جامـــعـة دمـشــق

كـليــة الـتــربيــة

قسم الإرشـاد النفـسي



الحكمة وعلاقتها بكل من سمات الشخصية والرضا عن الحياة لدى عينة من المسنين في محافظة دمشق

دراسة مقدّمة لنيل درجة الماجستير في الإرشاد النفسي، تخصص (إرشاد كبار)

إعداد الطالبة

ولاء فوزي جروان

إشراف

الدكتورة كارولين المحسن

مدرسة في قسم الإرشاد النفسي

2015 – 2016/م

1437 - 1438 /هـ

فهرس الجداول

فهرس الأشكال

فهرس الملاحق

كلمة شكر وتقدير

قال تعالى: {وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلاً} (الإسراء آية 85).

اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، ولك الشكر والمنة أن يسرت لي السبل، ووفقتني لإتمام هذا العمل، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وخاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فلا يسعني وقد بلغت رسالتي هذه المرحلة إلا أن أشكر أصحاب الفضل في ذلك، فلم تكن هذه الرسالة لتصل إلى صورتها الحالية لولا توفيق الله أولاً، ثم جهود الدكتور /خالد يوسف العمّار/ الذي علمني الاعتماد على النفس، وإني هنا لأسجل شكري، وامتناني واعترافي بفضله، فله مني الشكر والتقدير، ومن الله الثواب على ما قدم.

كما أقف احتراماً وتقديراً للدكتورة /كارولين المحسن/ لتفضلها بالقبول على متابعة الإشراف على هذه الرسالة، فجزاها الله عني خير جزاء.

كما أقف احتراماً وتقديراً للأستاذ الفاضل الأستاذ الدكتور/رياض نايل العاسمي/ الذي آزرني منذ البداية بفكرة الدراسة وبعدها، فجزاه الله عني خير جزاء وأدامه الله ذخراً لنا.

وأتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى أعضاء لجنة المناقشة الكرام، على تفضلهم بمناقشة هذه الرسالة لتخرج بأحسن حالاً، وما بذلوا من جهود في مراجعتها وتدقيقها، وإثرائها بآرائهم القيمة.

كما أشكر عينة الدراسة لتعاونهم وصدق إجاباتهم على أدوات الدراسة، وأتقدم بالشكر لعائلتي وأصدقائي وزملائي وإلى كل من قدم لي المساعدة والتشجيع لإنجاز هذه الرسالة.

الفصل الأول

المدخل إلى الدراسة

- مقدمة الدراسة
- أولاً- مشكلة الدراسة ومسوغاتها
- ثانياً- أهمية الدراسة
- ثالثاً- أهداف الدراسة
- رابعاً- متغيرات الدراسة
- خامساً- أسئلة الدراسة
- سادساً- فرضيات الدراسة
- سابعاً- حدود الدراسة
- ثامناً- مصطلحات الدراسة والتعريفات الإجرائية

الفصل الأول

مدخل إلى الدراسة

المقدمة:

تعد مرحلة المسنين من المراحل المهمة في حياة الإنسان، والتي ينظر إليها البعض على أنها مرحلة مليئة بالمشكلات التي يواجهها كبار السن، ولكن المدقق في نظرية أريكسون وغيرها من النظريات يرى أن هذه المرحلة بالرغم من وجود بعض المشكلات في حياة المسنين، إلا أن تحمل مكونات خبرة معرفية وانفعالية يمكن أن تتعامل مع هذه المشكلات بموضوعية. وأهم هذه النقاط الإيجابية التي يمكن تركيز الضوء عليها هي الحكمة والصلابة وقوة الإرادة وغيرها من نقاط القوى الإيجابية التي غابت عن كثير من الأبحاث العلمية عند دراسة مشكلات المسنين. ويرى أريكسون (Erikson) أن المسن الذي يقترب من هذه المرحلة لا يشعر بالخوف من الموت، لكنه يمتلك الحكمة (ناصر، 2003، 45). حيث اتجهت تلك الموضوعات إلى دراسة نقاط العجز والضعف عند المسنين، ولم تتطرق إلى الجوانب الإيجابية في حياة هذه الشريحة الواسعة من أبناء المجتمع والتي أصبحت في تزايد، حتى قيل إن أوروبا الغربية أصبحت قارة عجوز نتيجة للعدد الكبير لهذه الشريحة بالمقارنة مع الشرائح الأخرى. وتشير إحصائيات الأمم المتحدة بأنه يوجد في العالم ما يزيد عن (700) مليون نسمة تزيد أعمارهم عن (60) سنة، ومن المتوقع أن يصبح العدد بليون نسمة في عام (2050) (الجمعية العمومية، 2012).

فقد أجريت العديد من الدراسات على كبار السن، حيث تم التركيز على الجوانب السلبية لمرحلة المسنين، مع الاهتمام الضئيل بالجوانب الإيجابية التي يمر بها هؤلاء المسنون في هذه المرحلة العمرية، على اعتبار أن دراسة الجوانب الإيجابية تساعد على فهم أفضل للنمو الشامل لمرحلة المسنين، اعتبارها ليست مجرد استحضار للمشاعر السلبية والضعف في القدرات العامة، إلا أنها تحتضن أيضاً التنمية والنضج (Williamson, 2002, 676). ففي هذه المرحلة يميل المسنون إلى التحمل والصبر والضبط الذاتي، ويكونون أكثر تقبلاً لمشاعر الآخرين، بالرغم من أن الوظائف الحسية والإدراكية تتدهور مع التقدم

في السن، إلا أنه من الصحيح أيضاً أن عناصر أخرى مثل الحكمة تظهر بصورة واضحة في مرحلة المسنين كما أشارت إليها العديد من الدراسات كدراسة (Ardelt, 2003).

ففي استعراض للدراسات النفسية خلال السنوات لـ(25) الماضية للحكمة لخصت تروبيدج (2005) التعاريف التي تحدثت عن الحكمة بالمفهوم النفسي، حيث أشارت بأن الحكمة قد عادت إلى الثقافة المعاصرة من خلال الدراسات التجريبية، وإنها تستخدم بطرائق مختلفة باعتبارها فريدة من نوعها، ولكنها تختلف عن الذكاء المعرفي والانفعالي، وأي حالة شخصية أخرى، كما أن الحكمة هي إحدى المجالات التي تبحث لدى كبار السن. وبناءً على ذلك، أشارت إلى أن مفهوم الحكمة يشير إلى البصيرة التي تستند إلى فهم معنى الحياة، والخبرة في إدارة الحياة، وحالة انعكاسية لسمات الفرد الإيجابية، والقدرة على معالجة الأنا المرتبطة بإدراك التفاعلات الانفعالية التي تتجاوز الأنا، والتكامل بين مكونات الشخصية، والقدرة على تطبيق المعرفة والفهم والحدس السليم والتبصر(Ardelt, 1997, 15).

ويبدو أن الحكمة كما يشير كثير من العلماء على أنها سمة من سمات كبار السن والبالغين، فقد استحوذ هذا اهتمام الفلاسفة لعدة آلاف من القرون. وفي الآونة الأخيرة، كان التركيز على دراسة نفسية للحكمة، حيث وصفوا الحكمة بأنها ميزة إيجابية لدى كبار السن، والطرق التي تؤدي إلى الحكمة هي واحدة للوصول إلى الرضا عن الحياة. فبعضهم يشيرون إلى أن الحكمة هي أفضل فهم لدمج المعرفة والصفات الانفعالية والوجدانية في الشخص، بينما اعتبر بعضهم الآخر أن الحكمة ليست مرتبطة مع العمر، على اعتبار أن نهاية العمر هي فترة أزمات وحياة ملؤها منغصات الحياة على المستوى الجسمي والاجتماعي. وقد أشارت بعض الدراسات كدراسة (Arzeen & haque, 2013) إلى أن الحكمة مرتبطة بالرضا عن الحياة وسمات الشخصية الإيجابية، مثل المرونة والطلاقة والانفتاح على الخبرة.

وتشير كندا (Canda, 2003, 87) إلى أن نقاط القوة في الشخصية، هي منبئ بالرضا عن الحياة ،حيث يمثل الشعور بالرضا عن الحياة مظهرا هاماً من مظاهر حياة الفرد، ويرتبط ارتباطا وثيقاً بصحته النفسية، وتكيفه الشخصي والاجتماعي، ويعد مظهراً لتحقيق ما يسمى في علم النفس الإيجابي بالشيخوخة الناجحة. ويعود بتأثيرات إيجابية على المسن كالقدرة على التكيف، وتقليل مستوى الاكتئاب الذي يصاحب الحالة الصحية المتدهورة. وقد تم حصر العديد من المجالات التي تسهم في تعزيز الشعور بالرضا عن

الحياة في اثني عشر مجالاً، وهي: الحالة الاقتصادية، والصحة، والعلاقات الأسرية، والصداقات، والعمل المجزي، والمسكن، الأنشطة الترفيهية، وشريك الحياة، والتدين، ووسائل الموصلات، وتقدير الذات، والمستوى التعليمي. وأن للعوامل الاجتماعية أهمية كبيرة في مقابل العوامل الطبية كمتطلبات أساسية للرضا عن الحياة لدى كبار السن، وأن للسعادة ونوعية الحياة دوراً كبيراً في وجود الرضا عن الحياة.

كما تلعب سمات الشخصية دوراً هاماً في تحقيق الرضا عن الحياة، فللشخصية الانبساطية إحساس عالٍ بالرضا عن الحياة، بعكس الشخصية العصابية التي تميل إلى الإحساس المتدني بالرضا عن الحياة (Melendez, Tomas, Oliver, & Navarvo, 2008). في حين تشير دراسة (Canda,2003) إلى ارتباط الرضا عن الحياة بالصحة الجسمية.

ونتيجة لهذا الاهتمام الذي حظيت فيه مرحلة المسنين، والذي كان بمثابة الدافع للتركيز على هذه المرحلة، والقيام بالدراسة الحالية التي تصدت لها الباحثة والتي تهدف إلى دراسة موضوع الحكمة وعلاقته بكل من سمات الشخصية في ضوء ما تقيسه قائمة العوامل الخمسة للشخصية والرضا عن الحياة لدى عينة من المسنين في محافظة دمشق، بهدف التعرف على نسبة انتشار الحكمة لدى المسنين وعلاقتها بالمتغيرات النفسية والشخصية وغيرها من المتغيرات الديموغرافية.

أولاً- مشكلة الدراسة ومسوغاتها:

اعتبر سيلغمان الحكمة شكلاً من أشكال السمات ونقاط القوة الإيجابية التي تمنح الإنسان القدرة على التعامل مع مواقف الحياة الضاغطة بصبر وثبات. كما يشير إليها إدواردز "الحكم الصائب فيما يتصل بأمور الحياة، والمعرفة الخبيرة بشؤونها، والتأمل في غاياتها، ومراعاة الحدود البشرية، والقدرة على فهم الطبيعة وتكون مصحوبة بمدى واسع من المعرفة، ورجاحة العقل، والاستبصار" (Hoppe et al., 1998, 287). ويضيف كازدين" أنها تعد أحد أشكال الأداء الإنساني النموذجي، وتتضمن الاستبصار والمعرفة بالذات والعالم، وإصدار أحكام صائبة في مسائل الحياة الصعبة" (Kazdin, 2000, 54).

وتعد الحكمة ذات أهمية لدى جميع الناس وخصوصاً لدى كبار السن، حيث درس الفلاسفة قديماً وعلماء النفس في العصر الحاضر الحكمة، وأشاروا إليها باعتبارها دالة من دلائل النمو والتكامل

الشخصي والإبداعي والاتزان الانفعالي عند اتخاذ القرارات في المواقف الصعبة. بالرغم من البحوث النفسية الكثيرة التي تناولت مرحلة المسنين من الناحية السلبية (المرض، والمشكلات المتعددة) إلا أنها لم تهتم بمعالجة ودراسة المتغيرات الإيجابية للشيخوخة إلا خلال العقود الثلاثة الماضية، حيث اعتبرت الحكمة بناءً على هذه الدراسات (Ardelt, 1997) ودراسة (Ardelt, 2003) بناءً معقداً ومتعدد الأبعاد، وتختلف مفاهيمه من ثقافة إلى أخرى ومن مرحلة عمرية إلى مرحلة أخرى. وبالرغم من هذا التعقيد في تحديد هذا المفهوم إلا أن هناك العديد من الدراسات استطاعت أن تحدد الجوانب الرئيسة للحكمة على اختلاف الثقافات، مثل الأبعاد المعرفية، والوجدانية، كما وجدت تلك الدراسات كدراسة (Ardelt, 1997) أن الحكمة تظهر بصورة جلية لدى كبار السن أكثر مما هي عليه لدى الشباب، وذلك نتيجة لتراكم الخبرة والاتزان الانفعالي وقوة الشخصية وسلامة الإدراك والحس، رغم ضعف الجوانب الجسمية. ورغم هذا التأكيد على أهمية الحكمة لدى كبار السن، إلا أن بعض الدراسات تخالف هذه النتيجة، كدراسة (Sternberg, 2005) التي ترى أن الحكمة لا علاقة لها بالعمر. وأشارت الدراسات السابقة كدراسة (Bergsma & Ardelt, 2011) أن الحكمة خلال مرحلة المسنين تؤثر بشكل إيجابي على الرضا العام لدى المسن وعلى صحته النفسية والبدنية والعلاقات الأسرية والاجتماعية. كما أشارت أردليت (Ardelt, 2003) أن الحكمة هي متغير مهم يساعد في التنبؤ بالشيخوخة الناجحة. فالمسنون لديهم القدرة على التعامل مع متغيرات الحياة بشكل أفضل، ولديهم رضا عن حياتهم بغض النظر عن المشكلات التي يواجهونها. كما أشارت دراسة ستيرنبيرج (Sternberg, 2004, 286) التي هدفت إلى التعرف على العلاقة بين العمر والحكمة، أن الأشخاص الأكبر سناً هم أكثر حكمة وأن الحكمة تزداد مع التقدم في العمر، وأن كبار السن هم أكثر حكمة من الشباب.

يعد الرضا عن الحياة أحد مكونات الشيخوخة السعيدة، مثل السلامة الصحية، والضبط الانفعالي، والعلاقات الاجتماعية الجيدة، والحكمة في التعامل مع مشكلات الحياة، والتوافق النفسي مع التغيرات الجسمية والعقلية، وجودة الحياة، والصبر...الخ، بما يتضمن من قلق واكتئاب. وعن علاقة العمر بالرضا عن الحياة، فقد أشارت دراسة براندا ولتشمان (Pranda, & Lachman, 2001) إلى وجود علاقة خطية إيجابية بين الرضا عن الحياة والعمر. وأشارت دراسة أرزين وهجوي (Arzeen & haque, 2013) إلى

وجود علاقة بين الحكمة والسعادة وسمات الشخصية الإيجابية إضافة إلى المشاعر الإيجابية، وأن كبار السن أكثر حكمة من صغار السن. كما كشفت نتائج دراسة كون (Qun, 2005) عن وجود فروق دالة بين الرضا عن الحياة لدى الذكور والإناث في بعض جوانب الرضا وذلك لصالح الإناث، كما كشفت هذه الدراسة أن من أهم عوامل الرضا عن الحياة لدى أفراد العينة هي العلاقات الاجتماعية.

وبرجوع الباحثة إلى الدراسات العربية والمحلية في هذا المجال لم تجد في حدود علمها دراسة واحدة تناولت الحكمة في مرحلة المسنين بالدراسة والتحليل من منظور الاتجاه الإيجابي، بالرغم من الاهتمام الواسع بهذا الموضوع في الدراسات الأجنبية التي أعطته اهتمام كبير في أبحاثها في الآونة الأخيرة، حيث بحث في الحكمة عند المسنين وعلاقته بالصلابة النفسية والصحة النفسية والجسدية والقدرة على اتخاذ القرار، والتوازن الانفعالي وسمات الشخصية الإيجابية، كالأمل والتعاطف والإيثار والمساندة الاجتماعية وغيرها من المتغيرات. كدراسة جيمس ووارنر (James & Warner, 1990)، ودراسة بيرجسيما وأرديلت (Bergsma & Ardelt, 2011)، ودراسة مورتينيو وأناستازيا (Moraitou & Anastasia, 2013). وكان هذا بمثابة الدافع للباحثة لاجراء الدراسة الحالية، بالإضافة إلى تركيز أغلب دراسات التي تناولت المسنين على نقاط العجز والضعف، ولم تتناول نقاط القوة عند المسنين. كما انبثقت مشكلة الدراسة الحالية لدى الباحثة من أهمية هذه المتغيرات في حياة المسنين، لتوفير أرضية نظرية يتم الاعتماد عليها في رعاية المسنين، ولفت الانتباه إلى وجود نوع من التداخل في حالات كبر السن ما بين العجز البدني والاضطرابات النفسية، وفي هذه الحالة تقدير إلى أي مدى يكون العجز نتاجاً لقصور في الجهاز العصبي العضلي، والجهاز الهيكلي، أو أنه يعود إلى المشاعر النفسية، والسلبية، كعدم الرضا عن الحياة، وعدم القدرة على التعامل مع الأحداث الضاغطة، واتخاذ القرارات بحكمة. كما انبثقت مشكلة الدراسة لدى الباحثة من أهمية مرحلة المسنين وتسليط الضوء على نقاط القوة الإيجابية لدى المسنين. ونتيجة لهذا، تحاول الباحثة التصدي لهذه الدراسة من خلال عدة افتراضات: ما هي أكثر أشكال الحكمة شيوعاً لدى المسنين، وهل الحكمة تختلف باختلاف الجنس والمستوى التعليمي، وهل هناك فروق وعلاقة بين الحكمة وكل من سمات الشخصية والرضا عن الحياة لدى عينة من المسنين السوريين المقيمين في دار السعادة في مدينة دمشق. ويمكن صياغة مشكلة الدراسة الحالية في ضوء التساؤل الآتي:

هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الحكمة وسمات الشخصية والرضا عن الحياة لدى عينة من المسنين في دار السعادة في محافظة دمشق، وهل هناك فروق بالحكمة وهذه المتغيرات تعزى لمتغير الجنس والمستوى التعليمي، وما هو أثر التفاعل وحجم الأثر بين متغيرات الدراسة الديموغرافية والحكمة؟

ثانياً- أهمية الدراسة: تنقسم أهمية الدراسة إلى:

1- أهمية نظرية:

أ- أهمية الشريحة التي تناولتها، وهي فئة المسنين، إذ تعد من الشرائح الاجتماعية التي لم تلقَ الاهتمام الكافي من الناحية البحثية في البيئة العربية وخصوصاً السورية من حيث السمات الإيجابية التي يتمتعون بها، فقد ركزت معظم الدراسات التي تناولت هذه الشريحة على جوانب الضعف، كالقلق والاكتئاب وقلق الموت والوحدة النفسية والضعف في القدرات الجسمية والعقلية. فتناول ميزة من ميزات الشخصية وهي الحكمة قد يسلط الضوء على جانب مهم من جوانب حياة المسنون والتي تنعكس هذه الميزات الإيجابية توجيهاً وتدعيماً للأجيال الناشئة لشق طريق حياتهم وفق رؤى وتبصر واضح بالواقع المبني على المعرفة والضبط والبصيرة في إدراك الأمور.

ب- تناولها لمتغيرات ذات أهمية كبيرة في حياة المسنين، وهي الحكمة وعلاقتها ببعض سمات الشخصية والرضا عن الحياة وجودتها، لذلك قُدمَ في ضوء ذلك رؤية لمفهوم الحكمة بشكل عام ولدى كبار السن بوجه خاص، إضافة إلى علاقتها بالعديد من المتغيرات النفسية والاجتماعية والانفعالية والشخصية. ويمكن أن تكون هذه الدراسة إضافة جديدة في مجال علم النفس الإيجابي للمسنين بدلاً من النظر إلى هذه الفئة بأنها فئة العجز أو الضعف.

ج- قلة البحوث المتعلقة بموضوع الحكمة في البيئة العربية والمحلية، حيث لم يوجد دراسة واحدة تناولت هذا الموضوع بمتغيراته المختلفة لدى المسنين، بالرغم من وجود العديد من الدراسات الأجنبية التي تطرقت إلى موضوع الحكمة وعلاقته بالعديد من المتغيرات لدى كبار السن، إلا أنها لم تجد دراسة واحدة تناولت متغيرات الدراسة الحالية مجتمعة لذا سعت هذه الدراسة لتوصيف الحكمة لدى المسنين واقعاً.

2- أهمية ميدانية وعملية:

أ- أهمية المنهج الذي تم اعتماده في الدراسة الحالية، وهو المنهج الوصفي التحليلي. حيث وجد أنه المنهج المناسب للكشف عن العلاقة بين الحكمة وكل من سمات الشخصية والرضا عن الحياة لدى عينة من المسنين، وارتباط ذلك ببعض المتغيرات الديموغرافية، كالجنس والمستوى التعليمي.

ب- إجراء دراسة تحليلية لتحديد السمات العامة التي يتميز بها المسنون بشكل عام.

ج- إمكانية الاستفادة من نتائجها المتوقعة في وضع برامج إرشادية تساعد في تنمية الحكمة والسمات الإيجابية عند فئات المجتمع المختلفة وخصوصاً لدى كبار السن.

ثالثاً- أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية لتحقيق الأهداف الآتية:

تمثل الهدف الرئيس للدراسة في التعرف على الحكمة وعلاقتها بكل من سمات الشخصية والرضا عن الحياة لدى عينة من المسنين في محافظة دمشق.

ويتفرع عن هذا الهدف أهداف أخرى، هي:

1- معرفة طبيعة العلاقة بين الحكمة وكل من سمات الشخصية والرضا عن الحياة لدى أفراد العينة الكلية من المسنين.

2- الكشف عن الفروق في درجات الحكمة بين المسنين وفق متغيري الجنس، والمستوى التعليمي.

3- تحليل الفروق في درجات الرضا عن الحياة بين المسنين وفق متغيري الجنس، والمستوى التعليمي.

4- التنبؤ بالحكمة من خلال متغيرات الدراسة السكومترية والديموغرافية.

رابعاً- متغيرات الدراسة :

حددت متغيرات الدراسة كالآتي:

– المتغيرات المستقلة: الجنس، الفئة العمرية.

– المتغيرات التابعة: الحكمة، سمات الشخصية، الرضا عن الحياة.

خامساً- أسئلة الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1- ما مستوى الحكمة لدى أفراد عينة الدراسة من المسنين في محافظة دمشق؟

2- ما مستوى الرضا عن الحياة لدى أفراد عينة الدراسة من المسنين في محافظة دمشق ؟

3- ما السمة الشخصية السائدة لدى أفراد عينة الدراسة من المسنين في محافظة دمشق ؟

سادساً- فرضيات الدراسة

1- لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين أبعاد الحكمة وسمات الشخصية لدى أفراد عينة الدراسة (المسنين).

2- لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين أبعاد الحكمة وأبعاد الرضا عن الحياة لدى أفراد عينة الدراسة (المسنين).

3- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط إجابات أفراد عينة الدراسة (المسنين) على مقياس الحكمة تُعزى لمتغير الجنس.

4- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط إجابات أفراد عينة الدراسة (المسنين) على مقياس الحكمة تُعزى لمتغير المستوى التعليمي.

5- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط إجابات أفراد عينة الدراسة (المسنين) على مقياس الرضا عن الحياة تُعزى لمتغير الجنس.

6- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط إجابات أفراد عينة الدراسة (المسنين) على مقياس الرضا عن الحياة تُعزى لمتغير المستوى التعليمي.

7- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مرتفعي ومنخفضي الحكمة تُعزى للسمات الشخصية.

8- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مرتفعي ومنخفضي الحكمة تُعزى للرضا عن الحياة.

9- لا يوجد أثر للتفاعل بين المتغيرات الديموغرافية (الجنس، المستوى التعليمي) على الحكمة لدى أفراد عينة الدراسة.

سابعاً- حدود الدراسة:

يمكن تحديد حدود الدراسة بالمحددات الآتية:

1-الحدود البشرية: وتتمثل في اختيار عينة من المسنين المقيمين في دار السعادة في محافظة دمشق.

2-الحدود المكانية:تم تطبيق الدراسة في دار السعادة للمسنين بمدينة دمشق.

3- الحدود الزمانية: تم تطبيق هذه الدراسة في الفترة الممتدة بين 5-8 و5- 12 لعام 2015 م.

4- الحدود الموضوعية: وتتمثل في المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم استخدام مقياس الحكمة ومقياس قائمة العوامل الكبرى للشخصية، ومقياس الرضا عن الحياة لدى المسنين. حيث يطبق على العينة المقاييس الخاصة بالدراسة، ثم استخراج النتائج وتفسيرها، وتقديم المقترحات في ضوء نتائج الدراسة والإطار النظري والدراسات السابقة.

ثامناً- مصطلحات الدراسة والتعريفات الإجرائية:

أولاً- الحكمة Wisdom

يعرف قاموس أوكسفورد" الحكمة القدرة على الحكم الصحيح في الأمور المتعلقة بالحياة، واختيار أنسب الوسائل لبلوغ الغايات المعتبرة لدى الإنسان" (Birren & Fisher, 1990, 317).

وتعرف الحكمة من الناحية النفسية والاجتماعية والعقلية: أنها تحمل مضامين معرفية وانفعالية إيجابية، مثل سلامة النفس، والنضج العقلي والانفعالي، والقدرة على الحكم الموضوعي، والعلاقات الشخصية البينية بطريقة فعالة ومثمرة. وبعبارة أخرى؛ فالحكمة هي فهم استثنائي للحياة، من خلال قبول قيود الحياة وضغوطاتها وتناقضاتها، والقدرة على التنبؤ باعتبارها واحدة من نقاط القوة لدى الإنسان الحكيم الذي يسعى أن يساعد الآخرين في معالجة مشكلاتهم وتعليم طرائق التعامل مع الحياة وضغوطها بشفافية عالية من دون أن يقصد من وراء ذلك منفعة شخصية (العاسمي، 2015، 30).

تعريف الحكمة إجرائياً:

الدرجة التي يحصل عليها أفراد عينة الدراسة من تطبيق مقياس الحكمة الذي يتناول أربعة أبعاد وهي: العمل، والتعاطف، والعلاقات الإنسانية، وحل المشكلة. وتبلغ الدرجة الكلية للمقياس (165) وتتدرج إلى ثلاث مستويات: الأول مرتفع وتتروح بين (110–165)، والثاني متوسط وتتروح بين (55– 110)، والثالث منخفض وتتراوح بين (0– 55).

ثانياً- سمات الشخصية Personality Traits

يعرف زهران السمة بأنها: "الصفة الجسمية أو العقلية أو الانفعالية أو الاجتماعية الفطرية أو المكتسبة التي يتميز بها الفرد، وتعبر عن استعداد ثابت نسبياً لنوع معين من السلوك (زهران،1997 ، 59).

يعرف ماكري وكوستا (McCrae & Costa, 1992, 228) نموذج عوامل الشخصية الخمس بأنه "تنظيم هرمي لسمات الشخصية يتضمن خمسة أبعاد أساسية هي:

1- العصابية: (Neuroticism (N أحد عوامل الشخصية الخمسة الكبرى، التي تركز على عدم التوافق والسمات الانفعالية السلبية، وكذلك السلوكية مثل القلق – الاكتئاب. فالدرجة المرتفعة تدل على أن الأفراد يتميزون بالعصابية فهم أكثر عرضة لعدم الأمان، والأحزان، بينما تدل الدرجة المنخفضة على أن الأفراد يتميزون بالاستقرار الانفعالي، وأكثر مرونة، وأقل عرضة للأحزان وعدم الأمان.

2- الانبساطية: (Extraversion (E أحد عوامل الشخصية الخمسة الكبرى، التي تركز على كمية وقوة العلاقات والتفاعلات الشخصية والمخالطة الاجتماعية والسيطرة. فالدرجة المرتفعة تدل على أن الأفراد مرتفعي الانبساطية يكونون نشطين ويبحثون عن الجماعة، بينما تدل الدرجة المنخفضة على الانطواء والهدوء والتحفظ.

3- المقبولية: (Agreeableness (A أحد عوامل الشخصية الخمسة الكبرى، التي تركز على نوعية العلاقات البينشخصية مثل التعاطف والدفء والحنو.

4- يقظة الضمير: (C) Conscientiousness أحد عوامل الشخصية الخمسة الكبرى، التي تركز على ضبط الذات والترتيب في السلوك والالتزام في الواجبات يعكس هذا العامل المثابرة والتنظيم لتحقيق الأهداف المرجوة. فالدرجة المرتفعة تدل على أن الفرد منظم ويؤدي واجباته باستمرار وبإخلاص، بينما الدرجة المنخفضة تدل على أن الفرد أقل حذراً وأقل تركيزاً أثناء أدائه للمهام المختلفة.

5- الانفتاح على الخبرة: (O) Openness to Experience أحد عوامل الشخصية الخمسة الكبرى، التي تركز على القيم اللاتسلطية والانفتاح على مشاعر الآخرين وخبراتهم. يعكس هذا العامل النضج العقلي والاهتمام بالثقافة. فالدرجة المرتفعة تدل على أن الأفراد خياليين، ابتكارين، يبحثون عن المعلومات بأنفسهم، بينما تدل الدرجة المنخفضة على أن الأفراد يولون اهتماماً أقل بالفن، وأنهم عمليون فى الطبيعة (McCrae & Costa, 1992, 228).

التعريف الإجرائي لسمات الشخصية

الدرجة الكلية لكل مقياس فرعي التي يحصل عليها المسنون أفراد عينة الدراسة على قائمة العوامل الخمسة للشخصية، من إعداد (McCrae & Costa, 1992) وتعريب بدر الأنصاري (2002)، وهي كالتالي: (العصابية، والانبساطية، والانفتاح على الخبرة، والمقبولية، ويقظة الضمير).

ثالثاً- الرضا عن الحياة Life Satisfaction

ويذكر كل من رضوان وهريدي (2001) "أن الرضا عن الحياة يعني درجة تقبل الفرد لذاته، وبما حقق من إنجازات حياته الماضية والحاضرة، ويفصح هذا التقبل عن نفسه في توافق الفرد مع ذاته والآخرين وجوانب الحياة المختلفة ونظرته المتفائلة نحو المستقبل" (رضوان وهريري، 2001، 98).

تعريف الرضا عن الحياة إجرائياً:

الدرجة التي يحصل عليها أفراد عينة الدراسة من تطبيق مقياس الرضا عن الحياة المعتمد في هذا الدراسة، والذي يتناول (6) أبعاد وهي: السعادة، والاجتماعية، والطمأنينة، والاستقرار النفسي، والتقدير الاجتماعي، والقناعة. وتبلغ الدرجة الكلية للمقياس (145) وتتدرج إلى ثلاث مستويات: الأول مرتفع

وتتروواح بين (97– 145) والثاني منخفض وتتروواح بين (49– 97) والثالث منخفض وتتراوح بين (0– 49).

رابعاً- المسنون elderly

ويعرف الفيومي مرحلة المسنين من الناحية النفسية: "بأنها مرحلة من مراحل العمر تتميز بحالة من التدهور تعتري إمكانات التوافق النفسي والاجتماعي للمسن، فتقل قدرته على استغلال قواه الجسمية والنفسية في مواجهة ضغوط الحياة لدرجة لا يمكن معها الوفاء الكامل بالمطالب البيئية، أو تحقيق قدر مناسب من الإشباع لحاجاته المختلفة". ويعرف بيرين (Birren) مرحلة المسنين من الناحية النفسية: " بأنها مرحلة تتضمن المهارات التكيفية ومهارات حل المشكلات، والذكاء، وتنعكس هذه المهارات في سلوك الفرد في المواقف الحياتية اليومية" (الشيخ، 2006، 58).

ويعرف المسنون أو كبار السن في الدراسة الحالية: بأنهم كبار السن من الجنسين البالغون من العمر أكثر من ستين عاماً، حيث يقيمون في دار السعادة لرعاية المسنون في محافظة دمشق، والذين طُبق عليهم مقاييس الحكمة ومقياس سمات الشخصية ومقياس الرضا عن الحياة.

الفصل الثاني

الإطار النظري

- مقدمة
- أولاً- المسنون elderly
- ثانياً- الحكمة Wisdom
- ثالثاً- سمات الشخصية Personality Traits
- رابعاً- الرضا عن الحياة Life Satisfaction
- خامساً- علاقة الحكمة بسمات الشخصية والرضا عن الحياة لدى المسنين

الفصل الثاني

الإطار النظري

- مقدمة

سيتناول هذا الفصل المتغيرات الأساسية التي تعالجها الدراسة الحالية، أولاً– المسنون حيث تم تعريف المسنون ثم الحديث عن الشيخوخة الإيجابية ومفهومها. وثانياً– الحكمة: ثم التطرق للحكمة بمفهومها، وتعريفها، ومعناها اللغوي، وأقسام الحكمة، والحكمة وعلم النفس، وأهم نماذج الحكمة من المنظور النفسي، ومكونات الحكمة، والحكمة لدى كبار السن، والعوامل المرتبطة بالحكمة. وتناول هذا الفصل ثالثاً– سمات الشخصية حيث تم التطرق لتعريف الشخصية، وتعريف السمات، ونظرية العوامل الخمسة الكبرى. وتناول هذا الفصل رابعاً– الرضا عن الحياة حيث تم التطرق لمفهوم الرضا عن الحياة، والنظريات التي فسرت الرضا عن الحياة، ومحددات الشعور بالرضا عن الحياة، وأخيراً الرضا لدى كبار السن. ثم يُنهى الفصل بالربط بين متغيرات الدراسة بصورة تعطي تصوراً متسقاً للعلاقة بين هذه المتغيرات.

أولاً- المسنون elderly

يعرف الميلادي (2002، 45) مرحلة المسنين: "تلك المرحلة العمرية من مراحل النمو التي لها مظاهرها البيولوجية والسيكولوجية والاجتماعية، والتي غالباً ما يحدث خلالها ضعف، وانهيار في الجسم، واضطراب في الوظائف المختلفة، ويصبح الفرد أقل كفاءة، ومنسحب اجتماعياً، وسيء التوافق، ومنخفض الدافعية بسبب ظروف الحياة".

وتعرف الباحثة المسنون: بأنها المرحلة العمرية التي تضم الأشخاص الذين تزيد أعمارهم عن (60) سنة، وتتميز هذه الشريحة العمرية ببعض النواحي البيولوجية والفيزولوجية والنفسية والوظيفية ويختلف تأثير هذه المرحلة من شخص إلى أخر.

- الشيخوخة الإيجابية أو الناجحة:

تشير الشيخوخة الناجحة إلى الرفاه البدني والعقلي والاجتماعي في سن الشيخوخة. فمفهوم الشيخوخة الناجحة يمكن إرجاعه إلى (1950)، وكانت شعبية في (1980). وهو يعكس تغيير النظرة للشيخوخة في البلدان الغربية، حيث كانت النظرة لكبار السن بمثابة عبء على المجتمع. ونتيجة لذلك، فإن معظم العلماء قد تم التركيز في دراساتهم وأبحاثهم على الجوانب السلبية للشيخوخة (Rowe, Kahn, 1997, 433).

أن مفهوم الشيخوخة الناجحة في بعض الأحيان قد ساوى مع الرضا عن الحياة أو السعادة، وأحياناً مع الصحة الجيدة أو مع طول العمر. ويوجد تعريف أكثر شمولاً للشيخوخة الناجحة يجمع بين كل من هذه العناصر الثلاثة وهي: طول العمر (والتي بدونها الشيخوخة الناجحة هي مستحيلة)، والصحة (عدم وجود الإعاقة)، والسعادة (الرضا عن الحياة) (Jeste, 2010, 78).

وقد عرفت باول لوتون (Baol Loton) الشيخوخة الناجحة " أنها تتألف من أربعة أبعاد مستقلة وهي: 1. الكفاءة السلوكية (الصحة، والإدراك، والسلوك الحركي) 2. النفسية (السعادة والتفاؤل والتطابق بين الأهداف المرجوة والمتحققة) 3. الجودة المدركة من الحياة (تقييم شخصي من الأسرة والأصدقاء، والأنشطة، والعمل، والدخل، والإسكان) 4. البيئة الموضوعية (واقع الإسكان، والحي، والدخل، والعمل، والأنشطة" (Rowe, Kahn, 1997, 435).

وحدد جيستي وديب (Depp, Jeste) "أن الشيخوخة الناجحة غالباً ما تشمل طول العمر والصحة العقلية والبيولوجية والقدرات المعرفية، والحياة الاجتماعية، والتحكم بالشخصية والرضا عن الحياة. وأن المعايير التي تحد من الشيخوخة الناجحة هي في كثير من الأحيان وجود مرض مزمن أو العجز وانخفاض القدرات المعرفية أو عدم الترابط الاجتماعي" (Depp, Jeste, 2006, 9).

وتعرف الشيخوخة الناجحة بالقدرة على الحفاظ على الأهداف الثلاثة التالية هي: 1- انخفاض مخاطر المرض والعجز المتعلق المرض، 2- وظيفة ذهنية وبدنية عالية، 3- المشاركة الفعالة في الحياة. وهناك مفاتيح للشيخوخة الناجحة. 1- الاستمرار في التعلم. 2- الانخراط بنشاط أكبر. 3- بناء مستقبل

أكثر أملاً (وقف الأفكار الضارة والميوؤس منها، استبدال الأفكار السلبية مع أخرى إيجابية، إعادة تركيز الانتباه عن ما تراه الفشل في الأشياء التي عملت بها، تحدث إلى نفسك، تعزيز ما هو إيجابي لديك). 4- أعتني بنفسك (الحفاظ على النظرة الإيجابية للحياة (لا تدع الأشياء السلبية تزعجك أو تسكن فيك، أضحك وأفرح)، العناية الجيدة بصحتك (زيارة الطبيب، طبيب الأسنان، وطبيب العيون بانتظام)، البقاء نشطاً (المواظبة على تمرين أو برنامج المشي، الحصول على أصدقاء ومشاركتهم والفرح والمرح معهم)، كن على اتصال وثيق مع العائلة والأصدقاء (دعوة الأصدقاء إلى منزلك أو الخروج لتناول الغذاء)، الحق في تناول الطعام (بما في ذلك اتباع نظام غذائي صحي) البقاء نشطاً عقلياً (لا تتوقف أبداً عن التعلم) (Ardelt, 1997, 15).

ويعرف (Ryff, 1989) وهو طبيب نفسي الشيخوخة الناجحة: "بأنها أداءً إيجابياً أو مثالياً متعلق بالعمل التنموي على مدى الحياة. أجرى فيشر (Fraser 1992) مقابلات مع (19) من كبار السن تتراوح أعمارهم بين (62-85) ويميل إلى تعريف الشيخوخة الناجحة بأنها استراتيجيات التعامل. وذكر جيبسون (1995) أن الشيخوخة الناجحة "تشير إلى بلوغ المرء إمكانية وصوله إلى مستوى الرفاه المادي والاجتماعي والنفسي في سن الشيخوخة وهذا هو لإرضاء كل من الذات والآخرين". وفي موسوعة الشيخوخة، عرف بالمور (1995) الشيخوخة الناجحة "أن الجمع بين البقاء على قيد الحياة (طول العمر)، والصحة (عدم وجود الإعاقة)، والرضا عن الحياة (السعادة). بالإضافة إلى ذلك، ناقش بعض الإختصاصيون بالشيخوخة قضايا مماثلة باستخدام مصطلحات مختلفة مثل "التكيف" أو "التكيف في الشيخوخة" (Ryff, 1989, 1069).

ثانياً- الحكمة Wisdom

- تعريف الحكمة:

تُعد الحكمة مفهوماً قديماً ومعقداً، ولا يمكن تحديده بكلمات ومصطلحات معينة بشكل دقيق. ومن الناحية التاريخية اعتبرت الحكمة هي قمة التنمية الإنسانية، كما وصفت بالكمال، وتكامل المعرفة

والسمات الإيجابية والعقل الراجح (Sternberg, 2005, 5). ونتيجة لهذا، فقد يتسم بعض الناس بالحكمة، باعتبارهم يملكون سماتها، مثل النضج، وتكامل الشخصية، ومهارات الحكم على الأشياء، والتفوق في حل مسائل الحياة الصعبة، والقدرة على التعامل مع تقلبات الحياة (Ardelt, 2011, 298).

إن مفهوم الحكمة ينظر إليه من منظور إيجابي، والعمل الأساسي لتحديد نوع الحكمة. فالحكمة يجب أن تدرس بطريقة موضوعية ومتسلسلة عبر مراحل دورة حياة الإنسان، وذلك للتعرف على المرحلة العمرية التي تكون فيها أكثر ازدهاراً من غيرها.

فبعد ثلاثة عقود من البحث في الحكمة في العصر الحالي، استطاع العلماء تحديد بعض مضامين الحكمة عند الحكماء، مثل المواقف الاجتماعية الإيجابية مقابل السلوكيات، وصنع القرار الاجتماعي مقابل المعرفة الواقعية في الحياة، والتوازن الانفعالي، والفهم المنعكس للذات، والقيمة النسبية مقابل التسامح، والاعتراف والتعامل مع عدم اليقين مقابل الشك. لذلك يمكن القول: إن الحكمة هي تكامل بين المعرفة وسمات الشخصية الإيجابية (Ardelt, 1997, 16).

ويعرف بالتيس وسميث (Baltes & Smith, 1990) الحكمة بأنها نظام خبير من المعرفة، وبأنها شكل من أشكال الأداء الإدراكي المتقدم، وتعرفها اردليت (Ardelt, 2000, 360) بأنها "فن استجواب"، كما وصفت الحكمة بشكل مفصل كنموذج متعدد الأبعاد والجوانب داخل الشخص نفسه، ومع الآخرين، فالحكمة كما ترى أرديلت (Ardelt, 2000) هي الوظيفية العقلية التي تساعد على تمييز طريقة التعامل مع الأشياء التي يجب أن تكون جيدة بدلاً من كونها سيئة، وهي تحتضن الصفات الإيجابية مثل: التكامل الذاتي، والنضج، والحكم، مهارات التعامل مع الآخرين، وفهم أفضل للحياة، وينظر إليها باعتباره مفتاح التنمية البشرية الناجحة. والحكمة كمنهج أيضاً تجعل من الممكن للمرء مواجهة التحديات ومشكلات الحياة بصورة متكاملة على نحو كلية، لأن الخبرة في الوقت نفسها عامل أساسي من الحكمة، وتستغرق وقتاً طويلاً لتنميتها، وحتى تم التأكيد على أن الحكمة هي الخاصية المتصلة بالشيخوخة (Kunzmann & Baltes, 2003, 329). وبعبارة أخرى يقول تارانتو: الحكمة هي مفهوم متعدد الأوجه (Taranto, 1989, 5).

ويقترح بالتيس وزملاؤه تعريفاً للحكمة يتضمن عناصر أخرى مهمة، حين يشيرون إلى أنها: "القدرة على فهم الطبيعة البشرية، والمعرفة الخبيرة بأساليب الحياة العملية، والاستبصار بالوسائل والغايات المؤدية للنجاح فيها، ومنها: القدرة على الإنصات، والتقويم، وإسداء النصح، والقدرة المرتفعة على الحكم، والوعي بحدود المعرفة، ومعنى الحياة، وفهم العلاقة بين الجسم والعقل، والكون، والله، وتوظيف تلك المعرفة لحسن حال الفرد والآخرين" (Baltes & Staudinger, 2000, 123).

ويقترح بالتيس وزملاؤه خمسة محكّات لتقدير مستوى الحكمة والحكم على سلوك بعينه بأنه حكيم وهي:

1- المعرفة الثرية بحقائق الحياة وما يطرأ عليها من تغيرات.

2- معرفة الاستراتيجيات والإجراءات التنفيذية من أجل التقييم والتعامل مع مجريات الواقع.

3- معرفة ديمومة الحياة وكيف يتفاعل الماضي والحاضر والمستقبل فيها في لحظة واحدة.

4- معرفة النسبية وفهم الاختلافات في القيم والأهداف والأولويات.

5- الشك أو عدم اليقين الإيجابي وما يترتب عليه من نسبية الحتمية والتنبؤ والحقيقة: أي الاعتراف بعدم التيقن وإدارته، ذلك أن صدق المعلومات البشرية محدود، ومقيد، وثمة تحيّز في انتقاء الوقائع، وتفسيرها، وصعوبة التنبؤ بها (الأعسر، 2001، 87); (Baltes & Staudinger, 2000, 136).

وفي ضوء ما سبق ذكره من تعريفات للحكمة، فإن هذا المفهوم يتسم بالخصائص التالية:

أ- يعكس مستوى متميزاً من الكفاءة الإنسانية والامتياز الشخصي.

ب- حالة عقلية، تتضمن التوازن بين الجوانب المعرفية والوجدانية والأخلاقية.

ج- الرغبة في توظيف المعرفة لرفاهية الفرد والآخرين.

د- معرفة ذات نظرة شاملة وعميقة ومتوازنة للأمور سواءً تلك التي تتصل بالطبيعة البشرية، أو الأشياء، أو الأحداث.

هـ- تنضج كدالة للعمر وطبيعة خبرات الفرد والرعاية التي يتلقاها من الآخرين.

و- تعكس القدرة على اتخاذ قرارات وإصدار أحكام على المواقف والأشخاص تتسم بالصواب النسبي.

ز- لا تكمن في معرفة الفرد فقط ولكن كيفية استخدام معرفته لإدراة شؤون حياته العملية بصورة فعالة.

ح- تنطوي على الالتزام بتوجه أخلاقي يحكم سلوك الفرد في الحياة (العاسمي، 2015، 25).

وتعرف الباحثة الحكمة: بأنها تتضمن القدرة على اتخاذ القرار، والقدرة على مواجهة أحداث الحياة والظروف الضاغطة بصبر وثبات، والبصيرة في فهم معنى الحياة، وإدارة شؤون الحياة، والقدرة على تطبيق المعرفة والفهم والحدس والتبصر.

- الحكمة في علم النفس:

تمثل الحكمة موضوعاً مثمراً للبحوث النفسية لسببين على الأقل، أولاً: تهدف دراسة الحكمة لاستمرار التحسن والتطور الثقافي لحالة الإنسان. الثاني: تجسد البحوث النفسية في الحكمة التحفييز على التعاون المعرفي، والعمليات التحفيزية الانفعالية. فالبحوث النفسية للحكمة على مدى العقود القليلة الماضية برهنت على أنه من الممكن التحقق من هذه التركيبة المعقدة مع التجربة الصارمة.

في الأيام الأولى لعلم النفس قدم ستانلي هول (Hall ,1922) في كتابه مفاهيم رائدة لدى كبار السن، وربما كان أول طبيب نفسي تحدث عن مفهوم الحكمة. حيث ربط تطور الحكمة لدى الشخص مع أول ظهور في مرحلة البلوغ وما تليها من مراحل، ويتمثل ذلك الظهور في التأمل، والهدوء النفسي، وعدم التحيز، والرغبة في استخلاص الدروس الأخلاقية. وبعبارة أخرى، فقد وصفت الكتابات النفسية في وقت مبكر الحكمة باعتبارها نقطة النهاية المثالية للتنمية البشرية. ولم يكن حتى (1970) أي بحث تناول الحكمة تجريبياً على المستوى النفسي (Clayton,1975) على النقيض من معظم الموضوعات النفسية الأخرى، فمفهوم "الحكمة" له تاريخ فكري غني ويحمل الكثير من المعاني الدينية والفلسفية، إلا أنه يكاد عصي عن التحدي لأي محاولة لدراسة تجريبية (Staudinger & Baltes, 1996, 746) لذلك، يستند العمل النفسي في مجال الحكمة على التحليل التاريحي لهذا المفهوم، فضلاً عن أدبياته الفلسفية المعاصرة. ومنذ عام (1970) تم بحث خمسة مجالات نفسية للحكمة، وهي:

(أ) تقديم تعريف علمي للحكمة، (ب) تصور وقياس الحكمة، (ج) فهم تطوير الحكمة، (د) التحقيق في ثبات الحكمة، و(هـ) تطبيق المعرفة النفسية حول الحكمة (Baltes & Staudinger, 2000)، وبطبيعة الحال فإن هذه الطريقة تمكننا من التوصل إلى البناء النفسي للحكماء بصورة مفصلة، فما هي المهارات الاجتماعية النوعية لديهم وأيها أكثر شيوعاً، وهكذا الحال في الذكاء، والإبداع، وسمات الشخصية، ومن شأن هذه المعلومات أن تفيد بدرجة كبيرة في التنبؤ بالحكماء وبناء برامج لتنميتهم.

وهنا يمكن تسليط الضوء في بحث الحكمة النفسية لاعتبارات عديدة.

أولاً: نلاحظ أن حصر الحكمة بمجموعة من الأفكار والاستدلالات، والمهارات والتي يمكن أن تعبر عن نفسها في العديد الطرق المختلفة، واحدة منها فقط هو الشخص الحكيم. بالرغم من وجهة النظر النفسية هذه، التي قد تبدو الأكثر وضوحاً، إذ ليس مهماً التركيز عليها فقط. ومن نافلة القول: إن البلورة الثقافية للحكمة كما نجد لها في الأمثال وغيرها من النصوص، مثل الكتابات الدينية أو الفلسفية، هي ذات الصلة فيما يتعلق بالدراسة النفسية للحكمة والتحقيق من الخصائص الشخصية للشخص الحكيم أو التحقيق من السلوكيات التي يدل على الحكمة.

ثانياً: إن الاستخدام الشخصي لمفهوم "الحكمة" أو" الحكيم" لا يقتصر إلى المسائل الوجودية للأشخاص غير الواثقين من الحياة، ويسمى شخص بالحكيم إلا إذا تم وضع مجموعة من المعايير. على الرغم من كثرة استخدام كلمة "الحكيم" في اللغة اليومية بهدف التضخيم أكثر من تلك الطريقة التي يجب أن تكون مستخدمة بشكل دقيق في البحث العلمي.

ثالثاً: ويمكن أن تكون زيادة في الكفاءة ناتجة عن الخبرة والتي لا تتساوى مع زيادة الحكمة.

في هذا السياق، فإن التمييز بين الكفاءة والحكمة تم اقترح تطوير التوافق الإيجابي للكبار وهو، بين زيادة التوافق والنمو. وفقاً لهذا التمييز، فالمستوى المرتفع من التكيف، هو بلا شك أمر إيجابي، ولكنه لم يكن كافياً لتكون مسمى الحكمة. بدلاً من ذلك، ينبغي أن يكون مفهوم الحكمة وليست الظواهر التي يمكن توصف بها.

والحكمة تحتضن هذه التناقضات من الحياة، وتوجه الأفكار منها. أكثر من ذلك تطور الأساليب البحثية حول متى وتحت أي ظروف التركيز على أي جانب من كل من هذه الأضداد ومن حيث الأداء النفسي، ثلاثة جوانب أساسية تحتاج إلى أن تكون متكاملة: المعرفي، والعاطفي، التحفيزي:

(أ) نظرة عميقة وواسعة للذات، والآخرين، والعالم.

(ب) تنظيم الانفعال المعقد (بمعنى التسامح في حالات الغضب).

(ج) وتوجيه محفز يتجاوز المصلحة الذاتية، ويسعى إلى سعادة الآخرين والعالم (العاسمي، 2014، 490).

- نظريات الحكمة من المنظور النفسي

بدأت الدراسة النفسية للحكمة في الازدهار في أواخر القرن العشرين، حيث يعتقد أريكسون (Erikson) أن الحكمة هي مرحلة متطورة للتنمية البشرية المثلى. بينما تحدث ماسلو (Maslow) عنها بوصفها سمة تتسم بالإصالة وبالصحة النفسية لدى من يتصفون بها. بينما ترتبط الحكمة عند فرانكل (Frankl) بإيجاد المعنى في الحياة. أما سيلغمان فقد اعتبرها شكلاً من أشكال السمات ونقاط القوة الإيجابية التي تمنح الإنسان القدرة على التعامل مع مواقف الحياة الضاغطة بصبر وثبات. كما تحدث علماء النفس عن المضمون الذي يكمن خلف مفهوم الحكمة، حيث أشاروا إلى منجهين أو فرعين رئيسين هما: النظريات الضمنية (Implicit Theories): التي تركز على وجهة الناس العاديين للحكمة، والنظريات الصريحة (Explicit Theories): التي تعد نتاجاً لرؤية العلماء حول هذا المفهوم القائم على التصميم والقياس التجريبي للحكمة. كما قدموا مجموعة من النماذج لتنمية الحكمة: كنموذج برلين، ونموذج التوازن، ونموذج الحكمة الناشئة.

أ- النظريات الضمنية

أن أول مجالات النظرية الضمنية للحكمة ارتباطها بالحدس السليم للناس العاديين حول الحكمة (أي وجهة النظر الشعبية). وتُعرف الحكمة الجماعية Collective Wisdom لدى الفلاسفة والكتاب والباحثين وغيرهم بعدد من الطرق، حيث يعتقد الكثيرون أن الحكمة الجماعية تمثل مستوى من معرفة الحكمة، التي لا يمكن الوصول إليها من خلال فرد واحد، ولكن يمكن أن نحصل عليها من خلال جماعة تملك الخبرة في الحياة، وهذه النظرية تعد شكلاً من أشكال الحكمة الضمنية التي لا تستند إلى منهجية علمية (Ainsworth, 2010). وبشكل عام أظهرت الدراسات الضمنية التي تتم للحكمة وجود المكونات التالية: المكون المعرفي الذي يرتبط بامتلاك واستخدام المعرفة والخبر، والمكون الوجداني، المتعلق بالمبادئ الأخلاقية، والمكون الانعكاسي: Reflective component المرتبط بالتصورات البينشخصية.

ب- النظريات الصريحة

ركزت النظريات الصريحة للحكمة على المظاهر السلوكية التي تتداخل مع النظريات المعرفية القديمة. فنظرية الشخصية "لأريكسون" ونظرية النمو المعرفي "لبياجيه" تؤكدان على تطبيق المعرفة العملية البراغماتية في السعي لتحقيق الأداء البشري الاستثنائي ففي كتاب بياجيه عن "مرحلة التطور المعرفي" وصف أنواع مختلفة من التفكير الذي يحدث خلال مرحلة الطفولة والبلوغ. ويرى ريجل (Riege, 1973) أن عمل بياجيه يعد شكلاً من أشكال التفكير الوظيفي الجدلي الذي يسهم في تشكل الحكمة (الحجة المنطقية في السعي وراء معرفة الحقيقة أو الواقع) والمرتبطة بالتفكير التأملي للحكمة. وهذا يؤدي إلى تحقيق التوازن بين المعلومات والحقيقة التي تنمو في السياق التاريخي والثقافي. فالحكمة وفقاً لنظرية لستيرنبرغ Sternberg's Balance Theory تتضمن تشكيل الحكم عندما لا توجد مصالح أو اختمامات تنافسية ترسم قراراً واضحاً(العاسمي، 2015، 29).

ومن أهم النماذج النفسية التي فسرت الحكمة هي التالية:

1- نظرية التوازن لستيرنبرغ

ترى هذه النظرية التي وضعها ستيرنبرغ والتي أسماها نظرية التوازن، حيث عرف من خلالها الحكمة بأنها بأنها تطبيق المعارف والقدرات الشخصية عن طريق القيم الأخلاقية الإيجابية، لتحقيق الصالح العام من خلال التوازن بين المصالح المتنافسة، والاستجابات على السياقات البيئية. وتعتمد فكرة العمليات الجدالية لستيرنبرغ على أن الحكمة هي بمثابة توليفة أو توازن بين المنطق والإبداع لتحقيق الاستقرار والتغيير على حد سواء.

ويرى ستيرنبرغ أن الحكمة تعني التطبيق الضمني للمعرفة لإدراك الحقيقة أو الواقع، من خلال استخدام خمسة معايير تميز الحكمة: المعيار الأول والثاني يشيران إلى المعرفة الواقعية، والمعرفة الإجرائية. ويستلزمان الخبرة والأداء. وتتضمن المعايير الثلاثة الأخرى للحكمة (الحياة– النسبية– فترة الحياة) وهذه المعايير تتطلب الذكاء العملي الكامن وراء المعرفة الضمنية (العاسمي، 2015، 30).

2- نموذج برلين للحكمة

الحكمة كالخبرة. ففي النماذج البراغماتية الأساسية للحياة التي تسعى إلى منع سوء الفهم الممكن، وذلك بالرجوع إلى القياس من أجل إعطاء تصور واضح للحكمة باعتبارها بناءً ثقافياً نظرياً أكثر من كونها طريقة يمكن التحقق منها تجريبياً ولهذا السبب فإن التركيز على تمييز الحكمة والتي تعرف بأنها نظام خبرة معرفية ترتبط بشكل فعال مع الحياة العملية، وتشمل معرفة معنى الحياة لدى الفرد وسلوكه الشخصي، ورفاهيته المرتبطة بخطط الحياة، وإدارة الحياة، والنظرة إلى الحياة.

3- نموذج براون للحكمة

في هذا النموذج الذي قدمه براون تم تعريف الحكمة كنظام للمعرفة يتطلب ويعكس التكامل بين العقل والفضيلة، والطابع والفكر. ومن وجهة النظر هذه، فالحكمة هي نظام المعرفة لدى الخبير وكوظيفة براغماتية للحياة. وتشير البراغماتية الأساسية للحياة إلى المعرفة حول أبعاد مهمة وغير مؤكدة لمعنى الحياة والسلوك، مثل التخطيط للحياة، وإدارة الحياة، والنظر إلى الحياة. كما يرى أن الحكمة تثير أسئلة أساسية لمعنى وسير الحياة.

كما أضاف براون بعض مكونات الحكمة وهي: معرفة الذات، وفهم الآخرين، والقدرة على الحكمة، وفهم الحياة، ومهارات الحياة، والرغبة والاستعداد للتعلم. وتعني معرفة الذات: Self- Knowledge معرفة الحكيم لذاته على نحو جيد، ويعرف اهتماماته، ونقاط قوته وضعفه، وقيمه، والقدرة على التمييز بين المعرفة الذاتية من قبل الشخصية الأصلية والثابتة في مجموعة متنوعة من السياقات، والوفاء الداخلي، والنجاح، والرضا فيما يخص أهدافه. ويصف فهم الآخرين: Understanding of Others بفهم الشخص العميق لمجموعة واسعة ومتنوعة من الناس في سياقات مختلفة، ومعرفة الحقيقة عن الآخرين (الانتباه والتعاطف)، والقدرة على إشراكهم والاستعداد لمساعدتهم، وامتلاك مهارات الاتصال المتقدمة التي تمكن الفرد من التعبير عن أفكاره بطريقة هادفة للشخص الآخر. ويشير الحكم: Judgment إلى أن هناك طرقاً معرفية مختلفة للنظر في القضية عند اتخاذ القرارات الرئيسية بشأنها، والتي يجب على المرء أن يأخذ في الاعتبار التمييز بين الناس والعالم الطبيعي، والمعارف، والأفكار، والقدرة على النظر بعمق للمعاني والأسئلة في الحياة. وتتميز معرفة الحياة: Life Knowledge بالقدرة على فهم القضية المركزية، والعثور على طريقة واحدة، وفهم الحقائق والمسائل المشكوك فيها عن الحياة. بينما تشمل مهارات الحياة: Life Skills القدرة على إدارة الشخص أدواره ومسؤولياته المتعددة في الحياة اليومية على نحو فعال، كما تعني الكفاءة العملية والقدرة على فهم نظام وتوقع المشكلات، واستخدام الاستراتيجيات المناسبة للتعامل مع سياقات متعددة في الحياة (العاسمي، 2015، 32).

- الحكمة لدى كبار السن:

بالرغم من البحوث النفسية الكثيرة التي تناولت مرحلة المسنين من الناحية السلبية (المرض، والمشكلات المتعددة)، إلا أنها لم تهتم بمعالجة ودراسة المتغيرات الإيجابية للشيخوخة إلا خلال العقود الثلاثة الماضية، حيث اعتبرت الحكمة بناءً على هذه الدراسات بناءً معقد ومتعدد الأبعاد، وتختلف مفاهيمه من ثقافة إلى أخرى ومن مرحلة عمرية إلى مرحلة أخرى. وبالرغم من هذا التعقيد في تحديد هذا المفهوم، إلا أن هناك العديد من الدراسات استطاعت أن تحدد الجوانب الرئيسة للحكمة على اختلاف الثقافات، مثل الأبعاد المعرفية، والوجدانية والانعكاسية، كما وجدت الدراسات أن الحكمة تظهر بصورة جلية لدى كبار السن أكثر مما هي عليه لدى الشباب، وذلك نتيجة لتراكم الخبرة والاتزان الانفعالي وقوة

الشخصية وسلامة الإدراك والحس، رغم ضعف الجوانب الجسمية. ورغم هذا التأكيد على أهمية الحكمة لدى كبار السن، إلا أن بعض الدراسات تخالف هذه النتيجة، وترى أن الحكمة لا علاقة لها بالعمر (Sternberg, 2005, 12). بينما أشارت أغلب الدراسات أن الحكمة خلال مرحلة المسنين تؤثر بشكل إيجابي على الرضا العام لدى المسن وعلى الصحة النفسية والبدنية والعلاقات الأسرية والاجتماعية.

هل الحكمة متماشية مع تقدّم العمر أم تنقص معه؟ على الرغم من أنه لا توجد أدلة قاطعة على أن الحكمة تنمو كدالة للعمر إلا أن بعض البحوث تشير إلى زيادتها في الكبر، بيد أن هذا قد يكون راجعاً إلى تصورات الناس التي تربط بين العمر الكبير والحكمة. كذلك فإن طول العمر يعطي الفرد فرصة أكبر لتحصيل المعرفة والخبرة بيد أن هذا ليس أمراً ضرورياً (Hoppe et al., 1998, 79). وفي المقابل فإن بعض البحوث التي أجريت على المسنين تشير إلى أن نسبة من توصف إجاباتهم منهم بالحكمة ضئيلة (Simonton, 1990, 320). ويشير" لابوفي" إلى أن بحوثه عن الحكمة لم تثبت أنها مرتبطة بالكهولة والهرم، وإنها تظهر في منتصف الرشد تقريباً في العقد الرابع والخامس من العمر (Labauvie, 1990, 52) بل إن بعض الشباب لديهم حكمة، وكذلك قد يظهر الأطفال سلوكاً حكيماً، أي أن الحكمة موجودة في كل الأعمار، بدرجات مختلفة، ومن ثم فإن الرأي الأرجح أنها لا تنمو بالضرورة مع التقدم في العمر إلا أن بلوغ الرشد المبكر مطلباً ضرورياً لنموها (Taranto, 1989, 5) (Measham, 1990, 182).

نشر ستيرنبرغ (2005) في مقال بشأن العلاقة بين الحكمة والسن. على الرغم من أن الشيخوخة قد تجلب مع نفسها انخفاض القدرات المعرفية، كما أنها تجلب نوعاً من الصحوة الروحية أو الصحوة التي تمكن الشخص ليصبح حكيماً. في الواقع، يحدث انخفاض في القدرات الإدراكية مع التقدم في السن، وسرعة المعالجة، وسعة الذاكرة، والمنطق الاستقرائي، والتوجه المكاني، والطلاقة، وقد تعوق القدرة على المشاركة في حل المشكلات والتفكير، والعمل بطبيعتها ضد تطوير الحكمة. وهناك وجهة نظر تقول أن الحكمة تتبلور بحيث تبدأ الحكمة في الزيادة لدى كبار السن (Asadi, et al., 2012, 4).

وجدت كلايتون وبرين (1980) أن هناك تمايز متزايد بين صفات الحكمة من وجهة نظر الأفراد من مختلف الأعمار على أساس تمييز الفئة العمرية. وجدت بيرلماتر (1988) أن الحكمة متعلقة بالسن وكان أكثر الناس حكمة هم من (50) سنة من العمر. وفي دراسة كرامر وآخرون (1992) أن كبار السن لديهم

أداء أفضل من الأصغر سناً في مهام الحكمة ذات الصلة. وجدت هوى ويي (1994) أن كبار السن في كل المجتمعات الأمريكية واليابانية (يعني 70 عاماً) لديهم أداء أفضل في مهام الحكمة، بغض النظر عن الجنس أو الخلفية الثقافية. وغالباً ما تعد الحكمة قمة ناجحة لتطوير الإنسان، لأنها تضم مثل هذه الصفات الإيجابية (سلامة الأنا والنضج، والحكم ومهارات التعامل مع الآخرين، وفهم الحياة). وتعتبر كلايتون وإريكسون الحكمة هي القوة الشخصية التي يعتقد أنها تزيد بدلاً من الانخفاض مع تقدم العمر (Holliday, & Chandler, 1990, 121).

أظهرت دراسة أمريكية حقيقة ما يقال عن الحكمة تأتي مع تقدم السن، فوجدت أن الكبار قادرون على حل المشكلات الاجتماعية بطريقه أفضل من الأصغر سناً منهم، ونقل موقع (هلث داي نيوز) الأمريكي المسؤول عن الدراسة أستاذ الطب النفسي في جامعة ميشيغان ريتشارد نيسبت قوله أن لدى الناس رأياً ثابتاً بأن كبار السن أكثر حكمة في حل المشكلات الاجتماعية والفردية بغض النظر عن الطبقه الاجتماعية، فأن الأكبر سناً يرون بسهولة أكبر وجهات النظر المتعددة وهم أكثر رغبة في التفتيش عن تسوية الأمور وهذه الأشياء تجعل الأشخاص في ال (60) من العمر أو أكبر أكثر حكمة على العموم من الأصغر سناً (Ardelt, et al., 2010, 668).

كما وجدت الدراسات أن الحكمة تظهر بصورة جلية لدى كبار السن أكثر مما هي عليه لدى الشباب، وذلك نتيجة لتراكم الخبرة والاتزان الانفعالي وقوة الشخصية وسلامة الإدراك والحس، رغم ضعف الجوانب الجسمية. ورغم هذا التأكيد على أهمية الحكمة لدى كبار السن السن، إلا أن بعض الدراسات تخالف هذه النتيجة، وترى أن الحكمة لا علاقة لها بالعمر (Sternberg, 2005, 12) التي أشارت أن الأشخاص الأكبر سناً هم أكثر حكمة وأن الحكمة تزداد مع التقدم في العمر. فالحكمة لدى كبار السن هي القدرة على تقبل قصور وعجز الإنسان، بما في ذلك تجربة الموت، هي جزء لا يتجزأ من الحياة. وبالتالي فمن المرجح أن يكون راضياً عن حياته (Baltes & Smith, 1990, 111).

وتوصلت دراسة أمريكية حديثة ميشيغان (Michigan) حيث تركت مسائل حل النزاعات لكبار السن، لأنهم يمتلكون النضج الكافي لاتخاذ القرارات الحكيمة بغض النظر عن مستوى تعليمهم، وتبين من خلالها أن الأشخاص الذين تزيد أعمارهم عن (60) عاماً يتمتعون بشكل أكبر بسمات تعتبر في مجال

علم النفس من مظاهر الحكمة، مقارنة بمن هم أصغر سناً. وأشارت الدراسة إلى أن كبار السن لديهم القدرة على النظر في نزاع ما من زوايا مختلفة والتوصل إلى حلول وسط (Ardelt, 1997, 19).

ثمة بحث جديد يثبت أن الحكمة تتطور لدى المسنين، وأن كبار السن هم أقل عرضة للاستجابة للمثيرات العاطفية السلبية لأن تباطأ أدمغتهم أقل مقارنة مع الشباب. وقال البروفيسور دييب (Depp) من جامعة كاليفورنيا في سان دييغو، الذي قاد الدراسة هذه، في الواقع هو ما نسميه الحكمة. كما أوضح أن دماغ المسنين تعتمد أقل على الدوبامين، مما يجعلهم أقل تسرعاً والتي تسيطر عليها العاطفة. كما وجدت جيستي (Jeste) أن الدوبامين هو عبارة عن مادة التي لديها العديد من الوظائف في الجسم. في حين ليس كل من آثار الدوبامين في الدماغ مفهومة تماماً، ويعتقد أن الدوبامين أن تشارك في الحصول فقط على "مكافأة "جانب من جوانب التعلم، ولكن أيضاً كنوع من الرغبة والشعور بالرضا. من خلال كونها أقل اعتماداً على الإشباع الفوري، ويمكن لكبار السن أن يستغرق وقتاً طويلاً في النظر بعناية أكثر بالإجراءات، واتخاذ القرارات بشكل أكثر حكمة. ويلخص جيستي (Jeste) نتائجه أنه على الرغم من كبار السن قد تفقد بعض القدرات البدنية، إلا أنهم يكتسبون الثقة من المعرفة التي يمكن أن تصبح أكثر وضوحاً وتطويراً لمهارات جديدة مع تقدم العمر.

- العوامل المرتبطة بالحكمة

1- العوامل الشخصية وتشمل: الصحة النفسية، والأسلوب المعرفي، والإبداع، والانفتاح على الخبرة.

2- العوامل الخاصة بكل الخبرات: خبرة الإرشاد في التعامل مع مسائل الحياة، والاستدلال، والتصرفات التحفيزية.

3- السياقات التجريبية المساعدة: (العمر، التعليم، المهنة، والثقافة) (العاسمي، 2014، 498).

ثالثاً- سمات الشخصية Personality Traits

- تعريف الشخصية:

عرف ألبورت الشخصية بأنها "التنظيم الدينامي داخل الفرد لتلك النظم السيكوفيزيقية التي تحدد أسلوبه الفريد في التوافق مع البيئة" (هول، ليندزي، 1978، 345).

ويرى زهران الشخصية بأنها "هي جملة السمات الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية التي تميز الشخص عن غيره" (زهران، 1997، 55).

أما مورتن برنس عرفها بأنها: مجموع ما لدى الفرد من استعدادات ودوافع وشهوات وغرائز فطرية وبيولوجية، وكذلك ما لديه من نزعات واستعدادات مكتسبه (غنيم، 1975، 46).

ويرى "كمف" الشخصية بأنها "أسلوب التوافق العادي الذي يتخذه الفرد بين دوافعه الذاتية المركز ومطالب البيئة" (المرجع السابق، 46).

أما "لينتون" فيعرف الشخصية بأنها "الجمع المنظم للعمليات والحالات النفسية الخاصة بالفرد" (وصفي، 1981، 103).

ويلخص"ستيرن" الشخصية بأنها "وحدة زخمه متعددة الصيغ ولا يبلغ الفرد الكمال في تحقيق تلك الوحدة لكنه يهدف إليها دوماً" (خوري، 1996، 18).

ومن خلال التعريفات السابقة للشخصية يتضح أن الشخصية تنظيم ثابت نسبياً، أي أن الشخصية لا تبقى على حالها بشكل مطلق، بل تتغير نتيجة للتفاعل بين العوامل الشخصية والمادية والاجتماعية والثقافية. ومن خلال التعريفات السابقة يمكن تعريف الشخصية بأنها بنية دينامية داخلية تنتظم فيها جميع الأجهزة العضوية والنفسية بحيث تحدد ما يميز أو يمتاز به الفرد من سلوك وأفكار.

وتستنتج الباحثة من التعريف عدة أمور وهي:

1. تميل الشخصية إلى تأكيد الاختلافات بين الأفراد في الوظائف السيكولوجية كالانفعال والدافعية والإدراك والتعلم والتذكر واللغة والفكر وغيرها.

2. تعتبر الأجهزة المكونة للشخصية أجهزة محددة، لذلك يبدو تأثيرها مباشر في جميع النواحي التعبيرية والتكيفية.

3. ليست الشخصية وجوداً نفسياً ولا عصبياً صرفاً بل مزيجاً من هذين الوجوديين بوحدة متكاملة.

4. أن أهم معيار في هذا الوجود للإنسان هو عنصر التكيف مع البيئة والمجتمع الذي يوجد فيه ويتم ذلك عبر سلوك وفكر معينين يلجأ إليهما الفرد خلال عملية التكيف.

5. تأكيد الفروق الفردية بين الناس عبر هذا الشيء المميز الذي يميز شخصية عن أخرى. إذ ليس هناك شخصيتان متشابهتان تماماً.

6. في الشخصية هناك اتجاه ينظر للفرد ككل متكامل أي كتركيب من جميع أجزاء العمليات الفردية التي يتكون منها.

وتتبنى الباحثة (**تعريف ماكري وكوستا**) وذلك لاستخدامه لغة واضحة وسهلة بالإضافة لاحتوائه على الجوانب السلوكية الظاهرة والجوانب الإدراكية، وهو ما ينسجم ويتفق مع المنظور العام لهذه الدراسة. ومن كل ما تقدم عرضة من تعريفات للشخصية نلاحظ أن تعريف الشخصية هو مسألة افتراضية بحته، فليس هناك تعريف صحيح وأخر خاطئ، ولكن هناك مميزات واعتبارات يجب أن يتضمنها التعريف الجيد للشخصية وهي:

1. التكامل: ويعني أن الشخصية ليست مجرد مجموعة الصفات التي تكونها وإنما هي الوحدة الناتجة منها، وتقاس قوة الشخصية بقدر ما يكون بين مكوناتها من تماسك وانسجام وتكامل.

2. الديناميه: وتشير إلى أهمية التفاعل المستمر بين عناصر الشخصية المختلفة (أحمد، 2003،10).

- تعريف السمات:

تعد السمة من أبسط الطرق وأقدمها في وصف الشخصية. فالسمات مفاهيم استعدادية تشير إلى نزعات للفعل أو الاستجابة بطريقة معينة (لازاروس، 1993، 54).

فالناس يختلفون في سلوكهم بسبب اختلاف سماتهم الشخصية، فهي التي تعطي كل فرد فرديته التي يتميز بها عن غيره. فكما تعددت تعريفات الشخصية عند علماء النفس، فتعريفات السمة تختلف تبعاً لاختلاف نظرتهم ونظرياتهم في الشخصية.

فيعرف ألبورت السمة بأنها "نظام نفسي عصبي يتميز بالتعميم والتمركز، ويختص بالفرد ولديه القدرة على نقل العديد من المنبهات المتعادلة وظيفياً، وعلى الخلق والتوجيه المستمرين لأشكال متعادلة من السلوك التعبيري والتوافقي". ويرى ألبورت أن السمات تكوينات بيولوجية فيزيقية حقيقية، ويعرفها بأنها "بنية عصبية نفسية لها القدرة على استخلاص المثيرات المتكافئة وظيفياً، وعلى المبادأة في التوجيه المستمر لأشكال متكافئة (على نحو له معنى متسق) من السلوك التوافقي والتعبيري" (هول، ليندزي، 1978، 347).

- نظرية العوامل الخمسة الكبرى The Big Five Factors Model

يهدف نموذج العوامل الخمسة الكبرى إلى تجميع أشتات السمات المتناثرة في فئات أساسية، وهذه الفئات مهما أضيف إليها أو حذف منها تبقى محافظة على وجودها كفئات (عوامل) لا يمكن الاستغناء عنها بأية حال في وصف الشخصية الإنسانية (أبو أسعد، 2010، 67).

ويعد نموذج العوامل الخمسة الأكثر ملائمة والأكثر انتشاراً في علم النفس المعاصر كونه مؤلف من خمسة متغيرات مختلفة تصف الشخصية وصفاً دقيقاً وهي حسب ديجمان "أنها الأكثر عاملية وقابلية للتطبيق ضمن المقاييس الموجودة في علم النفس الشخصية".

والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية هي:

1- العصابية/ الاتزان الانفعالي Neuroticism

إن عامل العصابية عامل مشابه لعامل عدم الاتزان الانفعالي وهو عامل ثنائي القطب يقابل بين مظهري حسن التوافق والثبات الانفعالي مقابل اختلال التوافق وعدم الاتزان الانفعالي، والجدول التالي يوضح سمات هذا العامل:

جدول (1)

السمات النموذجية لعامل العصابية

العامل	السمات
العصابية Neuroticism	القلق: Anxiety الخوف والنرفزة والانشغال وسرعة التهيج. الغضب: Anger غضب ناتج عن الإحباط. العدائية: Hostility وهي ناتجة عن كبت المشاعر. الاكتئاب: Depression انفعالي منقبض أكثر من كونه مرحاً ويؤدي ذلك إلى الهم والكرب والقلق والانفعالية المستمرة والحالة المزاجية القابلة للتغيير. الشعور بالذات: Self–Consciousness الشعور بالآثم والحرج والخجل والقلق الاجتماعي الناتج عن عدم الظهور أمام الآخرين في صورة مقبولة. الاندفاع: Impulsiveness عدم القدرة على ضبط الدوافع وفيه يشعر الفرد بالتوتر والقلق وسرعة الاستثارة. الانعصاب Stress والقابلية للانجراح: Vulnerability عدم قدرة الفرد على تحمل الضغوط، وبالتالي يشعر الفرد بالعجز واليأس والاتكال وعدم القدرة على اتخاذ القرارات في المواقف الضاغطة (الأنصاري، 2002، 712).

2-الانبساطية/الانطوائية Extraversion

وهو عامل ثنائي القطب يقابل بين الانبساط والانطواء وهذا هو المحور الذي ينظم ظواهر السلوك من حيث ما تعرضه من مظاهر تتذبذب بين الاندفاع والكف، وما تعرضه من ميل لدى الشخص إلى

التعلق بقيم مستمدة من العالم الخارجي، أو قيم مستمدة من العالم الداخلي. والجدول التالي يوضح سمات هذا العامل:

جدول (2)

السمات النموذجية لعامل الانبساطية

العامل	السمات
الانبساطية Extraversion	الدفء والمودة: Warmth ودود حسن المعشر لطيف يميل إلى الصداقة. الاجتماعية: Gregariousness يحب الحفلات وله أصدقاء كثيرون، يحتاج إلى ناس حوله يتحدث معهم ويسعى وراء الإثارة، ويتصرف بسرعة دون تردد. توكيد الذات: Assertiveness حب السيطرة والسيادة والخشونة وحب التنافس، وكذلك الزعامة، ويتكلم دون تردد، واثق من نفسه، ومؤكد لها. النشاط: Activity الحيوية، سرعة الحركة، وسريع في العمل محب له وأحيانا ما يكون مندفعا. الدراسة عن الإثارة: Excitement مغرم بالدراسة عن المواقف المثيرة الاستفزازية، ويحب الألوان الساطعة والأماكن المزدحمة والصاخبة. الانفعالات الإيجابية: Positive Emotion الشعور بالبهجة والسعادة والحب والمتعة والسرعة والضحك والابتسام والتفاؤل (الأنصاري، 2002، 713).

3-المقبولية Agreeableness

وهي الميل إلى اللطافة والتعاطف والتواضع مع الآخرين كما تعني الموافقة والثقة بالآخرين بسهولة والجدول التالي يوضح سمات هذا العامل:

جدول (3)

السمات النموذجية لعامل المقبولية

العامل	السمات
المقبولية Agreeableness	الثقة: Trust يشعر بالثقة في نفسه، ويشعر بالكفاءة، جذاب من الناحية الاجتماعية غير متمركز حول ذاته، يثق في نوايا الآخرين. الاستقامة: Straight forwardness مخلص، مباشر وصريح، مبدع وجذاب. الإيثار: Altruism حب الغير الرغبة في مساعدة الآخرين، متعاون، مشاركة وجدانية في السراء والضراء. الإذعان والقبول: Compliance قمع المشاعر العدوانية، والعفو والنسيان تجاه المعتدين والاعتدال أو اللطف والتروي في المعاملة مع الغير. التواضع: Modest متواضع، غير متكبر ولا ينافس الآخرين. معتدل الرأي: Tender–Mindedness متعاطف مع الآخرين ومعين لهم، ويدافع عن حقوق الإنسان وبالذات الحقوق الاجتماعية والسياسية (الأنصاري، 2002، 714).

4-الانفتاح على الخبرة Openness to Experience

يمتاز الأفراد الذين يحملون هذه السمة بردود فعل عاطفية لديهم استجابة للأفكار الجديدة، ويمتازون بالمرونة العقلية (شقفة، 2011، 96). والجدول التالي يوضح سمات هذا العامل:

جدول (4)

السمات النموذجية لعامل الانفتاح على الخبرة

العامل	السمات
الانفتاح على الخبرة Openness to Experience	الخيال: Fantasy لديه تصورات قوية وكثيرة وحياة مفعمة بالخيال، عنده أحلام كثيرة وطموحات غريبة، كثرة أحلام اليقظة ليس هروبا من الواقع، وإنما بهدف توفير بيئة تناسب خيالاته، ويعتقد بأن هذه الخيالات تشكل جزءاً مهماً في حياته، تساعده على البقاء والاستمتاع بالحياة. المشاعر: Feelings التعبير عن الحالات النفسية أو الانفعالات بشكل أقوى من الآخرين والتطرف في الحالة حيث يشعر الفرد بأنه في قمة السعادة، ثم ينتقل فجأة إلى قمة الحزن، كما تظهر عليه علامات الانفعالات الخارجية، كالمظاهر الفسيولوجية المصاحبة للانفعال في أقل المواقف الضاغطة أو المفاجئة. الأفعال: Actions الرغبة في تجديد الأنشطة والاهتمامات والذهاب إلى أماكن لم يسبق زيارتها في السابق، ويحب أن يجرب وجبات جديدة وغريبة من الطعام، والرغبة في التخلص من الروتين اليومي والمغامرة. الأفكار: Ideas الانفتاح العقلي والفطنة، وعدم الجمود والتجديد أو الابتكار في الأفكار والدهاء والتبصر. القيم: Values الميل لإعادة النظر في القيم الاجتماعية والسياسية والدينية، فالفرد المتفتح للقيم نجده يؤكد القيم التي يعتنقها ويناضل من أجلها، على حين نجد العكس بالنسبة للفرد غير المتفتح مساير للأحزاب (الأنصاري، 2002، 715).

5-يقظة الضمير/ التفاني Conscientiousness

إن الضمير الحي يعكس سلوك الفرد عندما يكون جاداً ويقظاً ويتصرف وفق ما يمليه عليه ضميره، والجدول التالي يوضح سمات هذا العامل:

جدول (5)

السمات النموذجية لعامل يقظة الضمير

العامل	السمات
يقظة الضمير Conscientiousness	الاقتدار والكفاءة: Competence بارع، كفء، مدرك، متبصر وحكيم ويتصرف بحكمة مع المواقف الحياتية المختلفة. منظم: Order مرتب، مهذب، أنيق يضع الأشياء في مواضعها الصحيحة. ملتزم بالواجبات: Dutifulness: ملتزم بما يمليه ضميره، ويتقيد بالقيم الأخلاقية بصرامة. مناضل من أجل الإنجاز: Achievement Striving مكافح، طموح، مثابر، مجتهد، ذو أهداف محددة في الحياة، مخطط، جاد. ضبط الذات: Self Discipline القدرة على البدء في عمل ما أو مهمة، ومن ثم الاستمرار حتى إنجازها دون الإصابة بالكلل والملل والقدرة على التدعيم الذاتي من أجل إنجاز الأعمال دون الحاجة إلى التشجيع من قبل الآخرين. التأني والروية: Deliberation النزعة إلى التفكير قبل القيام بأي فعل، لذلك يتسم الفرد بالحذر والحرص واليقظة والتروي قبل اتخاذ القرار أو القيام بأي فعل (الأنصاري، 2002، 716).

رابعاً- الرضا عن الحياة Life Satisfaction

- مفهوم الرضا عن الحياة:

ويعرف الدسوقي: الرضا عن الحياة بأنه "تقييم الفرد لنوعية الحياة التي يعيشها طبقاً لنسقه القيمي، ويعتمد هذا التقييم على مقارنة الفرد لظروفه الحياتية بالمستوى الأمثل الذي يعتقد أنه مناسب لحياته". كما يعرف الرضا عن الحياة على أنه "تقويم الفرد للرضا العام لمراحل حياته، ويتضمن تقارير الأفراد عن

تقديرهم لحياتهم ككل، ومصطلح الحياة يحدد إما لكل مظاهر الحياة لدى الفرد عند نقطة معينة أو محددة من الزمن أو يكون حكم تكاملي عن حياة الفرد منذ لحظة الميلاد" (الدسوقي، 1998، 6).

ويفيد شاذلي: "أن أحكام الرضا عن الحياة تعتمد على مقارنة ظروف شخص بما يظن أنه المعيار المناسب" (شاذلي، 2001، 213).

ويرى إينهوفن Eenhoven أن الرضا عن الحياة هو "الدرجة التي يحكم فيها الشخص إيجابياً على نوعية حياته الحاضرة بوجه عام، كما تعني حب الشخص للحياة التي يحياها واستمتاعه بها وتقديره الذاتي لها ككل" (علوان، 2007، 477).

وترى الباحثة أن الشعور بالسعادة يأتي من خلال الإقبال على الحياة والاستمتاع بها، وتوقع الخير منها، وبذل الجهود من أجل التغلب على مشكلات الحياة وإحباطاتها، فالأفراد الراضون عن حياتهم لديهم اتجاه تفاؤلي، وشعور بالسعادة، كما أن مقدار حماستهم مرتفع عن الأشخاص العاديين، فلديهم قدرة عالية على الإنجاز، ويتمتعون بمفهوم إيجابي عن ذواتهم وحياتهم.

- نظريات الرضا عن الحياة:

من خلال مراجعة التراث التربوي خاصة في مجالات علم النفس يمكن تلخيص بعض نظريات الرضا عن الحياة كالآتي:

1. نظرية التكيف أو التعود Adaptation Theory

تتلخص هذه النظرية في فرضية أن الأفراد يتصرفون بشكل مختلف اتجاه الأحداث الجديدة التي تمر عليهم في حياتهم، وذلك اعتماداً على نمط شخصياتهم، وردود أفعالهم وأهدافهم في الحياة، ولكن نتيجة التعود والتأقلم مع الأحداث ومع مرور الوقت فإنهم يعودون إلى النقطة الأساسية التي كانوا عليها قبل وقوع الأحداث، كما أن الأفراد المختلفون لا يتكيفون بنفس الطريقة أو بشكل مطلق مع الأحداث والظروف المحيطة بهم (Diener & Rahtz, 2000, 87).

2. نظرية القيم والأهداف والمعاني Values, Goals and Meanings Theory

يشعر الأفراد بالرضا عندما يحققون أهدافهم، ويختلف الشعور بالرضا باختلاف أهداف الأفراد ودرجة أهمية تلك الأهداف بالنسبة لهم حسب القيم السائدة في البيئة التي يعيشون بها، وتبين دراسة أويش وآخرون (Oish et al, 1999) أن الأفراد الذين يدركون حقيقة أهدافهم وطموحاتهم وأهميتها بالنسبة لهم وينجحون في تحقيقها يتمتعون بدرجة أعلى من الرضا عن الحياة مقارنة بأولئك الذين لا يدركون حقيقة أهدافهم أو الذين تتعارض أهدافهم، مما يؤدي إلى الفشل في تحقيقها والشعور بعدم الرضا. ويعتمد تحقيق الأهداف على الاستراتيجيات المتبعة في تحقيقها والتي تتلاءم مع شخصية الأفراد وتختلف هذه الأهداف باختلاف المراحل العمرية للأفراد وأولوية هذه الأهداف (سليمان، 2003، 16).

3. نموذج المقارنة الاجتماعية Social Comparison Model

يبين ايسترلين (Easterlin, 2001) أن الأفراد يقارنون أنفسهم مع الآخرين ضمن الثقافة الواحدة، ويكونون أكثر سعادة إذا كانت ظروفهم أفضل ممن يحيطون بهم، فالمقارنة تخلق درجات مختلفة من الرضا ضمن المجتمع والثقافة الواحدة. والرضا عن الحياة يعتمد على المقارنة بين المعايير الموضوعية أو المتوقعة (الثقافية أو الاجتماعية أو المادية) من ناحية، وما تم تحقيقه على أرض الواقع من ناحية أخرى. وقد تكون المقارنة بين الأفراد أو الجماعات أو الدول المحيطة، وبالتالي تختلف درجات الرضا عن الحياة باختلاف المعايير الذاتية والاجتماعية والاقتصادية (ارجايل، 1993، 20).

4. نظرية التقييم Evaluation Theory

ترى هذه النظرية أن الشعور بالرضا يمكن قياسه من خلال عدة معايير، وأحد هذه المعايير يعتمد على الفرد ومزاجه والثقافة والقيم السائدة، كما أن الظروف السائدة تؤثر على درجة الشعور بالرضا.

وعلى سبيل المثال فالأفراد عندما يقيمون مدى رضاهم عن الحياة لا يفكرون عادة بقدراتهم الحركية إلا إذا تواجدوا مع أحد الأفراد الذين يعانون من إعاقة حركية، كما أن الشعور بالرضا أو عدمه لا يرتبط

بالعمر الزمني للفرد. ويرتبط الرضا عن الحياة بالمستوى الاقتصادي للأفراد، وبحسب نظرية ماسلو للحاجات فإن الأفراد في الدول الغنية يفترض أن يكونوا أكثر سعادة ورضا في حياتهم مقارنة بالدول الفقيرة التي تعاني من نقص مادي والتي تؤثر على إشباع الحاجات الأساسية للأفراد مما يجعل حاجات الأمن أكثر أهمية في تلك الثقافات، في حين تكون حاجات الحب وتحقيق الذات أكثر أهمية في الدول الغنية، وبالمقابل فقد أشارت بعض الدراسات إلى أن العلاقات الاجتماعية أكثر أهمية من الجوانب المادية من أجل الشعور بالرضا في بعض الثقافات (سليمان، 2003، 17).

5. نظرية التقييم الجوهري للذاتCore Self Evaluation Theory

يرى Judge أن التقييم الجزئي لكل الجوانب الخاصة بأي مجال من مجالات الحياة هو الذي ينتج الشعور النهائي بالرضا عن ذلك المجال الخاص في الحياة مثل (العمل أو الأسرة) ومن ثم يتسبب في الشعور العام بالرضا عن الحياة. وقد أثبتت الدراسات أن الرضا عن مجالات هامة في الحياة مثل الأسرة أو العمل والصحة تفسر حوالي خمسين بالمائة من التباين في الرضا العام عن الحياة، أما الخمسون بالمائة الباقية فتفسرها الفروق الفردية والأخطاء التجريبية والمتغيرات الدخيلة.

وقد وجد Judge أن الأفراد الذين يمتلكون تقييماً جوهرياً مرتفعاً للذات أكثر شعوراً بالرضا عن الحياة وعن الميادين العديدة للحياة مثل الأسرة والعمل والدراسة؛ لأنهم أكثر ثقة في قدراتهم على الاستفادة بكل ميزة وفرصة تلوح في أفق حياتهم (سليمان، 2003، 18).

6. نظرية المواقفSituational Theory

يرى أصحاب هذه النظرية أن الإنسان يرضى عن الحياة عندما يعيش في ظروف طيبة، ويشعر فيها بالأمن والنجاح في تحقيق ما يريد من أهداف، فيجد الصحبة الطيبة، ويتزوج امرأة صالحة، ويكون أسرة متماسكة، ويحصل على عمل جيد مع العافية في البدن. ففي هذه الظروف يكون الإنسان راضياً وسعيداً ومتمتعاً بصحة نفسية (مرسي، 2000، 47).

7. نظرية الفجوة بين الطموح والإنجاز Ambition-Achievement Gap Theory

يرى أصحاب هذه النظرية أن الإنسان يرضى عن حياته عندما يحقق طموحاته، أو عندما تكون إنجازاته وأعماله قريبة من طموحاته. أما عندما تكون طموحاته أعلى من إمكاناته ولا يستطيع تحقيق أهدافه فلا يرضى عن نفسه ولا عن حياته، بل يكون ساخطاً متذمراً من نفسه ومن الحياة. فالطموح الزائد مع ضعف الإمكانات وعدم القدرة على تحقيق الأهداف يعرض الإنسان للإحباط المتكرر، ويجعله تعيساً حزيناً على ما فات، قلقاً على ما سيأتي في المستقبل.

ويدعو أصحاب هذه النظرية إلى تحقيق التوازن بين الطموحات والإمكانات، فيضع الإنسان لنفسه طموحات يقدر على تحقيقها حتى يشعر بالنجاح والتوفيق، ويشعر بالكفاءة والجدارة، فيرضى عن نفسه وعن حياته ويسعد بها (مرسي، 2000، 47).

8. النظرية المتكاملة Integrative Theory

مع اختلاف النظريات السابقة في تفسير الرضا عن الحياة فإن المتأمل في أفكارها يجدها متكاملة وليست متعارضة أو متناقضة، لأن عوامل الرضا كثيرة ومتنوعة وتختلف من شخص إلى آخر، وتختلف في الشخص الواحد من موقف إلى آخر، فبعض الناس يرضون عن الحياة عندما تكون ظروف الحياة طيبة وتسير وفق ما يريدون، وغيرهم يرضون عندنا يدركون الخبرات السارة، وآخرون يرضون عندما يحققون طموحاتهم وينجزون أهدافهم، وفريق رابع يرضون عن حياتهم عندما يقارنون إنجازاتهم بإنجازات الآخرين، ويدركون تفوقهم على غيرهم.

وقد تمثل النظريات السابقة تفسيرات جزئية للرضا عن الحياة، إلا أن مرسي يرى أنه يمكن إيجاد التكامل فيما بينها، وإيجاد بعض عوامل الرضا عن الحياة وهي كالآتي:

- أن يعيش الإنسان في ظروف طيبة تشعره بالأمن والطمأنينة.
- أن يدرك الخبرات السارة التي تمتعه وتسره.

– أن يحقق أهدافه في الحياة ويتغلب على الصعوبات التي تواجهه.

– أن تكون طموحاته في مستوى قدراته وإمكاناته حتى لا يتعرض للإحباط كثيراً.

– أن ينجح ويتفوق في عمله أو دراسته حتى يشعر بالكفاءة والجدارة وتقدير الذات (مرسي، 2000، 48).

- محددات الشعور بالرضا عن الحياة:

يعد الشعور بالرضا واحداً من المكونات الأساسية للسعادة، والشعور بالرضا هو نوع من التقدير الهادئ والتأمل لمدى حسن سير الأمور سواءً الآن أو في الماضي، ويختلف الناس في درجة تقديرهم لمدى رضاهم عن الحياة. ويمكن تفسير الاختلاف في الشعور بالرضا عن الحياة بين الناس بعدة محددات أو عوامل منها:

1- تأثير الظروف الموضوعية على الشعور بالرضا:

ما من شك أن ظروف الحياة تؤثر على الشعور بالرضا، فالأشخاص المستقرون في زواجهم ولديهم عمل مشوق وصحتهم جيدة لاشك أنهم أكثر سعادة من الآخرين، ولكن هذا ليس كل شيء، فهناك الكثير من الشعور بالرضا المستمر من أنشطة ممتعة ولكنها لا ترتبط بإشباع للحاجات.

2-خبرة الأحداث السارة:

إذا كان الشعور بالرضا لا يتأثر دوماً بالظروف الموضوعية، فربما كان يتأثر أيضاً بخبرة الأحداث السارة والتي تولد مشاعر إيجابية وقد تبين أن مجرد وضع الناس في حالة مزاجية حسنة يزيد من تعبيرهم عن الشعور بالرضا عن الحياة ككل (أرجايل، 1993، 26).

3- الطموح والإنجاز:

يكون الشعور بالرضا أكثر عندما تقترب الطموحات من الإنجازات ويكون أقل عندما تبتعد عنها، وتقوم الطموحات على المقارنة بالآخرين أو على خبرة الفرد الماضية.

4-المقارنة مع الآخرين:

لكي تحدد ما إذا كان الفرد قصيراً أم طويلاً لابد من عقد مقارنات مع الآخرين، وتعتمد كيفية إصدار الناس للأحكام أو التقديرات على فهمهم لمعنى الدرجات على مقاييس التقدير هذه، ويحتمل أن تكون التقديرات الذاتية للشعور بالرضا عن الحياة معتمدة على المقارنة مع الآخرين، بينما يعتمد تقدير السعادة على الحالات المزاجية المباشرة (أرجايل، 1993، 27).

من خلال استعراض الإطار النظري يتبين مدى أهمية الرضا عن الحياة لدى المسنين، حيث لاحظت الباحثة وجود بعض المفاهيم المتداخلة مع الرضا عن الحياة مثل جودة الحياة حيث أن الرضا عن الحياة يشكل عامل أساسي من عوامل النجاح واجتياز المواقف الصعبة التي تواجه الفرد في حياته وتمكنه من مواصلة دربه باقتدار وثبات سلوكي وانفعالي. وترى الباحثة أن الحاجة ماسة لوجود برامج إرشادية تساعد المسنين على رفع مستوى الرضا عن الحياة لديهم، وهذا الدور يقع على عاتق مراكز الصحة النفسية المجتمعية بالإضافة إلى دور التربويين الهام في هذا المجال. كما يمكن القول إن هذه المفاهيم ترتبط ارتباطاً وثيقاً ببعضها البعض، كما أنها تحدد درجة تمتع الفرد بالصحة النفسية السوية والتي بدورها تؤثر على مسار الحياة المستقبلي للفرد.

كما لاحظت أن الشعور بالرضا واحداً من المكونات الأساسية للسعادة والشعور بالرضا هو نوع من التقدير الهادئ والتأمل لمدى حسن سير الأمور سواء الآن أو في الماضي. كما وجدت فروق بين الجنسين فيما يتعلق بالرضا عن الحياة بوجه عام ولكن النساء لديهن مشاعر سلبية أكثر ومشاعرهن أكثر حده والنساء الصغيرات والرجال كبار السن هم أكثر سعادة بينما يكون الرجال صغار السن أقلهم. ولاحظت أن ترتبط السعادة بقوة بالعناصر الأخرى للشخصية مثل الانبساط، والضبط الداخلي، وغياب الصراعات الداخلية والعلاقات الاجتماعية الجيدة، والقدرة على تنظيم الوقت، وترتبط ارتباطاً ضعيفاً مع عدد من الصفات الشخصية الأخرى مثل الذكاء والجاذبية.

- الرضا لدى المسنين:

يسبب التقاعد عدم الرضا والتعاسة لمعظم المسنين، ويؤثر تأثيراً كبيراً على الصحة النفسية والجسمية لهم ويمكن أن يؤدي إلى الاكتئاب ويعود ذلك جزئياً إلى أن العمل يزود الفرد بعدد من المزايا غير الواضحة، بالإضافة إلى كونه مصدراً للرزق. وتتضمن هذه المزايا توفير نظام لاستخدام الوقت، وقيام علاقات اجتماعية خارج نطاق الأسرة، وربط الفرد بأهداف وغايات أوسع نطاقاً، وإعطاء مكانة وإحساس بالهوية، وتوفير مستوى مرتفع من النشاط، والحصول على المعرفة وتطبيقها، وأحياناً توفير الفرصة للتعلم، واكتشاف الأفكار الجديدة. وربما كانت هذه العوامل مهمة للكثير من الناس؛ فمن الواضح إذاً أن الجلوس بلا عمل لا يفيد. ومن ناحية أخرى يبدو أن بعض المتقاعدين عن العمل ينجح في الحصول على مزيد من عوامل الرضا هذه بعد تركه للعمل؛ وقد يرجع ذلك إلى كونه استطاع أن يجد شيئاً يفعله، وينفق فيه وقته، ويحافظ فيه على مهاراته. إذاً نجد أن تنظيم الأنشطة في أوقات الفراغ يحقق الرضا (مبروك، 2007، 388).

ويرى بعض الباحثين أن السعادة قد تزداد مع تقدم العمر، وأن السعادة قابلة للتطور مع مضي مراحل الحياة؛ لأن التغيرات التي تصاحب تطور العمر من شأنها تنظيم المشاعر. وتعرف السعادة من خلال ثلاثة مفاهيم أساسية: الرضا عن الحياة، الوجدان الإيجابي، الوجدان السلبي. وأن دور الوجدان ترتفع قيمته مع تطور حياة الإنسان وتقدمه في العمر، ولكن المشاعر تصبح أكثر تنظيماً مع تقدم العمر، وكلما نضج الإنسان فان اهتمامه يتجه نحو المستقبل. والأصغر سناً يرون المستقبل مفتوحاً بينما الكبار يرون المستقبل أكثر تعقيداً؛ وهذا يؤدي بهم إلى أن يكونوا أكثر تقديراً لحياتهم، خاصة حياتهم الاجتماعية؛ مما يدفعهم إلى الحفاظ على الوجدان الإيجابي، والوصول إلى الحد الأدنى من الوجدان السلبي (Christel, 2006, 78). وهناك رؤية للسعادة ظهرت في السنوات الأخيرة لها أهمية كبيرة بالنسبة لأي دراسة تدور حول العلاقة بين العمر والسعادة، وهذه النظرية تشير إلى أن الشخصية هي مفتاح فهم السعادة وخاصة الجوانب الوجدانية من السعادة (Choi, 2001, 45).

خامساً- علاقة الحكمة بكل من سمات الشخصية والرضا عن الحياة لدى المسنين:

من خلال العرض السابق للإطار النظري للحكمة وسمات الشخصية والرضا عن الحياة، تم ملاحظة أن الحكمة كما يشير كثير من العلماء على أنها سمة من سمات كبار السن، حيث وصفوا الحكمة بأنها من سمات مرحلة المسنين، والطرق التي تؤدي إلى الحكمة هي واحدة للوصول إلى الرضا عن الحياة. ويشيرون إلى أن الحكمة هي أفضل فهم لدمج المعرفة والصفات الانفعالية والوجدانية في الشخص، كما تم التوصل إلى أن الحكمة لدى كبار السن تعني القدرة على تقبل القصور والعجز، بما في ذلك تجربة الموت، والتي تعد جزءاً لا يتجزأ من الحياة.

فمن المعروف أن مرحلة التقدم بالعمر لا تعني دائماً تراجع وتدني القدرات العقلية لدى الإنسان. حيث تظهر الأبحاث أن دماغ الإنسان كبير السن لديه خبرة أكثر، وطريقة عمله في المهمات المذكورة تدل على أنه يعلم بأنه لن يستفيد شيئاً من القرارات المتسرعة، ولذا يحاول التفكير بحكمة. كما أن المسن يميل إلى التحمل والصبر والضبط الذاتي، ويكونون أكثر تقبلاً لمشاعر الآخرين، بالرغم من أن الوظائف الحسية والإدراكية لا تتدهور مع التقدم في السن، وأنه من الصحيح أيضاً أن عناصر أخرى مثل الحكمة تظهر بصورة واضحة في مرحلة المسنين.

فالحكمة، هي مجموعة المعارف والخبرة التي توظف في الحياة العملية، والتي يكون لها من آثار إيجابية على الفرد وعلى المحيطين به. كما أنها تعد الأكثر أهمية لدى جميع الناس وخصوصاً كبار السن، كما يشير إليها العديد من علماء النفس باعتبارها دالة من دلائل النمو والتكامل الشخصي والإبداعي والاتزان الانفعالي عند اتخاذ القرارات في المواقف الصعبة. فالحكمة غالباً ما تعد قمة ناجحة لتطوير الإنسان، لأنها تضم مثل هذه الصفات الإيجابية (سلامة الأنا والنضج، والحكم ومهارات التعامل مع الآخرين، وفهم الحياة). كما تعد القوة الشخصية التي يعتقد أنها تزيد بدلاً من الانخفاض مع تقدم العمر.

كما أظهرت الدراسات حقيقة ما يقال أن الحكمة تأتي مع تقدم السن، حيث توصلت إلى أن الكبار قادرون على حل المشكلات الاجتماعية بطريقه أفضل من الأصغر سناً. فالأكبر سناً يرون بسهولة أكبر

وجهات النظر المتعددة وهم أكثر رغبة في التفتيش عن تسوية الأمور وهذه الأشياء تجعل الأشخاص في ال (60) من العمر أو أكبر أكثر حكمة على العموم من الأصغر سناً (Ardelt, et .al, 2010, 668).

كما تم ملاحظة من خلال الإطار النظري أن الحكمة تؤثر على مستوى الرضا عن الحياة لدى كبار السن، علاوة على تأثيرها الواضح على الصحة البدنية، والعلاقات الاجتماعية والاقتصادية، والبيئة المادية. كما تبين أن الحكمة خلال النصف الأخير من حياة المرء تؤثر بشكل إيجابي على الرضا العام. وأكدت الدراسات السابقة أن الحكمة هي متغير مهم للتنبؤ بالشيخوخة الناجحة. فالحكماء المسنون يستطيعون التعامل مع تغيرات الحياة على نحو أفضل، وأنهم سيبقون راضين عن حياتهم بغض النظر عن منغصات الحياة الموضوعية.

ففي بحث (Ardelt, 1997) تم التحقيق في علاقة الحكمة بالرضا عن الحياة لدى كبار السن. حيث تم تقييم (136) شخصاً، تم تقسيمهم بالتساوي بين متوسطي العمر وكبار السن، من الذكور والإناث الأمريكيين واليابانيين بشكل غير مباشر من خلال قياسات الذكاء، والتعاطف، والحكمة، والتنظيم العاطفي، وتحقيق الذات، والرضا عن الحياة، والارتياح، في كل الثقافات، سجل كبار السن درجات أعلى بكثير من متوسطي العمر، باستثناء التنظيم العاطفي، التي سجلت ارتفاعاً طفيفاً. وكان التفوق من كبار السن على مؤشرات الحكمة مستقلة عن الخلفية الثقافية (Ardelt, 1997, 17).

فالرضا عن الحياة يعد أحد مكونات الشيخوخة السعيدة، مثل السلامة الصحية، والضبط الانفعالي، والعلاقات الاجتماعية الجيدة، والحكمة في التعامل مع مشكلات الحياة، والتوافق النفسي مع التغيرات الجسمية والعقلية، وجودة الحياة، والصبر بما يتضمن من قلق واكتئاب. فحول علاقة العمر بالرضا عن الحياة فقد كشفت العديد من الدراسات إلى وجود علاقة خطية إيجابية بين الرضا عن الحياة والعمر. كما أشارت إلى وجود ارتباط دال بين الرضا عن الحياة والانبساطية ويقظة الضمير، وارتباط سلبي بين الرضا عن الحياة والعصابية. وأشارت إلى وجود علاقة بين الحكمة والرضا عن الحياة والسعادة وسمات الشخصية الإيجابية إضافة إلى المشاعر الإيجابية، وأن كبار السن أكثر حكمة.

أما بالنسبة لسمات الشخصية فهي تلعب دوراً مهماً في تحقيق الرضا عن الحياة بالإضافة إلى الظروف الموضوعية. فسمات مثل الانبساطية Extraversion، والعصابية Neuroticism، وتقدير الذات Self-esteem تؤثر بشكل جوهري في الشعور بالرضا. حيث أظهرت الدراسات ارتباطاً إيجابياً بين الرضا والانبساطية، فالشخصية الانبساطية أكثر شعوراً بالسعادة من الشخصية العصابية، فالشخصية الانبساطية هي الشخصية المنطلقة التي يميل صاحبها إلى تعدد الصداقات وسهولة الارتباط بالآخرين، وكثرة النشاط، بعكس الشخصية الانطوائية التي تقل حركة صاحبها إذ يفكر أكثر، ويميل إلى العزلة أكثر من الاختلاط بالآخرين، وتقل علاقاته وإخراج طاقاته، والاستمتاع بوقت فراغه. فالانبساط أكثر الخصائص الشخصية ارتباطاً بالسعادة، لدرجة أن الانبساط يمكن أن يتنبأ بالسعادة بعد (17) سنة. في حين كان سلبياً بين الرضا والعصابية وهذا يعني أنه إذا كانت الشخصية تتسم بالعصابية فإن الفرد يشعر بعدم الرضا عن حياته، والانبساطية تعد عاملاً إيجابياً في الشعور بالرضا (عبد الله، 2000، 73). كما يفسر علماء الشخصية العلاقة بين الشخصية والرضا عن الحياة في ضوء المعالجة المعرفية للمعلومات الوجدانية، حيث وجدو أن الأفراد الذين ينتبهون ويدركون المعلومات السارة يكون لديهم رضا أكبر، إضافة إلى ارتباط الشعور بالرضا عن الحياة بكل من تقييم الذات، ومركز الضبط، وسمة الغضب، والاكتئاب، والفاعلية النفسية (Psychological Reaction) والتدين (مبروك، 2007، 392). ويتبين إذن أن الشخصية مصدر مهم للرضا عن الحياة والسعادة، كما تظهر العلاقة القوية التي تربط السعادة بالمتغيرات الشخصية. لذلك فإن ثمة علاقة وثيقة بين مكونات الحكمة ومكونات الشيخوخة الإيجابية، فكلما كانت سمات الشخصية متناسقة مع بعضها كلما كانت متطابقة مع مكونات الحكمة، والعكس صحيح أي أن السمات السلبية للشخصية ترتبط بعدم وجود الحكمة لدى الأفراد، وهذا ما ينعكس سلباً على جودة حياتهم والرضا عن الحياة بشكل عام.

الفصل الثالث

الدراسات السابقة

- **أولاً- دراسات عربية**
- **ثانياً- دراسات أجنبية**
- **ثالثاً- تعقيب على الدراسات السابقة وموقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة**

الفصل الثالث

الدراسات السابقة

- مقدمة

في هذا الفصل سوف يتم عرض بعض الدراسات السابقة والأبحاث العربية والأجنبية ذات الصلة بمتغيرات الدراسة، والتي تمكنت الباحثة من الوصول إليها، وفيما يلي عرض لبعض الدراسات ذات الصلة المباشرة بمتغيرات الدراسة وإن كانت قليلة، وبعضها ذات صلة غير مباشرة. والمنهج الذي سوف تتبعه الباحثة في عرض هذه الدراسات هو عرض الدراسات العربية أولاً ثم الدراسات الأجنبية، وفق التسلسل التاريخي لإجرائها من الأقدم إلى الأحدث، وأخيراً تم توضيح موقع الدراسة الحالية بين الدراسات السابقة.

أولاً- دراسات عربية:

1- دراسة سالم ومصطفى (2001)، مصر بعنوان: "رعاية المسنين في الأسرة والمجتمع وعلاقتها بالرضا عن الحياة ".

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى الرعاية المقدمة للمسن في الأسرة والمجتمع، ومستوى رضا المسن عن حياته، والتعرف على الفروق بين المسنين الذكور والإناث في الرضا عن الحياة. وتكونت عينة الدراسة من (324) من المسنين والمسنات، منهم (163) من المسنين، و(161) من المسنات. وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الرعاية الصحية والرضا عن الحياة، فكلما ارتفع مستوى الرعاية المقدمة للمسن من الأسرة والمجتمع ارتفع مستوى الرضا عن الحياة، ووجود علاقة ارتباطية موجبة بين الرعاية الاجتماعية والنفسية والرضا عن الحياة، وعدم وجود فروق دالة إحصائياً بين المسنين الذكور والاناث في الرضا عن الحياة.

2- دراسة زايد (2001)، مصر بعنوان: "القدرة على القيام بأنشطة الحياة اليومية وعلاقتها بالرضا عن الحياة لدى المسنين ".

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين قدرة المسن على القيام بأنشطة الحياة اليومية ورضاه عن الحياة. وتكونت عينة الدراسة من (200) من المسنين والمسنات، منهم (100) من المسنين الذكور، و(100) من المسنات الإناث. وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية دالة بين قدرة المسن على القيام بأنشطة الحياة اليومية ورضاه عن الحياة، وعدم وجود فروق دالة في كل أبعاد الرضا عن الحياة وفقاً لمتغير الجنس ما عدا بعد تقبل الآخرين لصالح الاناث.

3- دراسة مبروك (2007)، مصر بعنوان: "أبعاد الرضا العام عن الحياة ومحدداته لدى عينة من المسنين المصريين".

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على طبيعة متغير الرضا العام عن الحياة لدى عينة من المسنين الذكور المصريين. لدى عينة قوامها (113) من المسنين الذكور. وكشف التحليل العاملي عن وجود أربعة عوامل للرضا عن الحياة هي الشعور بالرضا، والشعور بالآمن، والقناعة، والانسجام. وكشف تحليل الانحدار المتعدد عن أول منبئ بالرضا عن الحياة وهو تقدير المسن لحالته الصحية، حيث كان التنبؤ قدره (24%) في الرضا عن الحياة، ثم كان لمتغير الانبساط كسمة من سمات الشخصية الإسهام الثاني في الرضا عن الحياة (13%) وجاء إسهام متغير درجة التدين (7%) في حين أن متغيرات العمر، والمستوى التعليمي، وسمة العصابية كان تأثيرها على التباين في الرضا عن الحياة ضئيلاً.

4- دراسة تفاحة (2009)، مصر بعنوان: "الصلابة النفسية والرضا عن الحياة لدى عينة من المسنين في القاهرة "دراسة مقارنة".

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن الفروق بين المسنين مع أسرهم والمسنين المقيمين بدور الرعاية من الجنسين على كل من الصلابة النفسية والرضا عن الحياة. وتكونت عينة الدراسة من (120) مسناً

ومسنةً، ممن يزيد أعمارهم عن (65) سنة، منهم (60) من المقيمين مع أسرهم و(60) من المقيمين بدور الرعاية منذ أكثر من ثلاث سنوات واشتملت العينة على كل من الجنسين بالتساوي.

وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً بين المسنين المقيمين مع أسرهم والمقيمين في دور الرعاية في الرضا عن الحياة لصالح المقيمين مع أسرهم والصلابة النفسية لصالح المقيمين بدور الرعاية. ووجود فروق بين الجنسين من المسنين في الرضا عن الحياة لصالح الإناث والصلابة النفسية لصالح الذكور. ووجود علاقة موجبة بين الصلابة النفسية بأبعادها والرضا عن الحياة بأبعاده وأن بعد التفاعل الاجتماعي (أحد أبعاد الرضا عن الحياة) يمثل أهم مؤشرات الرضا عن الحياة لدى المسنين.

5- دراسة الصغير (2010)، السعودية بعنوان: "المحددات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والصحية المؤثرة بمستوى الرضا عن الحياة لدى المسنين المتقاعدين: دراسة تحليلية بمنطقة الرياض".

هدفت هذه الدراسة إلى تقصي العلاقة بين مستوى الرضا عن الحياة لدى المسنين المتقاعدين بالرياض ومجموعة من المتغيرات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والصحية. وتكونت من (432) متقاعد يزيد أعمارهم عن (60) سنة، تم اختيارهم بطريقة عشوائية.

وأظهرت النتائج أن المسنين المتقاعدين يختلفون في مستوى رضاهم عن الحياة باختلاف خصائصهم الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والصحية، وقد شكل العامل النفسي أقوى عامل مستقل تأثيراً وأكثرها تفسيراً للتباين في مستوى الرضا عن الحياة لدى المسنين المتقاعدين حيث يرتبط ارتباطاً سلبياً قوياً ذا دلالة إحصائية مع مستوى الرضا عن الحياة (0.76)، فكلما انخفضت درجة الاكتئاب ارتفع مستوى الرضا عن الحياة لدى المسنين المتقاعدين، وقد بلغت قيمة معامل الانحدار المعياري بيتا (0.40) ثم تلاه العامل الصحي، ثم العامل الاجتماعي ، وأخيراً العامل الاقتصادي.

6- دراسة مقدادي والإبراهيم (2014)، الأردن بعنوان: "الصّلابة النفسية وعلاقتها بالرضا عن الحياة والاكتئاب لدى المسنين والمسنات المقيمين في دور الرعاية في الأردن".

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الصلابة النفسية وعلاقتها بالرضا عن الحياة والاكتئاب لدى المسنين والمسنات المقيمين في دور الرعاية في الأردن. وتكونت عينة الدراسة من (140) من المسنين

والمسنات، منهم (67) من المسنين، و(73) من المسنات. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحثان مقياس الصلابة النفسية، ومقياس الرضا عن الحياة، ومقياس الاكتئاب لدى المسنين بعد التأكد من صدق تلك المقاييس وثباتها. وأظهرت النتائج أن مستوى الصلابة النفسية ومستوى الرضا عن الحياة لدى المسنين والمسنات منخفض، وأن مستوى الاكتئاب لدى المسنين والمسنات مرتفع، كما أظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية بين مستوى الصلابة النفسية والرضا عن الحياة، ووجود فروق دالّة إحصائيّاً بين المسنين والمسنات، وذلك لصالح المسنين على مقياس الصلابة النفسية والرضا عن الحياة.

7- دراسة بدرة (2015)، دمشق بعنوان: "الدعم النفسي – الاجتماعي وعلاقته بكل من الحاجات النفسية والرضا عن الحياة لدى المسنين في دمشق".

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الصلابة النفسية وعلاقتها بالرضا عن الحياة والاكتئاب لدى المسنين والمسنات المقيمين في دور الرعاية في الأردن. وتكونت عينة الدراسة من (140) من المسنين والمسنات، منهم (67) من المسنين، و(73) من المسنات. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحثان مقياس الصلابة النفسية، ومقياس الرضا عن الحياة، ومقياس الاكتئاب لدى المسنين بعد التأكد من صدق تلك المقاييس وثباتها. وأظهرت النتائج أن مستوى الصلابة النفسية ومستوى الرضا عن الحياة لدى المسنين والمسنات منخفض، وأن مستوى الاكتئاب لدى المسنين والمسنات مرتفع، كما أظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية بين مستوى الصلابة النفسية والرضا عن الحياة، ووجود فروق دالّة إحصائيّاً بين المسنين والمسنات، وذلك لصالح المسنين على مقياس الصلابة النفسية والرضا عن الحياة.

ثانياً- دراسات أجنبية:

1- دراسة دراجر وريتبلات (Drager & Ritblatt, 2000) بعنوان:

Relationship Between Living Arrangement & Perception of Social Support Depression & Life Satisfaction Among Elderly.

(العلاقة بين الحياة الرتيبة ومفاهيم الدعم الاجتماعي والاكتئاب والرضا عن الحياة بين المسنين).

هدفت الدراسة إلى بحث العلاقة بين الحياة الرتيبة من حيث العزل والاندماج المرافق للكبر في السن، ومفاهيم الدعم الاجتماعي والاكتئاب والرضا عن الحياة. وتكونت عينة الدراسة من (223) فرداً (128) أنثى و(95) ذكراً، تراوحت أعمارهم بين (60 و85). استخدمت أداة لقياس الدعم الاجتماعي، قائمة بيك للأعراض الاكتئابية، وأداة لقياس الرضا عن الحياة، واستبيان لجمع البيانات الشخصية.

وأظهرت النتائج أن الأفراد الذين يعيشون بطريقة لا يدمجون فيها العوامل العمرية المتعلقة بكبر السن ضمن ترتيبات حياتهم يكونون أكثر رضا عن الحياة، ويسجلون مستويات عالية من الدعم الاجتماعي وأعراض اكتئابية أقل بالمقارنة مع الأفراد الذين يعيشون بطريقة يدمجون بها عوامل كبر السن ضمن ترتيبات حياتهم اليومية، كما أظهرت نتائج الدراسة أن الاكتئاب وطريقة العيش والجنس والدعم الاجتماعي والدخل والوضع الصحي يفسرون (87%) من تغيرات الرضا عن الحياة لدى المسنين.

2- دراسة جيستي (Jeste, 2000) بعنوان:

Wisdom among the elderly in American.

(الحكمة لدى المسنين في أمريكا).

هدفت الدراسة إلى التعرف على الحكمة لدى المسنين. وتكونت العينة من مجموعة من المسنين تتجاوز أعمارهم بين (60 و100) سنة وبلغ عددهم (170) فرد. وتم استخدام مقياس للحكمة من إعداد الباحث. وأظهرت النتائج أن الحكمة تتطور مع الشيخوخة، وأن الحكمة هي نتيجة تباطؤ الدماغ وانخفاض الاندفاع عند المسنين. وأن كبار السن هم أقل عرضة للاستجابة للمثيرات العاطفية السلبية.

3-دراسة أرديلت (Ardelt, 2003) بعنوان:

Empirical Assessment of a Three-Dimensional Wisdom Scalein Florida.

(تقييم ميداني لمقياس فلوريدا الحكمة ذي الأبعاد الثلاثة في فلوريدا).

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على العلاقة بين الحكمة وسمات الشخصية لدى المسنين. حيث تكونت العينة من (180) فرداً من كبار السن. وقد استخدم مقياس الحكمة الثلاثي الأبعاد (WS–D3)، مع مقياس مؤشرات التأثير المعرفي، الانعكاس، والحالة الانفعالية.

وأشارت النتائج إلى أن (WS–D3) يمكن اعتباره أداة موثوقة وصحيحة ومقياس وأعد لقياس متغير الحكمة الكامنة في علاقته بسمات الشخصية لدى كبار السن. حيث كانت نسبة الثبات تتراوح بين (0.66 و0.85)، وتم حساب الصدق بطرق عدة وكانت نسبة الصدق مرتفعة تراوحت بين (0.54 و0.61).

4- دراسة كندا (canda, 2003) بعنوان:

Life Satisfaction and Self-Concept of Elederly Living in Congregate and Non-Congregate Housing in Knox Country in American.

(الرضا عن الحياة ومفهوم الذات، لدى كبار السن المقيمين وغير المقيمين في دور الرعاية في أمريكا).

وهدفت هذه الدراسة إلى تقييم الرضا عن الحياة ومفهوم الذات، لدى كبار السن المقيمين وغير المقيمين في دور الرعاية. وتكونت عينة الدراسة من (235) من المسنين الذكور والإناث، وتراوحت أعمارهم من (65 عاماً فأكثر) مقسمين إلى (208) في بيوت المسنين، (27) غير مقيمين في بيوت المسنين. وأظهرت نتائج الدراسة إلى أن هناك فروقاً في الرضا عن الحياة نتيجة الدخل، ولا توجد فروق في الرضا عن الحياة نتيجة العرق أو الجنس أو حجم الأسرة ، وأن المسنين غير المقيمين في دور الرعاية لديهم مفهوم ذات أعلى من المسنين المقيمين في دور الرعاية، كما أظهرت نتائج الدراسة أن للإناث المسنات مفهوم ذات أعلى من الذكور المسنين.

5-دراسة سونـغ (Sung, 2003) بعنوان:

Influencing Variables on Life Satisfaction Elders in Institutions in Korea.

(تأثير بعض المتغيرات على الرضا بالحياة لدى المسنين الكوريين في كوريا).

كان الغرض من هذه الدراسة فهم الرضا عن الحياة لدى المسنين، والتعرف على العوامل المؤثرة على الرضا عن الحياة. وقد تكونت العينة من (107) من المسنين سليمي البنية العقلية، حيث تم اختيارهم من سبع مؤسسات في مدينة دايجو ومحافظة كيونغ بوك الكورية. وكانت الأدوات المستخدمة، مقياس يون (1982) الصورة للرضا عن الحياة وتقييم الذاتي ومقياس الاكتئاب واستبيان الدعم الاجتماعي (NSSQ). أيضاً تم قياس الحالة الصحية المتصورة. وأظهرت النتائج أن الرضا عن الحياة لدى كبار السن مرتبطة ارتباطاً سلبياً مع الاكتئاب (0.69−)، ويرتبط ارتباطاً إيجابياً مع المساندة الاجتماعية والنشاط (0,78)، وذلك من خلال التقييم الذاتي.

6- دراسة: كون (Qun, 2005) بعنوان:

life satisfaction among the elderly in China.

(الرضا عن الحياة لدى المسنين في الصين).

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن تأثير الرضا عن الحياة لدى المسنين. وتكونت العينة من (71) مسناً ومسنةً، تجاوزت أعمارهم (65) سنة. واستخدام لتحقيق غرض الدراسة مقياس الرضا عن الحياة من إعداد الباحث. وأهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة: أن مستوى الرضا لدى الإناث أعلى منه لدى الذكور بشكل دال، فقد كانت نسبة الرضا عن الحياة لدى الإناث (59%)، بينما كانت عند الذكور (34%). وأن من أهم عوامل الرضا عن الحياة لدى أفراد العينة هو العلاقات الاجتماعية (76%).

7- دراسة بيرجسيما وأرديلت (Bergsma & Ardelt, 2011) بعنوان:

Self-Reported Wisdom and Happiness: An Empirical Investigation in Netherlands.

(التقرير الذاتي: الحكمة والسعادة، بحث ميداني في نيوزيلندا).

هدفت الدراسة إلى دراسة علاقة التوترات المحتملة بين الحكمة والسعادة على اعتبار أن الحكمة هي الجزء الأعلى من السعادة، في حين يعتقد البعض أن وجهة نظر أكثر دقة وأكثر حكمة في الواقع قد تقلل من السعادة. وقد تم تحليل المسح لـ (7037) فرداً من المسنين ممن شملهم الاستطلاع، وأظهرت النتائج أن الحكمة والسعادة كانت مرتبطة إيجابياً من خلال مقياس الحكمة (WS–D3)، وأوضح أن (9.2٪) من التباين في السعادة الممتعة، وكان الارتباط مع البعد يعكس قوة الحكمة. وبالإضافة إلى ذلك، كانت الحكمة أكثر أهمية من السعادة.

8- دراسة سونغ (Sung, 2011) بعنوان:

Exploring Wisdom in the Korean Elderly: (A Q) Methodology Study in Korea.

(اكتشاف الحكمة لدى المسنين الكوريين: دراسة منهجية في كوريا).

هدفت الدراسة إلى تحليل الحكمة الذاتية لدى كبار السن في كوريا، وذلك باستخدام أساليب A– (Q–). وقد تم تصنيف (33) بياناً لاختيار Q– (41) مشاركاً من خلال هذا الاستبيان باستخدام مقياس (9) نقاط. وقد تم تحليل البيانات التي تم جمعها باستخدام برامج تقنية تحليل (AQ). وأظهرت النتائج أربعة أنواع من الحكمة للمشاركين من كبار السن في كوريا. النوع الأول هو منحى الخبرة لنوع العمل، النوع الثاني المنحى الانفعالي لنوع التعاطف، النوع الثالث هو المنحى الإنساني لنوع الاعتبار، والنوع الرابع هو منحى حل المشكلة لنوع البصيرة.

9- دراسة أفيرونيك وآخرون (Iveronika, et al., 2013) بعنوان:

Wisdom effects in the elderly in California.

(تأثيرات الحكمة لدى كبار السن في كاليفورنيا).

هدفت الدراسة إلى تحديد الآثار النفسية والشخصية التي تلعب دوراً مهماً في الحكمة لدى كبار السن. وقد تكونت العينة من (82) امرأة في ولاية كاليفورنيا من المسنات، تم قياس التغيرات النفسية لهن من حيث الرضا، والتغيرات النمائية والشخصية والرضا عن الحياة وجودة الحياة، كما استخدم الباحثون مقياس الحكمة، والمرونة النفسية، وقائمة الأعراض المرضية (SCL -90).

وقد أظهرت النتائج أن الحكمة تكون أفضل لدى الأفراد الأصحاء منها لدى الأفراد المرضى من المسنين، وأظهر الأفراد الأصحاء مستوى أعلى من الرضا عن الحياة (77%)، كما اتسمت شخصياتهم بالمرونة، وجودة حياة جيدة بالمقارنة مع المرضى من المسنين.

10- دراسة مورتينيو وأناستازيا (Moraitou & Anastasia, 2013) بعنوان:

Wise Thinking, Hopeful Thinking. and Positive Aging in Romanian.

(التفكير الحكيم، التفكير المأمول والشيخوخة الإيجابية في رومانيا).

هدفت هذه الدراسة إلى بحث العلاقة بين قوة الشخصية والتفكير الحكيم والتفكير المأمول وإيجابية المسنين، تصورات ارتباطية للحكمة. وقد تكونت العينة من (446) مشاركاً تم توزيعهم إلى ثلاث فئات عمرية. واستخدم الباحثان ثلاثة استبيانات لقياس (أ) حكمة التفكير (التفكير الجدلي والتفكير العملي) و(ب) التفكير الأمل (مسارات وطاقة التفكير)، و(ج) الحالة الوجدانية (الإيجابية والسلبية). كما تم تقييم الذاكرة السلوكية. ولدراسة العلاقات المتبادلة بين أبعاد الحكمة والأمل، والذاكرة، والحالة الوجدانية، تم اختبار مجموعة من نماذج محددة لمسارات غير متكررة.

وأظهرت النتائج أن الوجدان الإيجابي يؤثر على توقع الأمل في مسارات التفكير. وأن مسارات الحكمة متكاملة مع التفكير الجدلي وتوقع أداء الذاكرة. والأثر الوجداني، سواء الإيجابي والسلبي منه، وتوقع الأمل وطاقة التفكير، وكان الأمل في توقع الحكمة العملية. وأن تأثير العمر يؤثر إيجابياً بالتفكير بالأمل والحكمة بشكل مباشر وغير مباشر.

11-دراسة جيستي وأوزولد (Jeste & Oswald, 2014) بعنوان:

Individual and Societal Wisdom: Explaining the Paradox of Human Aging and High Well-Being in California.

(الحكمة الفردية والاجتماعية: استقصاء التناقض لدى المسنين والسعادة المرتفعة في كاليفورنيا).

هدفت الدراسة إلى التعرف على الحكمة من خلال تحليل نتائج العديد من الدراسات التي تناولت الحكمة وعلاقتها ببعض المتغيرات الشخصية والنفسية والوظيفية على المستوى الفردي والجماعي. وقد

تكونت العينة من (14) مسناً ومسنةً. وقد أظهرت النتائج زيادة في عناصر محددة من الحكمة الفردية في الحياة مع التقدم في السن. وأظهرت النتائج وجود علاقة بين الشيخوخة والحكمة الفردية وكما أظهرت علاقة بين الحكمة ونقاط القوة الإيجابية في الشخصية لدى المسنين كالرضا عن الحياة (0.56).

ثالثاً- تعقيب على الدراسات السابقة:

بعد الاطلاع على الدراسات السابقة والبحوث التي تناولت الحكمة والرضا عن الحياة لدى المسنين. توصلت الباحثة إلى الآتي:

1. عدم وجود أي دراسة محلية تناولت الحكمة لدى المسنين، كذلك لم توجد دراسة واحدة ربطت بين الحكمة ومتغيرات الدراسة الحالية، كسمات الشخصية والرضا عن الحياة.

2. تبين أن معظم الدراسات أُجري في بيئات أجنبية ولم تكن هناك دراسات عربية تناولت الحكمة وسمات الشخصية أو الحكمة والرضا عن الحياة لدى المسنين.

3. أظهرت نتائج بعض الدراسات أن الحكمة تمثل مصدراً قيماً، ومتغير هام للتنبؤ بالشخوخة النفسية الناجحة.

4. أظهرت نتائج بعض الدراسات وجود علاقة بين الحكمة ونقاط القوة الإيجابية في الشخصية لدى المسنين كالرضا عن الحياة.

5. أظهرت نتائج بعض الدراسات وجود علاقة إيجابية بين الرضا عن الحياة والعمر، أي أنه كلما زاد العمر زاد الرضا عن الحياة، كما أظهرت نتائج بعض الدراسات وجود فروق بين الذكور والإناث في الرضا عن الحياة لصالح الإناث، وبعض الدراسات عن وجود فروق دالة في الرضا عن الحياة لصالح الذكور.

6. أظهرت نتائج بعض الدراسات أن أول منبئ بالرضا عن الحياة وهو تقدير المسن لحالته الصحية، ثم كان لمتغير الانبساطية كسمة من سمات الشخصية الإسهام الثاني في الرضا عن الحياة، في حين أن متغيرات العمر، والمستوى التعليمي، وسمة العصابية كان تأثيرها على التباين في الرضا عن الحياة ضئيلاً.

موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة:

أهم ما يميز الدراسات السابقة: أن الحكمة تمثل مصدراً قيماً للشيخوخة النفسية الإيجابية. ووجود علاقة بين الحكمة ونقاط القوة الإيجابية في الشخصية لدى المسنين كالرضا عن الحياة مثل دراسة جيستي وأوزولد (Jeste & Oswald, 2014)، وأن المسنين هم الأكثر حكمة، كدراسة (Chandler Holliday & 1986)، ودراسة جيمس ووارنر (James & Warner1990)، ووجود علاقة خطية إيجابية بين الرضا عن الحياة والعمر، أي أنه كلما زاد العمر زاد الرضا عن الحياة. كما اختلفت نتائج الدراسات السابقة في التحقق من الفروق بين الذكور والإناث في الرضا عن الحياة مثل دراسة كون (Qun, 2005) لصالح الإناث، ودراسة براندا ولاشمان (Pranda and Lachman, 2001) التي كشفت عن وجود فروق دالة في الرضا عن الحياة لصالح الذكور. وبالنظر إلى النتائج السابقة فقد استفادت الباحثة من خلال الإطلاع على هذه الدراسات، والمنهج المتبع فيها، وكذلك الإطلاع على الفرضيات المستخدمة وطرائق استخلاص النتائج والأساليب الإحصائية، الأمر الذي ساعد الباحثة على تكوين فكرة شاملة والاستفادة من هذه الدراسات في الدراسة الحالية. إلا أن ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في أنّها: تناولت موضوع العلاقة بين الحكمة وسمات الشخصية والرضا عن الحياة لدى عينة المسنين في دار السعادة في محافظة دمشق، إضافة إلى التعرف إلى الفروق بين الذكور والإناث في الحكمة والرضا عن الحياة، كما هدفت للتعرف على حجم الأثر الذي يتركه كل من الجنس والمستوى التعليمي على الحكمة. كما تتميز بتركيزها على هذه الشريحة من المجتمع، حيث تعد من الشرائح الاجتماعية التي لم تلقَ الاهتمام الكافي من الناحية البحثية في البيئة العربية وخصوصاً البيئة السورية من حيث السمات الإيجابية التي يتمتعون بها، فقد ركزت معظم الدراسات التي تناولت هذه الشريحة على جوانب الضعف، كالقلق والاكتئاب وقلق الموت والوحدة النفسية والضعف في القدرات الجسمية والعقلية. وتتميز الدراسة الحالية بإمكانية الاستفادة من نتائجها وتوظيفها في العمل على إعداد برامج إرشادية وتدريبية في تحسين مستوى الحكمة والرضا عن الحياة لدى المسنين.

الفصل الرابع

منـهج الدراسة وإجراءاتـها

- أولاً- منهج الدراسة
- ثانياً- مجتمع الدراسة
- ثالثاً- عينة الدراسة
- رابعاً- أدوات الدراسة

1- مقياس الحكمة

2- مقياس سمات الشخصية

3- مقياس الرضا عن الحياة

- خامساً- الأساليب الإحصائية المستخدمة

الفصل الرابع

منـهج الدراسة وإجراءاتـها

- مقدمة

هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة طبيعة العلاقة بين الحكمة وسمات الشخصية والرضا عن الحياة، ولتحقيق هذا الهدف استلزمت الدراسة عدداً من الإجراءات يتناولها الفصل الحالي، إذ يشمل هذا الفصل على تحديد منهج الدراسة، والمجتمع الأصلي الذي اختيرت منه عينة الدراسة، وأيضاً وصف أدوات الدراسة والتحقق من صدقها وثباتها، والمتغيرات المستقلة والتابعة، وعرضاً للأساليب الإحصائية المستخدمة في معالجة بيانات الدراسة.

أولاً- منهج الدراسة:

أُستخدم المنهج الوصفي التحليلي، حيث وجد أنه المنهج المناسب للكشف عن العلاقة بين الحكمة وكل من سمات الشخصية والرضا عن الحياة لدى المسنين من أفراد عينة الدراسة. حيث تم من خلال هذه المنهج تطبيق أدوات الدراسة على أفراد عينة الدراسة، التعرف على الفروق بين المسنين الذكور والإناث في الحكمة والرضا عن الحياة، وتأثير هذه المتغيرات على الحكمة.

ثانياً- مجتمع الدراسة:

يتألف المجتمع الأصلي للبحث من المسنين المقيمين في دار السعادة لرعاية المسنين في محافظة دمشق، والتي يتم التعرف إليهم من خلال قائمة النزلاء في هذه الدار من كبار السن من الجنسين (الذكور والإناث)، وذلك تحقيقاً لأغراض الدراسة. وتقدر وزارة الشؤون الاجتماعية عدد المسنين في سورية بنحو (2) مليون مسناً ومسنةً، منهم (1%) فقط يعيشون في دور المسنين. فهناك نحو (19) داراً للمسنين في سورية، (80%) منها في دمشق تليها حلب (وزارة الشؤون الاجتماعية). وبلغ عدد المسنين في دار

السعادة (130) مسناً ومسنةً. حيث تقدم يومياً كل الخدمات المطلوبة للمسن، إضافة إلى زيارة الطبيب يومياً، ومراقبة الحالة الصحية.

ثالثاً- عينة الدراسة:

- عينة الدراسة الأساسية:

تكونت عينة الدراسة الأساسية من (50) مسناً ومسنةً من المسنين الموجودين في دار السعادة، فقد تكونت عينة الذكور من (25) مسناً، وعينة الإناث من (25) مسنةً. ممن تتراوح أعمارهم بين (65 –75) سنة، وذلك بهدف التعرف على طبيعة الحكمة لدى أفراد عينة الدراسة، والفروق بينهما في الحكمة والرضا عن الحياة، وسمات الشخصية. ولقد تم اختيار هذه العينة بالطريقة القصدية. والجدول الآتي يبين توزع أفراد عينة الدراسة الحالية حسب متغير الجنس والمستوى التعليمي.

جدول (6)

عدد أفراد العينة وتوزعهم

		حجم العينة	**النسبة المئوية**
الجنس	**ذكور**	**25**	**%19.2**
	إناث	**25**	**%19.2**
المستوى التعليمي	**أمي**	**20**	**%15.3**
	إعدادي	**17**	**%13**
	جامعي	**13**	**%10**
المجموع		**50**	**%38.4**
المجتمع الكلي		**130**	**%100**

وقد كان حجم العينة (100) مسناً ومسنةً، ومقسمة إلى فئتين عمريتين، فئة بين (65 -75 سنة)، وفئة بين (76- 90 سنة)، ولكنه تم حذف الفئة العمرية التي تتروح إعمار المسنين فيها بين (76- 90 سنة)، وذلك مراعاةً للاضطربات المعرفية والانفعالية، وبعض الأمراض الغير مشخصة بدار السعادة، ومراعاةً للاخطاء الناتجة عن التدهور المعرفي عند الأشخاص، وتم ذلك بناءً على وجهة نظر الدكتورة كارولين.

رابعاً- أدوات الدراسة: أُستخدم في الدراسة الأدوات التالية:

1- مقياس الحكمة: إعداد كيول سينغ (Kiwol Sung, 2011) وترجمة العاسمي (2012).

2- قائمة السمات الخمسة الكبرى للشخصية: إعداد كوستا وماكري (Cost & McCrae, 1992) وتعريب بدر الأنصاري (2002).

3- مقياس الرضا عن الحياة: إعداد مجدي الدسوقي (1998).

وللتحقق من صدق وثبات أدوات القياس المستخدمة في الدراسة الحالية، قامت الباحثة بتطبيق أدوات الدراسة على (24) مسناً ومسنةً، ممن تتراوح أعمارهم بين (65 و75) سنة، وتم اختيارهم عشوائياً من محافظة دمشق.

1- مقياس الحكمة:

أُستخدم مقياس كيول سينغ (Kiwol Sung, 2011) والذي قام العاسمي (2012) بترجمته إلى اللغة العربية، والذي يتألف من (33) عبارة تتناول الأبعاد التالية: البعد الأول العمل: نمط نوع العمل الموجه (12) عبارة، البعد الثاني التعاطف (10) عبارات، والبعد الثالث العلاقات الإنسانية (5) عبارات، والبعد الرابع حل المشكلة (6) عبارات، وذلك بعد إجراء عمليات التحقق السيكومتري لصدقه وثباته على العينة المستهدفة.

جدول رقم (7) توزيع فقرات مقياس الحكمة على الأبعاد

البعد	الفقرات
العمل	1، 5، 6، 9، 10، 11، 17، 18، 21، 23، 28، 31
التعاطف	2، 8، 13، 15، 24، 26، 29، 30، 32، 33
العلاقات الإنسانية	7، 12، 14، 20، 27
حل المشكلة	3، 4، 16، 19، 22، 25

وقام العاسمي بالتأكد من دلالات الصدق والثبات للمقياس، حيث قام بحساب الصدق عن طريق التكافؤ بين الترجمتين، وكانت نسبة الاتفاق بين الترجمتين (92%). وأيضاً قام بالتأكد من الصدق عن طريق صدق المحكمين، فبلغت نسبة الاتفاق (96%). وبحساب صدق الاتساق الداخلي للمقياس ككل ولأبعاده الفرعية، وتراوحت النتيجة بين (0,42 و0,55). وللتأكد من الثبات قام العاسمي بحساب معامل الثبات بطريقتي ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية، وتراوحت قيم الثبات المحسوبة بين (0,59 – 0,75) وهذه القيم تدل على صلاحية المقياس لاستخدامه (العاسمي، 2015).

أولاً- الصدق:

تم القيام بإجراء دراسة سيكومترية لمقياس الحكمة، وذلك للتحقق من صدق المقياس وثباته، وصلاحيته للتطبيق، واعتماد نتائجه في الدراسة.

تم التحقق من صدق المقياس بطريقتين هما:

أ- الصدق التمييزي (مقارنة الفئات الطرفية في الاختبار نفسه):

تعتمد هذه الطريقة على المقارنة بين الفئات الطرفية في الاختبار ذاته كأن يؤخذ الربع (أو الثلث) الأعلى من الدرجات المتحصلة في هذا الاختبار (والذي يمثل الفئة العليا) ويقارن بالربع (أوالثلث) الأدنى للدرجات فيه (والذي يمثل الفئة الدنيا)، ثم تحسب الدلالة الإحصائية للفرق بين متوسط الفئتين، فإذا

ظهرت هذه الدلالة عد الاختبار صادقاً (بدلالة الفرق بين الفئتين العليا والدنيا)" (مخائيل، 2006، 152).

فقد طبق المقياس على عينة مؤلفة من (24) مسناً ومسنةً، ثم حسبت درجاتهم ورتبت تصاعدياً، وأخذت الربُيع الأعلى (25%) منها والربُيع الأدنى (25%)، وتم اختبار الفروق عن طريق اختبار (ت) ستيودنت وكانت النتائج كالآتي:

جدول (8)

نتائج اختبار (ت) ستيودنت للتحقق من الصدق التمييزي لمقياس الحكمة بأبعاده والدرجة الكلية

الحكمة	الفئة العليا حجم العينة= 6		الفئة الدنيا حجم العينة= 6		ت المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري			
العمل	47.16	5.38	12.16	2.56	**14.3	10	0.00
التعاطف	38.66	3.55	9.83	1.32	**18.5	10	0.00
العلاقات الإنسانية	22.83	7.02	8.66	1.21	**4.86	10	0.00
حل المشكلة	28.33	3.82	8	1.54	**12.05	10	0.00
الدرجة الكلية	137	7.79	38.66	2.25	**29.6	10	0.00

يتبين من الجدول أن قيم مستوى الدلالة ل (ت) المحسوبة هي (0.00) وهي أصغر من (0.05)، وهذا يشير إلى وجود فروق بين متوسط المجموعتين لصالح الحاصلين على درجات مرتفعة، وهذا يعني أن المقياس يتصف بصدق تمييزي، ومن ثم يمكن استخدامه في تمييز الأفراد ذوي المستوى العالي من الحكمة وذوي المستوى المنخفض من الحكمة.

ب- صدق الاتساق الداخلي:

تم القيام بحساب معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للبعد، والجدول التالي يبين ذلك:

جدول (9)

الاتساق الداخلي بين كل مفردة لمقياس الحكمة والدرجة الكلية للبعد

العمل			التعاطف			العلاقات الإنسانية			حل المشكلة		
الرقم	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	الرقم	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	الرقم	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	الرقم	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	**0.81	0.00	2	**0.67	0.00	7	**0.91	0.00	3	**0.77	0.00
5	**0.80	0.00	8	**0.80	0.00	12	**0.79	0.00	4	**0.83	0.00
6	**0.69	0.00	13	**0.64	0.00	14	**0.83	0.00	16	**0.84	0.00
10	**0.83	0.00	15	**0.55	0.00	20	**0.86	0.00	19	**0.55	0.00
11	**0.72	0.00	24	**0.70	0.00	27	**0.88	0.00	22	**0.77	0.00
17	**0.82	0.00	26	**0.75	0.00				25	**0.80	0.00
18	**0.82	0.00	29	**0.71	0.00						
21	**0.80	0.00	30	**0.80	0.00						
22	**0.81	0.00	32	**0.75	0.00						
23	**0.68	0.00	33	**0.71	0.00						
28	**0.75	0.00									
31	**0.83	0.00									

ويتضح من الجدول وجود علاقة ذات دلالة إحصائية عند (0.01) بين درجات مقياس الحكمة والدرجة الكلية للبعد، مما يدل على تمتع المقياس بدرجة جيدة من الاتساق الداخلي.

وللتحقق من الاتساق الداخلي للمقياس ككل، تم القيام بحساب العلاقة الارتباطية بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس، وذلك كما يوضحها الجدول الآتي:

جدول (10)

الاتساق الداخلي للأبعاد الفرعية بالدرجة الكلية لمقياس الحكمة

البعد	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
العمل	**0.88	0.00
التعاطف	**0.95	0.00
العلاقات الإنسانية	**0.83	0.00
حل المشكلة	**0.90	0.00

يتضح من الجدول وجود علاقة ارتباطية دالة عند مستوى دلالة (0.01) بين أبعاد مقياس الحكمة والدرجة الكلية للمقياس.

ثانياً- الثبات :

تم التحقق من ثبات المقياس وفق الطرق التالية:

أ- الثبات بطريقة إعادة الاختبار:

حيث تم القيام باستخراج معامل الثبات بطريقة الإعادة وذلك بتطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية، ثم أعيد تطبيق المقياس للمرة الثانية على العينة بعد مضي ثلاثة أسابيع من التطبيق الأول، واستخدم معامل الارتباط بيرسون لحساب معامل الارتباط بين التطبيقين.

ب- الثبات بالاتساق الداخلي باستخدام معامل ألفا كرونباخ:

والجدول الآتي يوضح قيم معاملات الثبات الخاصة بمقياس الحكمة.

جدول (11)

معاملات الثبات بالإعادة وألفا كرونباخ لمقياس الحكمة وأبعاده الفرعية

البعد	العمل	التعاطف	العلاقات الإنسانية	حل المشكلة	الدرجة الكلية
معامل الثبات بطريقة الإعادة	**0.91	**0.89	**0.83	**0.78	**0.91
معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ	**0.94	**0.89	**0.91	**0.84	**0.96

يتضح من الجدول بأن معاملات الارتباط بين التطبيقين مرتفعة، كما أن جميع هذه المعاملات دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01)، وهذا يدل على ثبات نتائج المقياس في التطبيقين واستقرارها. كما يتبين من الجدول بأن معامل ثبات ألفا كرونباخ بين بنود المقياس الفرعية لمقياس الحكمة مرتفع، وهذ يدل على الاتساق الداخلي للبنود، ومن ثم ثباتها، مما يجعل المقياس صالحاً للاستخدام.

2- قائمة السمات الخمسة الكبرى للشخصية:

أُستخدمت قائمة العوامل الخمسة للشخصية من إعداد كوستا وماكري (Cost & McCrae, 1992) وقام بتعريبه بدر الأنصاري (2002)، تهدف قائمة العوامل الخمسة للشخصية (NEO-FFI-S) إلى قياس هذه العوامل بواسطة قائمة مكونة من (60) عبارة تقريرية، تم استخراجها عن طريق التحليل العاملي لبنود مشتقة من العديد من استخبارات الشخصية. وتقيس خمسة أبعاد هي:1- المقبولية Agreeableness (A) وتقيس: الثقة، والاستقامة، والإيثار، والإذعان أو القبول، والتواضع، واعتدال الرأي. 2- يقظة الضمير: Conscientiousness(C) وتقيس: الاقتدار والكفاءة، مناضلين في سبيل الإنجاز، التأني أو الروية، ضبط الذات. 3- الانبساطية Extraversion(E) وتقيس: الدفء والمودة، والاجتماعية، وتوكيد الذات، والنشاط، والدراسة عن الإثارة، والانفعالات الإيجابية. 4- العُصابية Neuroticism (N) وتقيس: القلق، والغضب، والعدائية، والاكتئاب، والشعور بالذات والاندفاع، والانعصاب، وعدم القدرة على تحمل الضغوط. 5- الانفتاح على الخبرة Openness to Experience (O) وتقيس: الخيال، والاستقلالية في الحكم، والقيم، والمشاعر، والأفكار. توزعت عبارات المقياس بمعدل (12) عبارة لكل مقياس فرعي. وليس هناك وقت محدد لتطبيق المقياس، ويمكن تطبيق المقياس بطريقة جماعية أو فردية. ووفقاً للصورة الأصلية لقائمة العوامل الخمسة الكبرى

للشخصية، تتم الاستجابة على المقياس وفقًا لتدرج خماسي على طريقة ليكرت (موافق بشدة –موافق – محايد –معارض–معارض بشدة) وتصحح باستخدام خمسة مفاتيح تصحيح للقائمة. ويبدأ التصحيح في كل مقياس فرعي على حدا بإعطاء كل بند في كل مقياس فرعي درجة تتراوح بين (1- 5) ذلك في جميع بنود المقياس ما عدا البنود المعكوسة في كل مقياس فرعي والتي تصحح في الاتجاه العكسي (5-1) علماً بأن المقياس لا يعطي درجة كلية واحدة كونه يقيس أبعاداً مختلفة للشخصية. ويتم حساب درجة المفحوص على المقياس بجمع درجاته على كل بعد بشكل مستقل، ولا توجد درجة كلية للمقياس، وتتراوح الدرجة على كل بعد بين (12- 60) درجة وتعبر الدرجة المنخفضة عن ضعف العامل الشخصي فيما تعبر الدرجة المرتفعة عن قوة العامل الشخصي.

جدول (12)

توزيع فقرات قائمة العوامل الخمسة للشخصية على الأبعاد

البعد	البنود	البنود المعكوسة
العصابية	6- 11- 21-26 -36-41- 51- 56	46-31-16-1
الانبساطية	2- 7- 17- 22- 32- 37- 47- 52	57-42-27-12
الانفتاح على الخبرة	58-53-43-28-13	48-38-33-23-18-8-3
المقبولية	49-34-19-4	59-54-44-39-29-24-14-9
يقظة الضمير	60-50-40-35-25-20-10-5	55-45-30-15

أولاً- الصدق: تم حساب معاملات الصدق بالطرق التالية:

أ- الصدق التمييزي (مقارنة الفئات الطرفية في الاختبار نفسه):

طُبق المقياس على عينة مؤلفة من (24) مسناً ومسنةً، ثم حسبت درجاتهم ورتبت تصاعدياً، وأخذت الرُبيع الأعلى (25%) منها والربُيع الأدنى (25%)، وتم اختبار الفروق عن طريق اختبار (ت) ستيودنت وكانت النتائج كالآتي:

جدول (13)

نتائج اختبار (ت) ستيودنت للتحقق من الصدق التمييزي لمقياس سمات الشخصية بأبعاده والدرجة الكلية

أبعاد سمات الشخصية	الفئة العليا حجم العينة=6		الفئة الدنيا حجم العينة=6		ت المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري			
العصابية	46.8	9.70	33	8.75	*2.56	10	0.02
الانبساطية	51.8	4.87	38.5	7.81	**3.54	10	0.00
الانفتاح على الخبرة	49.5	4.08	33.1	15.48	*2.49	10	0.03
المقبولية	54.5	6.05	33	8.75	**5.01	10	0.00
يقظة الضمير	56.6	5.31	30.8	6.46	**7.56	10	0.00
الدرجة الكلية	259.3	27.7	168.6	4.84	**7.87	10	0.00

يتبين من الجدول أن قيم مستوى الدلالة ل (ت) المحسوبة أصغر من (0.05)، وهذا يشير إلى وجود فروق بين متوسط المجموعتين لصالح الحاصلين على درجات مرتفعة، وهذا يعني أن المقياس يتصف بصدق تمييزي، ومن ثم يمكن استخدامه في تمييز الأفراد ذوي المستوى العالي من كل مقياس فرعي على حدا وذوي المستوى المنخفض.

ب- صدق الاتساق الداخلي:

وللتحقق من الاتساق الداخلي للمقياس، تم القيام بحساب معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة ودرجة البعد الذي تنتمي إليه، وكل بعد والدرجة الكلية للمقياس، والجداول التالية تبين ذلك:

جدول (14)

الاتساق الداخلي بين كل مفردة لمقياس سمات الشخصية والدرجة الكلية للبعد

العصابية		الانبساطية		الانفتاح على الخبرة		المقبولية		يقظة الضمير	
الرقم	معامل الارتباط	الرقم	معامل الارتباط	الرقم	معامل الارتباط	الرقم	معامل الارتباط	الرقم	معامل الارتباط
1	**0.83**	2	**0.64**	3	**0.66**	4	**0.77**	5	**0.68**
6	**0.84**	7	**0.59**	8	**0.59**	9	**0.91**	10	**0.68**
11	**0.82**	12	**0.75**	13	**0.77**	14	**0.78**	15	**0.88**
16	*0.41*	17	**0.58**	18	**0.71**	19	*0.41*	20	**0.88**
21	**0.62**	22	**0.61**	23	**0.56**	24	**0.51**	25	**0.87**
26	**0.63**	27	**0.84**	28	**0.68**	29	**0.81**	30	**0.87**
31	*0.48*	32	**0.74**	33	**0.62**	34	**0.92**	35	**0.68**
36	*0.49*	37	**0.86**	38	**0.63**	39	**0.78**	40	**0.76**
41	**0.74**	42	**0.90**	43	**0.59**	44	*0.48*	45	**0.88**
46	**0.74**	47	**0.51**	48	**0.71**	49	**0.80**	50	**0.68**
51	*0.47*	52	**0.71**	53	**0.60**	54	**0.58**	55	**0.78**
56	**0.74**	57	**0.60**	58	**0.66**	59	**0.81**	60	**0.87**

**= دالة عند مستوى دلالة (0.01) *= دالة عند مستوى دلالة (0.05)

ويتضح من الجدول وجود علاقة ذات دلالة إحصائية عند (0.01) بين درجات مقياس سمات الشخصية والدرجة الكلية للبعد، مما يدل على تمتع المقياس بدرجة جيدة من الاتساق الداخلي.

وللتحقق من الاتساق الداخلي للمقياس ككل، تم القيام بحساب العلاقة الارتباطية بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس، وذلك كما يوضحها الجدول الآتي:

جدول (15)

الاتساق الداخلي للأبعاد الفرعية بالدرجة الكلية لمقياس سمات الشخصية

البعد	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
العصابية	*0.47	0.02
الانبساطية	**0.60	0.00
الانفتاح على الخبرة	**0.64	0.00
المقبولية	**0.74	0.00
يقظة الضمير	**0.87	0.00

يتضح من الجدول وجود علاقة ارتباطية دالة عند مستوى دلالة (0.05 و 0.01) بين أبعاد مقياس سمات الشخصية والدرجة الكلية.

ثانياً- الثبات: تم حساب معاملات الثبات بالطرق التالية:

أ- الثبات بطريقة إعادة الاختبار:

تم استخراج معامل الثبات بطريقة الإعادة وذلك بتطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية، ثم أُعيد تطبيق المقياس للمرة الثانية على العينة بعد مضي ثلاثة أسابيع من التطبيق الأول، واستخدم معامل الارتباط بيرسون لحساب معامل الارتباط بين التطبيقين.

ب- الثبات بالاتساق الداخلي باستخدام معامل ألفا كرونباخ:

والجدول الآتي يوضح قيم معاملات الثبات الخاصة بمقياس سمات الشخصية.

جدول (16)

معاملات الثبات بالإعادة وألفا كرونباخ لمقياس سمات الشخصية وأبعاده الفرعية

البعد	العصابية	الانبساطية	الانفتاح على الخبرة	المقبولية	يقظة الضمير	الدرجة الكلية
معامل الثبات بطريقة الإعادة	*0.48	**0.83	**0.65	**0.74	**0.63	**0.85
معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ	**0.88	**0.90	**0.87	**0.91	**0.94	**0.94

يتضح من الجدول بأن معاملات الارتباط بين التطبيقين مرتفعة، كما أن جميع هذه المعاملات دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01)، وهذا يدل على ثبات نتائج المقياس في التطبيقين واستقرارها. كما يتبين من الجدول بأن معامل ثبات ألفا كرونباخ بين بنود المقياس الفرعية لمقياس الحكمة مرتفع، وهذ يدل على الاتساق الداخلي للبنود، ويدل على ثبات المقياس، مما يجعل المقياس صالحاً للاستخدام.

3- مقياس الرضا عن الحياة:

أُستخدم مقياس الرضا عن الحياة من إعداد مجدي الدسوقي (1998) والذي يتألف من (29) عبارة تقيس رضا الفرد عن حياته، موزعة على ستة أبعاد هي: بعد السعادة: وهو مكون من (7) فقرات، وبعد الاجتماعية: وهو مكون من (5) فقرات، وبعد الطمأنينة: وهو مكون من (6) فقرات، وبعد الاستقرار النفسي: وهو مكون من (3) فقرات، وبعد التقدير الاجتماعي: وهو مكون من (5) فقرات، وبعد القناعة: وهو مكون من (3) فقرات. وقد وزعت درجات فقرات المقياس على النحو التالي: (5) تنطبق دائماً (4)تنطبق (3) بين بين (2) لا تنطبق (1) لا تنطبق أبداً.

جدول (17)

توزيع فقرات مقياس الرضا عن الحياة على الأبعاد

البعد	الفقرات
السعادة	1، 3، 7، 8، 9، 11، 15
الاجتماعية	14، 16، 18، 22، 27
الطمأنينة	19، 20، 23، 25، 28، 29
الاستقرار النفسي	2، 5، 12
التقدير الاجتماعي	4، 6، 21، 24، 26
القناعة	10، 13، 17

أولاً- الصدق: تم حساب معاملات الصدق بالطرق التالية:

أ- الصدق التمييزي (مقارنة الفئات الطرفية في الاختبار نفسه):

طُبق المقياس على عينة مؤلفة من (24) مسناً ومسنةً، ثم حسبت درجاتهم ورتبت تصاعدياً، وأخذت الربُيع الأعلى (25%) منها والربُيع الأدنى (25%)، وتم اختبار الفروق عن طريق اختبار (ت) ستيودنت وكانت النتائج كالآتي:

جدول (18)

نتائج اختبار (ت) ستيودنت للتحقق من الصدق التمييزي لمقياس الرضا عن الحياة بأبعاده والدرجة الكلية

أبعاد الرضا عن الحياة	الفئة العليا حجم العينة=6		الفئة الدنيا حجم العينة=6		ت المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري			
السعادة	28.83	4.44	14.33	1.36	**7.63**	10	0.00
الاجتماعية	22.1	2.99	11.66	2,42	**6.67**	10	0.00
الطمأنينة	21.66	1.86	9.83	1.94	**10.7**	10	0.00
الاستقرار النفسي	11.16	5.49	6.33	2.25	*1.99*	10	0.04
التقدير الاجتماعي	19	3.34	8.50	0.83	**7.54**	10	0.00
القناعة	15.83	4.70	5.50	1.51	**5.11**	10	0.00
الدرجة الكلية	118.6	12.01	56.16	4.40	**11.9**	10	0.00

يتبين من الجدول أن قيم مستوى الدلالة ل (ت) المحسوبة أصغر من (0.05)، وهذا يشير إلى وجود فروق بين متوسط المجموعتين لصالح الحاصلين على درجات مرتفعة، وهذا يعني أن المقياس يتصف بصدق تمييزي، ومن ثم يمكن استخدامه في تمييز الأفراد ذوي المستوى العالي من الرضا عن الحياة وذوي المستوى المنخفض من الرضا عن الحياة.

ب- صدق الاتساق الداخلي:

تم حساب معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للبعد الذي تتدرج تحته على مقياس الرضا عن الحياة وذلك كما هو مبين في الجدول الآتي:

جدول (19)

الاتساق الداخلي بين كل مفردة لمقياس الرضا عن الحياة والدرجة الكلية للبعد

السعادة			الطمأنينة			الاجتماعية		
رقم	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	رقم	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	رقم	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	**0.86**	0.00	19	**0.71**	0.00	14	**0.72**	0.00
3	**0.79**	0.00	20	**0.70**	0.00	16	**0.81**	0.00
7	**0.74**	0.00	23	**0.75**	0.00	18	**0.54**	0.00
8	**0.64**	0.00	25	**0.73**	0.00	22	**0.53**	0.00
9	**0.79**	0.00	28	**0.72**	0.00	27	**0.84**	0.00
11	**0.65**	0.00	29	*0.47*	0. 02			
15	**0.77**	0.00						
التقدير الاجتماعي			الاستقرار النفسي			القناعة		
رقم	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	رقم	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	رقم	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
4	**0.66**	0.00	2	**0.75**	0.00	10	**0.59**	0.00
6	**0.67**	0.00	5	**0.66**	0.00	13	**0.79**	0.00
21	**0.61**	0.00	12	**0.75**	0.00	17	**0.86**	0.00
24	**0.79**	0.00						
26	**0.65**	0.00						

ويتضح من الجدول وجود علاقة ذات دلالة إحصائية عند (0.05 و0.01) بين درجة كل مفردة والدرجة الكلية للبعد، مما يدل على تمتع المقياس بدرجة جيدة من الاتساق الداخلي.

وللتحقق من صدق الاتساق الداخلي للمقياس ككل، تم القيام بحساب العلاقة الارتباطية بين درجة كل بعد والدرجة الكلية لمقياس الرضا عن الحياة، وذلك كما يوضحها الجدول الآتي:

جدول (20)

الاتساق الداخلي للأبعاد الفرعية بالدرجة الكلية لمقياس الرضا عن الحياة

البعد	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
السعادة	** 0.87	0.00
الاجتماعية	** 0.79	0.00
الطمأنينة	** 0.75	0.00
الاستقرار النفسي	** 0.61	0.00
التقدير الاجتماعي	** 0.80	0.00
القناعة	** 0.81	0.00

يتضح من الجدول أن جميع أبعاد مقياس الرضا عن الحياة قد حققت دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01)، مما يحقق صدق محتوى كل بعد بالنسبة للدرجة الكلية.

ثانياً- الثبات:

تم حساب معاملات الثبات بالطرق التالية:

أ- الثبات بطريقة إعادة الاختبار:

تم استخراج معامل الثبات بطريقة الإعادة وذلك بتطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية، ثم أُعيد تطبيق المقياس للمرة الثانية على العينة بعد مضي ثلاثة أسابيع من التطبيق الأول، واستخدم معامل الارتباط بيرسون لحساب معامل الارتباط بين التطبيقين.

ب- الثبات بالاتساق الداخلي باستخدام معامل ألفا كرونباخ:

والجدول الآتي يوضح قيم معاملات الثبات الخاصة بمقياس الرضا عن الحياة.

جدول (21)

معاملات الثبات بالإعادة وألفا كرونباخ لمقياس الرضا عن الحياة وأبعاده الفرعية

البعد	السعادة	الاجتماعية	الطمأنينة	الاستقرار النفسي	التقدير الاجتماعي	القناعة	الدرجة الكلية
معامل الثبات بطريقة الإعادة	0.89**	0.91**	0.75**	0.72**	0.83**	0.63**	0.87**
معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ	0.86**	0.72**	0.71**	0.54**	0.71**	0.63**	0.92**

يتضح من الجدول بأن معاملات الارتباط بين التطبيقين مرتفعة، كما أن جميع هذه المعاملات دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01)، وهذا يدل على ثبات نتائج المقياس في التطبيقين واستقرارها. كما يتبين من الجدول بأن معامل ثبات ألفا كرونباخ بين بنود المقياس الفرعية لمقياس الحكمة مرتفع، وهذ يدل على الاتساق الداخلي للبنود، ومن ثم ثباتها، مما يجعل المقياس صالحاً للاستخدام.

خامساً- الأساليب الإحصائية المستخدمة:

تم استخدم الحاسوب برنامج الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) الإصدار رقم (21)، لتحليل نتائجها، وفق الأساليب الإحصائية الآتية:

* معامل الارتباط بيرسون (Person correlation): للتحقق من الثبات بالإعادة، وصدق الاتساق الداخلي، ولقياس الارتباط في الفرضيات.

* معامل ألفا كرونباخ (Cronbache alpha): للتحقق من الاتساق الداخلي.

* اختبار ت (T–Test): ستيودنت للتحقق من الصدق التمييزي وللفروق بين المتوسطات في الفرضيات.

* المتوسط الحسابي (Mean) والانحراف المعياري (Standard Deviation).

* اختبار تحليل التباين الأحادي (Anova): للفروق بين المتوسطات في الفرضيات.

* اختبار أنوفا ومربع إيتا لمعرفة حجم الأثر.

الفصل الخامس

مناقشة النتائج وتفسيرها

- أولاً- نتائج أسئلة الدراسة
- ثانياً- نتائج فرضيات الدراسة : تفسيرها ومناقشتها
- ثالثاً- ملخص النتائج
- رابعاً- مقترحات الدراسة

الفصل الخامس

مناقشة النتائج وتفسيرها

مقدمة

هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة طبيعة العلاقة بين الحكمة وسمات الشخصية والرضا عن الحياة، ولتحقيق هذا الهدف أُجري التطبيق الميداني لأدوات الدراسة، وبعد الانتهاء من التطبيق جُمعت النتائج وعُولجت إحصائياً لمعرفة طبيعة العلاقة والتعرف على الفروق لدى أفراد العينة وفقاً للجنس والمستوى التعليمي. وبناءً على ذلك يتضمن هذا الفصل عرضاً لنتائج الدراسة وأسئلته وفرضياته، ومن ثم تفسير هذه النتائج ومناقشتها وذلك في ضوء الإطار النظري وطبيعة العينة والنتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة التي تم عرضها في الدراسة الحالية.

أولاً- نتائج أسئلة الدراسة:

السؤال الأول:

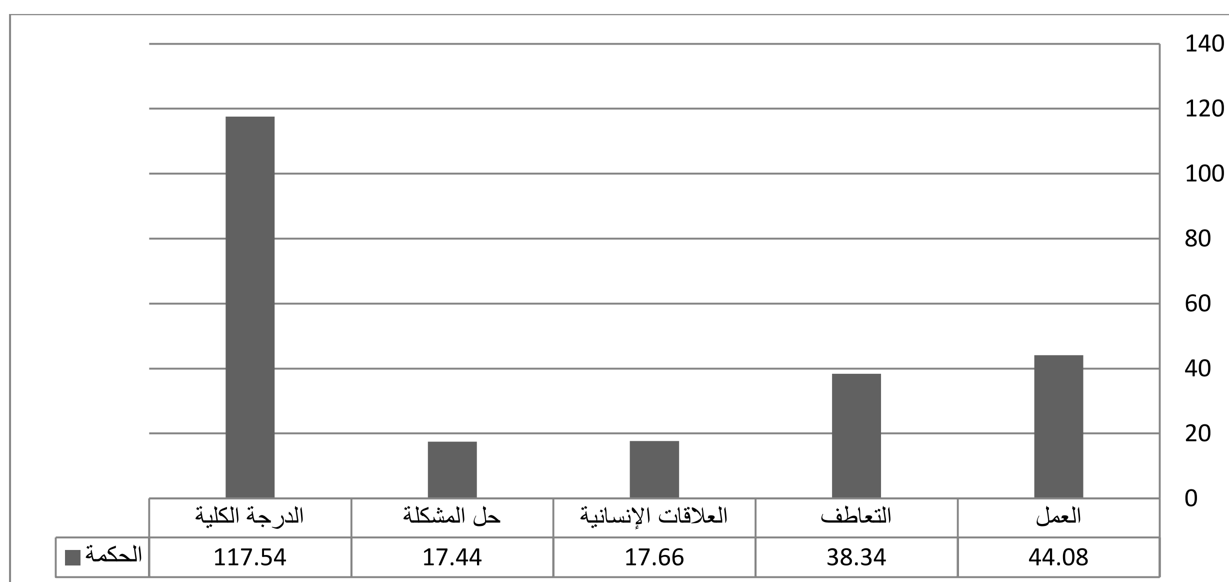
ما مستوى الحكمة لدى أفراد عينة الدراسة من المسنين في محافظة دمشق؟

للإجابة عن هذا التساؤل تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لاستجابات أفراد العينة على مقياس الحكمة، والنسبة المئوية لكل بعد من أبعاده والدرجة الكلية، حيث تم حساب النسبة المئوية بقسمة الوسط الحسابي لكل بعد على الدرجة الكلية ثم ضرب الناتج في (100). والجدول التالي يبين ذلك:

جدول (22)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسبة المئوية لمقياس الحكمة وأبعاده الفرعية

	عدد الفقرات	الدرجة الكلية للبعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية
العمل	12	60	44.08	9.12	27.55
التعاطف	10	50	38.34	8.39	23.96
العلاقات الإنسانية	5	25	17.66	4.33	11.03
حل المشكلة	6	30	17.44	4.56	10.9
الدرجة الكلية	33	165	117.54	22.77	73.46



الشكل البياني (1) متوسط إجابات أفراد العينة على أبعاد مقياس الحكمة

يلاحظ من الجدول رقم (22) والشكل البياني رقم (1) أن الحكمة في مجال العمل حصل على المرتبة الأولى، ثم يليها مجال التعاطف، ثم يليها مجال العلاقات الإنسانية، فيما جاء مجال حل المشكلة في المرتبة الأخيرة. وهذا يعني أن الحكمة لدى عينة الدراسة تقع ضمن المستوى المرتفع الي يترواح بين (110– 165). وربما يرجع السبب في أن الحكمة في مجال العمل هي أكثر أبعاد الحكمة شيوعاً لدى المسنين، بأن النجاح يتطلب الكثير من العمل، والكثير من العمل يؤدي إلى الكثير من الضغوط،

والضغوط تحتاج إلى الحكمة حتى لا يخسر المرء نفسه، وعمله، تحت وطأتها. وأن أهم ما يجب على الشخص أن يتعلمه هو أن يكتشف الطريقة الخاصة التي تتناسب مع أعماله لمواجهة ضغوط العمل، وأن ينسق الأمور في مراتب من الأهمية، والاستعداد للتضحية بالمهم من أجل الأهم، وغير المهم من أجل المهم. فالحكمة ليست هي مجرد المعرفة السليمة أو الفكر الصائب، إنما هي تدخل في صميم الحياة العملية لتعبر عن وجودها بالسلوك الحسن. حيث أن الحكمة يميزها حسن التصرف جودة التفكير ودقة التدبير. فقد تكون السرعة من صفات الشباب إذ يريدون أن تتم الأمور بسرعة، ولكنهم عندما يسألون من هم أكبر منهم، يقتنعوا أن السرعو لها مخاطرها، ولا بد من التروي والتصرف بحكمة.

ولم يتم مناقشة هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة بسبب عدم وجود دراسات تناولت مستوى الحكمة الأكثر شيوعاً لدى المسنين.

السؤال الثاني:

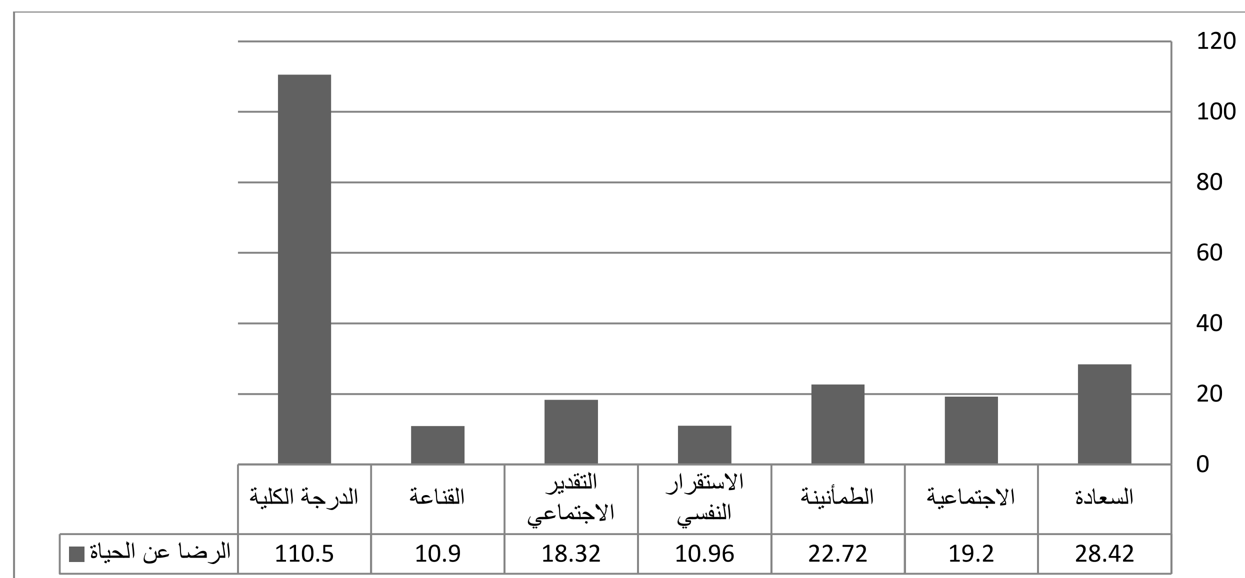
ما مستوى الرضا عن الحياة لدى أفراد عينة الدراسة من المسنين في محافظة دمشق؟

للإجابة عن هذا التساؤل تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لاستجابات أفراد العينة على مقياس الرضا عن الحياة، والنسبة المئوية لكل بعد من أبعاد مقياس الرضا عن الحياة والدرجة الكلية للمقياس، حيث تم حساب النسبة المئوية بقسمة الوسط الحسابي لكل بعد على الدرجة الكلية ثم ضرب الناتج في (100). والجدول التالي يبين ذلك:

جدول (23)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسبة المئوية لمقياس الرضا عن الحياة وأبعاده الفرعية

	عدد الفقرات	الدرجة الكلية للبعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية
السعادة	7	35	28.42	4.67	19.6
الاجتماعية	5	25	19.20	3.70	13.24
الطمأنينة	6	30	22.72	3.80	15.66
الاستقرار النفسي	3	15	10.96	2.84	7.55
التقدير الاجتماعي	5	25	18.32	4.467	12.63
القناعة	3	15	10.90	2.99	7.51
الدرجة الكلية	29	145	110.50	17.19	76.20



الشكل البياني (2) متوسط إجابات أفراد العينة على أبعاد مقياس الرضا عن الحياة

يلاحظ من الجدول رقم (23) والشكل البياني رقم (2) أن السعادة حصلت على المرتبة الأولى. ثم تليها الطمأنينة، ثم يليها الاجتماعية، فيما جاء التقدير الاجتماعي، وتليها الاستقرار النفسي وفي المرتبة الأخيرة كانت القناعة. وهذا يعني أن الرضا عن الحياة لدى عينة الدراسة تقع ضمن المستوى المرتفع الي يترواح بين (97– 145). وربما يرجع السبب في أن السعادة هي أكثر أبعاد الرضا عن الحياة شيوعاً لدى المسنين، هو أن السعادة من الناحية الانفعالية هي الشعور باعتدال المزاج، ومن الناحية المعرفية التأملية هي الشعور بالرضا والإشباع، وطمأنينة النفس، وتحقيق الذات، والشعور بالبهجة واللذة

والاستمتاع، لذا فالسعادة هي الشعور بالرضا الشامل. حيث تعد السعادة انعكاساً لدرجة الرضا عن الحياة. فالسعادة تعد مؤشراً من مؤشرات الصحة النفسية السليمة، فهي تعني تحمس المسن للحياة، والاقبال عليها، والرغبة الحقيقة في أن يعشيها. فهي تتضمن الاستبشار، والتفاؤل، وتوقع الخير، والرضا عن النفس، وتقبلها، واحترامها. وربما أيضاً يمكن تفسير ذلك بأن المسنين الذين يظهرون مستوى مرتفعاً من السعادة أميل إلى تبني الاتجاهات التفاؤلية، وأميل إلى عزو الأشياء الايجابية لذواتهم، وأميل إلى استخدام العبارات الايجابية، وهذا يساهم بدوره في شعوره بالرضا العام عن حياته. وتختلف هذه النتيجة مع نتيجة دراسة مبروك (2007) حيث كشف تحليل الانحدار المتعدد عن أول منبئ بالرضا عن الحياة وهو تقدير المسن لحالته الصحية. ثم كان لمتغير الانبساطية كسمة من سمات الشخصية الإسهام الثاني في الرضا عن الحياة. في حين أن متغيرات العمر، والمستوى التعليمي، وسمة العصابية كان تأثيرها على التباين في الرضا عن الحياة ضئيلاً. ودراسة تفاحة (2009) كان بعد التفاعل الاجتماعي (أحد أبعاد الرضا عن الحياة) يمثل أهم مؤشرات الرضا عن الحياة لدى المسنين. ودراسة كون (Qun, 2005) التي توصلت إلى أن من أهم عوامل الرضا عن الحياة لدى أفراد العينة هي العلاقات الاجتماعية.

السؤال الثالث:

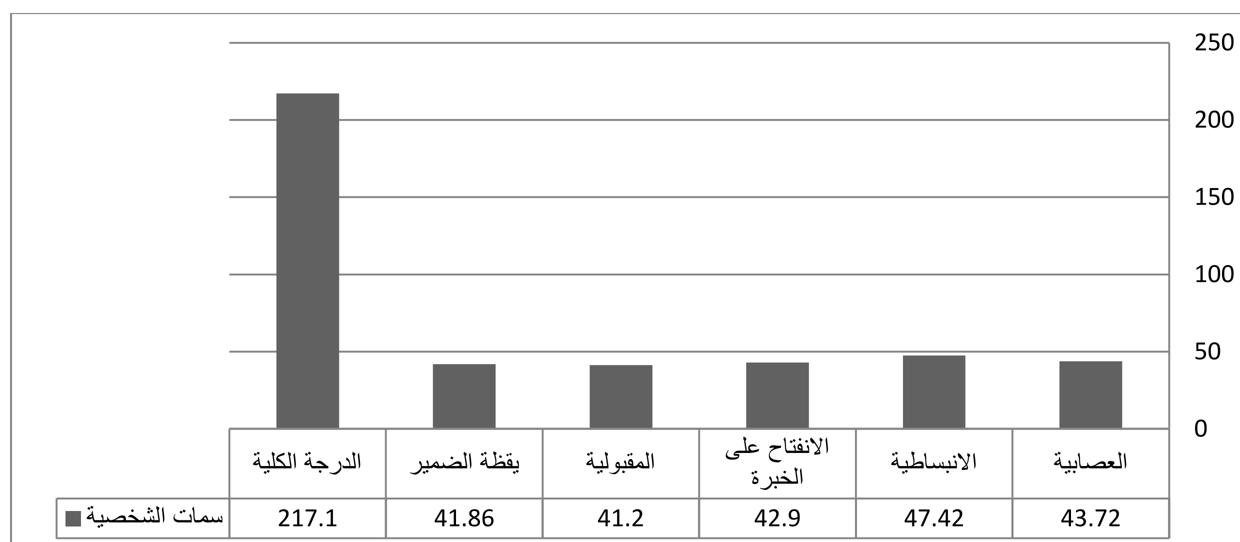
ما السمة الشخصية السائدة لدى أفراد عينة الدراسة من المسنين في محافظة دمشق؟

للإجابة عن هذا التساؤل تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لاستجابات أفراد العينة على مقياس سمات الشخصية، والنسبة المئوية لكل بعد من أبعاد مقياس سمات الشخصية والدرجة الكلية للمقياس، حيث تم حساب النسبة المئوية بقسمة الوسط الحسابي لكل بعد على الدرجة الكلية ثم ضرب الناتج في (100). والجدول التالي يبين ذلك:

جدول (24)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسبة المئوية لمقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية

	عدد الفقرات	الدرجة الكلية للبعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي
العصابية	12	60	43.72	7.07	14.57
الانبساطية	12	60	47.42	7.12	15.80
الانفتاح على الخبرة	12	60	42.90	10.48	14.3
المقبولية	12	60	41.20	7.01	13.4
يقظة الضمير	12	60	41.86	6.11	13.89
الدرجة الكلية	60	300	217.10	23.17	72. 36



الشكل البياني (3) السمة الشخصية السائدة لدى أفراد عينة الدراسة

يلاحظ من الجدول رقم (24) والشكل البياني رقم (3) أن سمة الانبساطية هي السمة التي حصلت على المرتبة الأولى، ثم تليها سمة العصابية، ثم جاءت سمة الانفتاح على الخبرة، تليها سمة المقبولية، فيما جاءت سمة يقظة الضمير في المرتبة الأخيرة.

وربما يعود السبب في أن سمة الانبساطية هي السمة الأكثر شيوعاً لدى المسنين، في أن سمة الانبساطية تتكون من سمات أولية مثل: الميول الاجتماعية، والاندفاعية، والميل إلى المرح، والحيوية، والنشاط، والاستثارة، وسرعة البديهة، والتفاؤل. وأن الانبساط مصطلح يدل على نموذج من الشخصية

يتجه قليلاً أو كثيراً نحو العالم الخارجي. إنه جزء من تخطيطية معقدة جداً تشمل جوانب الشخصية الأربعة: الفكر، العاطفة، الإحساس، والحدس. والشخصية الانبساطية اجتماعية، تحب الاجتماعات ولديها أصدقاء كثيرون وبحاجة إلى أن يتكلم، ولا يحب القراءة والدراسة وحده، إنه يقبل المخاطر، بل يبحث عنها، إذ يتصرف دون أن يمنح نفسه مهلة التفكير حين يتكلم، إنه اندفاعي ويحب المزاح، وهو حاضر الجواب، غير مبال، متفائل، يحب الضحك والتسلية، ويفضل الحركة والعمل. في حين الشخصية العصابية تقل حركة صاحبها إذ يفكر أكثر، ويميل إلى العزلة أكثر وقلة الاختلاط بالآخرين، وتقل علاقاته وإخراج طاقاته، والاستمتاع بوقت فراغه. ويمكن أيضاً تفسير هذه النتيجة باختلاط المسنين مع بعضهم البعض الأمر الذي يفسح المجال أمامهم لتعدد الصداقات وسهولة الارتباط بالآخرين، وكثرة النشاط والحركة، وتقديم المساعدة لبعضهم البعض في التعامل مع الظروف والصعوبات التي تواجههم في حياتهم اليومية، وكذلك عند اتخاذهم القرارات المهمة في حياتهم. وربما يعود السبب أيضاً إلى أنهم يعيشون نفس الظروف البيئية والثقافية والاجتماعية التي تحيط بهم، وكل ذلك يؤثر على السمة الشخصية التي تغلب عليهم. وذلك بعكس الشخصية العصابية التي تقل حركة صاحبها إذ يفكر أكثر، ويميل إلى العزلة أكثر وقلة الاختلاط بالآخرين، وتقل علاقاته وإخراج طاقاته، والاستمتاع بوقت فراغه.

وربما يكون السبب في أن الانبساطية هي أكثر سمات الشخصية شيوعاً لدى المسنين في دار السعادة، كون أغلب المسنين المتواجدين في الدار تأقلمو مع الظروف المحيطة بهم في الدار، كما أن أغلبهم أتى إلى الدار برغبته الشخصية، بعد فقدان شرك الحياة، وانشغال الأبناء بحياتهم الخاصة.

ثانياً- نتائج فرضيات الدراسة: تفسيرها ومناقشتها

الفرضية الأولى:

لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين أبعاد الحكمة وسمات الشخصية لدى أفراد عينة الدراسة (المسنين). تم اعتماد معامل الارتباط بيرسون لمعرفة العلاقة بين أبعاد الحكمة وأبعاد سمات الشخصية لدى أفراد عينة الدراسة، كما هو موضح في الجدول (25).

جدول (25)

معامل الارتباط بيرسون بين أبعاد الحكمة وسمات الشخصية لدى المسنين

سمات الشخصية / الحكمة	العصابية	الانبساطية	الانفتاح على الخبرة	المقبولية	يقظة الضمير	الدرجة الكلية
العمل	-0.51**	0. 37**	0.40**	0.68**	0.66**	0.52**
التعاطف	-0.53**	0.37**	0.28*	0.64**	0. 52**	0.41**
العلاقات الإنسانية	-0.29*	0.29*	0.42**	0.39**	0.41**	0.41**
حل المشكلة	-0.38**	0.31*	0.42**	0.60**	0.72**	0.54**
الدرجة الكلية	-0.53**	0.40**	0.43**	0.70**	0.68**	0.55**

**= دال عند مستوى دلالة (0.01)، *= دال عند مستوى دلالة (0.05).

يتضح من نتائج الجدول (25) وجود علاقة ارتباطية إيجابية ذات دلالة إحصائية بين أبعاد الحكمة وسمات الشخصية الإيجابية (الانبساطية، والانفتاح على الخبرة، والمقبولية، ويقظة الضمير). كما وجدت علاقة سالبة بين أبعاد مقياس الحكمة وبعد العصابية وذلك عند مستوى (0.01 و0.05).

وبالنظر إلى هذه النتيجة يمكن تفسيرها بأن سمات الشخصية تلعب دوراً مهماً في الحكمة لدى المسنين، فالشخصية الانبساطية هي الشخصية المنطلقة التي يميل صاحبها إلى تعدد الصداقات وسهولة

الارتباط بالآخرين، وكثرة النشاط والحركة، والقدرة على التعامل مع الظروف والمشكلات والصعوبات بحكمة. أما الشخصية العصابية التي تقل حركة صاحبها إذ يفكر أكثر، ويميل إلى العزلة أكثر وقلة الاختلاط بالآخرين، وتقل علاقاته وإخراج طاقاته، والاستمتاع بوقت فراغه. والشخصية التي يغلب عليها سمة المقبولية تتميز بالميل إلى اللطافة والتعاطف والتواضع مع الآخرين كما تعني الموافقة والثقة بالآخرين بسهولة كما تتصف أفراد هذا الشخصية عموماً بالصراحة والإخلاص لكنهم يميلون إلى وضع حاجاتهم قبل حاجات الآخرين رغم أنهم يضعون أنفسهم في صراعات مع الآخرين لكنهم يرغبون في التسامح والنسيان وهم يفتخرون بأنفسهم وإنجازاتهم. كما يمتاز الأفراد الذين يغلب لديهم سمة الانفتاح على الخبرة بردود فعل عاطفية لديهم استجابة للأفكار الجديدة، ويمتازون بالمرونة العقلية، وكما يمتازون بأكبر عدد من الاهتمامات بالخيال الخلاق، متحرر، قادر على التفكير والانتقاد كما أنه يتمتع بمبادئ. كما إن الشخص الذي لديه يقظة ضمير يكون سلوكه جاداً ويقظاً ويتصرف وفق ما يمليه عليه ضميره، ويتميز أصحاب هذه الشخصية بالكفاح من أجل التفوق والقدرة العالية على ضبط الذات والشعور بالواجب كما يتميزون بتمسكهم بالأخلاق والقيم.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بالرجوع للواقع الاجتماعي والثقافي الذي يحيط بالمسنين في محيطهم الاجتماعي، والذي يساعدهم على الاختلاط والانفتاح وتبادل الخبرات وبالتالي مساندة ومساعدة بعضهم البعض على مواجهة الظروف والصعوبات التي تعترضهم في حياتهم اليومية بحكمة.

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة أرديلت (Ardelt, 2003) التي أوضحت أن الحكمة كما يعتقد قد تكون مؤشراً قوياً للعديد من سمات الشخصية الجيدة. ودراسة جيست وأوزولد (Jeste, Oswald, 2014) التي أكدت على أنه يمكن تفسير الحكمة من خلال نقاط القوة الإيجابية كسمات الشخصية الإيجابية. ودراسة جيمس ووارنر (James & Warner, 1990) التي أشارت إلى ارتباط الحكمة بالانبساطية وغيرها من صفات الشخصية الإيجابية.

الفرضية الثانية:

لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين أبعاد الحكمة وأبعاد الرضا عن الحياة لدى أفراد عينة الدراسة (المسنين). تم اعتماد معامل الارتباط بيرسون لمعرفة العلاقة بين أبعاد الحكمة وأبعاد الرضا عن الحياة لدى أفراد عينة الدراسة، كما هو موضح في الجدول (26).

جدول (26)

معامل الارتباط بيرسون بين أبعاد الحكمة وأبعاد الرضا عن الحياة لدى المسنين

الرضا عن الحياة / الحكمة	السعادة	الاجتماعية	الطمأنينة	الاستقرار النفسي	التقدير الاجتماعي	القناعة	الدرجة الكلية
العمل	0.50**	0.54**	0.52**	0.69**	0.63**	0.61**	0.69**
التعاطف	0.63**	0.63**	0.40**	0.66**	0.67**	0.64**	0.79**
العلاقات الإنسانية	0.46**	0.51**	0.47**	0.61**	0.37**	0.55**	0.63**
حل المشكلة	0.45**	0.50**	0.33*	0.69**	0.46**	0.60**	0.64**
الدرجة الكلية	0.61**	0.65**	0.41**	0.78**	0.65**	0.70**	0.82**

**= دال عند مستوى دلالة (0.01)، *= دال عند مستوى دلالة (0.05).

يتضح من نتائج الجدول (26) وجود علاقة ارتباطية إيجابية وذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01 و0.05) بين جميع أبعاد الحكمة وجميع أبعاد الرضا عن الحياة.

يمكن تفسير هذه النتيجة بأن الرضا عن الحياة تعد أحد مكونات الشيخوخة الناجحة، مثل الحكمة في التعامل مع مشكلات الحياة، والتوافق النفسي مع التغيرات الجسمية والعقلية، وجودة الحياة، والصبر بما يتضمن من قلق واكتئاب، والسلامة الصحية، والضبط الانفعالي، والعلاقات الاجتماعية الجيدة. وهذا يوضح أن الحكمة لدى المسن تؤثر بشكل إيجابي على الرضا عن حياته. فالحكماء المسنون يستطيعون التعامل مع تغيرات الحياة، كما يستطيعون التعامل مع الأحداث الضاغطة التي تمر بهم على نحو

أفضل، ولذلك فهم راضين عن حياتهم بغض النظر عن منغصات الحياة الموضوعية. كما أن المسنون الذين يفكرون بتأني وحكمة عند اتخاذ القرارات المهمة في حياتهم ينتج عن ذلك اختيارهم للقرار الصحيح والذين يؤدي بالنتيجة إلى رضاهم عن هذا القرار ورضاهم عن حياتهم بشكل عام.

كما يمكن تفسير هذه النتيجة أنه بحكم الأنشطة التي يشارك فيها المسن، وعلاقاته مع الآخرين، ونتيجة إدراكه بقدرته على التحكم في ضبط حياته، وشعوره بالاستقلالية، والتفاؤل، فإن كل ذلك يسهم في شعوره بالرضا عن حياته. كما ترد هذه النتيجة إلى أن المسن أصبح وحيداً يعيش في منزله بعد تركه من قبل أولاده الذين التفتوا إلى حياتهم الخاصة، أو موت شريك حياته، وقراراه بالمكثوث في الدار، يحول دون شعوره بالوحدة النفسية، وبالتالي فإن ذلك كله يساهم في شعورهم بالرضا عن حياتهم.

كما يمكن تفسير هذه النتيجة بأن الحاصلين على درجات مرتفعة في الرضا عن الحياة، لديهم شعور بالتفاؤل وحسن الحال. كما أنهم راضون عن وجودهم، ويجدون الحياة معطاءة، ويتصرفون مع الأحداث التي تواجههم بحكمة نتيجة شعورهم بالثقة بأنفسهم. أما الحاصلون على درجات منخفضة فيكونون متشائمين، ومكتئبين، ومحبطين من وجودهم.

تتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة أرزين وهجوي (Arzeen & haque, 2013) وجود علاقة بين الحكمة والرضا عن الحياة. ودراسة اردليت (Ardelt, 2003) التي توصلت إلى أن الحكمة هي مصدر قوة للرضا عن الحياة في سن الشيخوخة بغض النظر عن الظروف الفردية للمسن.

كما تتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة بيرجسيما وأردليت (Bergsma & Ardelt, 2011) والتي أظهرت أن الحكمة والرضا عن الحياة كانت مرتبطة إيجابياً. ودراسة أفيرونيك وآخرون (Iveronika, et al., 2013) التي أظهرت أن المسنون الأكثر حكمة هم أكثر رضا عن حياتهم. ودراسة جيستي وأوزولد (Jeste & Oswald, 2014) التي أكدت على أنه يمكن تفسير الحكمة من خلال نقاط القوة الإيجابية كالرضا عن الحياة.

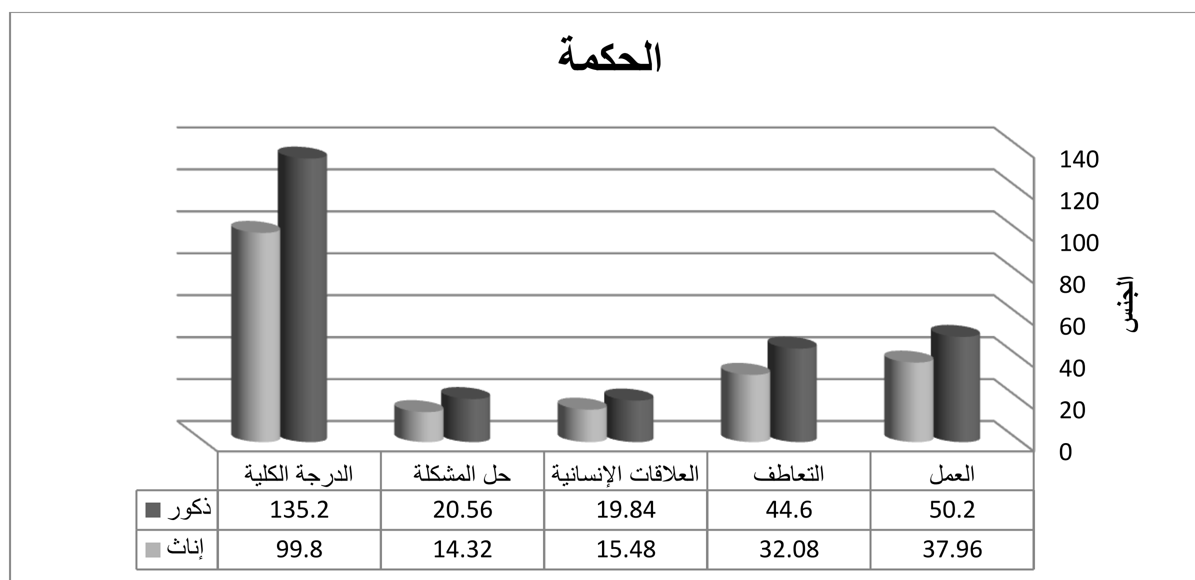
الفرضية الثالثة:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط إجابات أفراد عينة الدراسة (المسنين) على مقياس الحكمة تُعزى لمتغير الجنس. وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم حساب الفروق بين درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس الحكمة، وذلك باستخدام اختبار (T-Test) لتوضيح دلالة الفروق، والجدول (27) يوضح ذلك:

جدول (27)

قيمة اختبار ت ستودنت لدلالة الفروق بين المسنين الذكور والإناث على مقياس الحكمة وأبعاده الفرعية

أبعاد مقياس الحكمة	الذكور حجم العينة=25		الإناث حجم العينة=25		درجة الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة	القرار
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري				
العمل	50.20	6.40	37.96	7.14	48	6.37**	0.00	دال لصالح الذكور
التعاطف	44.60	4.31	32.08	6.60	48	7.94**	0.00	دال لصالح الذكور
العلاقات الإنسانية	19.84	3.65	15.48	3.88	48	4.08**	0.00	دال لصالح الذكور
حل المشكلة	20.56	3.69	14.32	2.93	48	6.60**	0.00	دال لصالح الذكور
الدرجة الكلية	135.2	12.39	99.8	15.9	48	8.72**	0.00	دال لصالح الذكور



الشكل البياني (4) متوسط إجابات أفراد العينة على أبعاد مقياس الحكمة وفق متغير الجنس

يلاحظ من الجدول (27) والشكل البياني (4) وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01) بين الذكور والإناث في جميع أبعاد مقياس الحكمة لصالح الذكور.

وبالنظر إلى هذه النتيجة يمكن تفسيرها بأن المسنين الذكور يمتلكون معتقدات أكثر، ويتخذون قراراتهم بطريقة رشيدة، وبتأني، ويميلون إلى تضمين جميع الإيجابيات والسلبيات والأخذ بجميع وجهات النظر عند التعامل مع الظروف، والإحداث الضاغطة التي تواجههم في حياتهم، كما أنهم يأخذون جميع الأمور بالحسبان عند اتخاذ القررات المهمة في حياتهم، وثقتهم بأمكانياتهم فيما يلاقونه من أحداث، وقدرتهم على تحمل المسؤولية، وتحدي الموضوعات الشائكة، وتمسكهم بمجموعة من الالتزامات، والتي بدورها تمنح المسن الثقة بنفسه والحكمة، والتي تبدو أكثر وضوحاً لدى المسنين من الذكور.

كما يمكن تفسير هذه النتيجة أيضاً بأن المسنين الذكور لديهم القدرة على مواجهة الضغوط والمشكلات أكثر من المسنات، وهذا يعود إلى التجارب التي يمر بها المسنون الذكور، والتي تمنحهم القدرة على مواجهة الضغوط، والمشكلات والتي هي أكثر تكراراً من تلك التجارب التي تمر بها المسنات. ويمكن إرجاع هذه النتيجة أيضاً إلى أن المسنين الذكور لديهم القناعة بأمكانية التأثير على البيئة المحيطة، وهذا بدوره يجعلهم يمتلكون مهارات عديدة، وتجعلهم أكثر قدرة في اختيار الأهداف، والنشاطات التي تتلاءم معهم. كما أن طبيعة المسنين الذكور، وبحكم الجنس والصورة المقبولة اجتماعياً، يجعلهم

قادرين على تقبل التحدي في المهمات والأحداث التي يمرون بها، ورفض الهروب، والميل إلى وضع أهداف واقعية، هذا كله سيمنحهم درجة عالية من الحكمة في التعامل مع أمور الحياة. ويمكن رجوع ذلك أيضاً بأن المسنين الذكور يمكن الاعتماد عليه، وأنه أكثر ميلا إلى متابعة الأحداث الجارية، واتباع قواعد السلوك المتعارف عليها، ويتحملون المسؤولية، ويقومون مما عليهم من واجبات، ويستفيدون كثيراً من خبراتهم.

كما تفسر الباحثة النتيجة الحالية بأن المسنين الذكور يظهرن مستوى مرتفعاً من الحكمة مقارنة بالمسنين الإناث، ربما يرجع إلى أن المسنين الذكور ينظرون بإيجابية تجاه أحداث الحياة، وأمكانية التعامل مع الأحداث بصبر وثبات. ويمتلكون إمكانات توافقية تمكنهم من حل المشكلات بحكمة وتروي، والقدرة على مواجهة تحدّيات الحياة، والتكيف مع الآخرين.

كما يمكن تفسير هذه النتيجة بالرجوع للواقع الاجتماعي الذي يحيط بالمسنين، إذ أن مجال اختلاط المسنين الذكور مع بعضهم البعض واتساع مجالات هذا الاختلاط يجعل المسنين الذكور أكثر حكمة من الإناث.

تتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة أرديلت (Ardelt, 2003) التي توصلت إلى أن الذكور أكثر حكمة من الإناث، ودراسة (Orwoll & Perlmutters, 1993) التي أوضحت أيضاً أن الحكمة لدى الرجال أكثر قوة من النساء. وتختلف ننتيجة هذه الدراسة مع نتيجة دراسة (Sternberg, 2005) التي ترى أن الحكمة لا علاقة لها بالعمر.

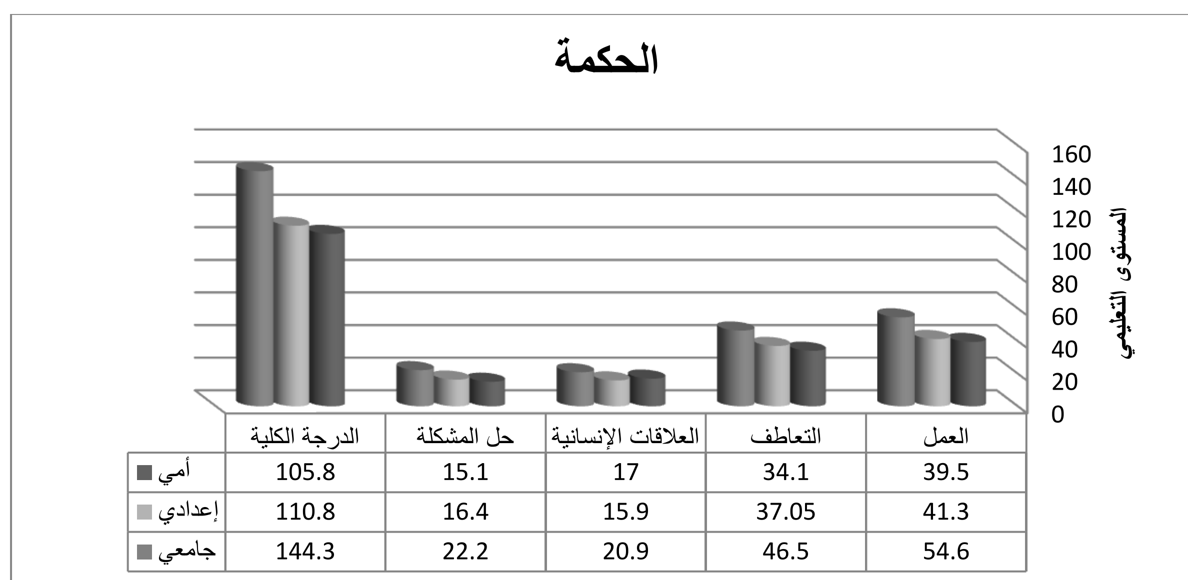
الفرضية الرابعة:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط إجابات أفراد عينة الدراسة (المسنين) على مقياس الحكمة تُعزى لمتغير المستوى التعليمي (أمي– إعدادي– جامعي). وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم حساب الفروق بين أفراد عينة الدراسة على مقياس الحكمة، وذلك باستخدام اختبارتحليل التباين الأحادي (ANOVA) لتوضيح دلالة الفروق، والجدول (28) يوضح ذلك:

جدول (28)

قيمة اختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لدلالة الفروق بين المسنين وفق متغير المستوى التعليمي على مقياس الحكمة وأبعاده الفرعية

أبعاد مقياس الحكمة	أمي حجم العينة=20		إعدادي حجم العينة=17		جامعي حجم العينة=13		قيمة ف	مستوى الدلالة	القرار
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري			
العمل	39.5	6.58	41.3	7.81	54.6	5.02	22.1**	0.00	دال
التعاطف	34.1	7.53	37.05	7.84	46.5	3.23	13.5**	0.00	دال
العلاقات الإنسانية	17	4.34	15.9	3.59	20.9	3.63	6.40**	0.00	دال
حل المشكلة	15.1	3.28	16.4	3.97	22.2	3.49	16.3**	0.00	دال
الدرجة الكلية	105.8	17.04	110.8	19.08	144.3	10.19	23.9**	0.00	دال



	الدرجة الكلية	حل المشكلة	العلاقات الإنسانية	التعاطف	العمل
أمي	105.8	15.1	17	34.1	39.5
إعدادي	110.8	16.4	15.9	37.05	41.3
جامعي	144.3	22.2	20.9	46.5	54.6

الشكل البياني (5) متوسط إجابات أفراد العينة على أبعاد مقياس الحكمة وفق متغير المستوى التعليمي

يلاحظ من الجدول (28) والشكل البياني (5) وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01) بين أفراد عينة الدراسة في جميع أبعاد مقياس الحكمة تعزى لمتغير المستوى التعليمي لصالح المسنين ذوي المستوى التعليمي العالي.

وبالنظر إلى النتيجة يمكن تفسيرها بأن المسن ذو المستوى التعليمي العالي يكون ذا خبرة علمية وحياتية أعلى من الأمي والإعدادي، فكلما ارتقى الإنسان في العلم كلما اتسع إدراكه للأمور ومفاهيمه الحياتية، مما يساعده على فهم الأمور الحياتية بطريقة أفضل، ويستطيع التفاعل مع الأجيال الأخرى التي تسعى لسماع خبراته والاستفادة منها وهذا يزيد من ثقته وتقديره لذاته ويشعره بالرضا عن ذاته. كما يمكن تفسير ذلك بأن ارتفاع المستوى التعليمي للإنسان يؤدي إلى اتساع مداركه وزيادة خبراته الحياتية، ويصبح أكثر قدرة على الاستقلال واتخاذ القرارات المناسبة بنفسه، والتعليم يزيد من مسؤولية الفرد، فالفرد الذي يمتلك شهادة تعليمة عالية يمكن أن يوثق به، ويعتمد عليه ويكون ملتزم بالقوانين، ويحترم الواجبات ويؤديها ويقوم بما يوكل إليه من مهام ويبتعد عن المخالفات، فهو يتعامل مع الأمور بمسؤولية عالية، هذا بالإضافة إلى أن الإنسان المتعلم يستطيع مواجهة المشاكل وحلها بواقعية وكفاءة عالية وهذا ما ينطبق على المسن المتعلم تعليم جامعي فارتفاع المستوى التعليمي للمسن يزيد من استقلاله وسيطرته.

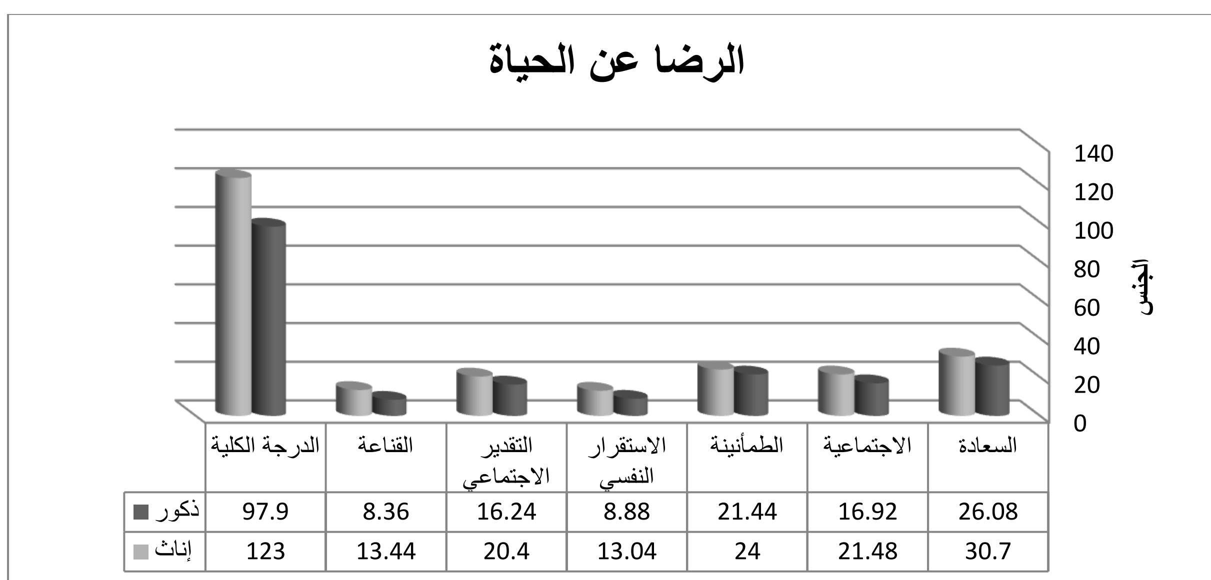
الفرضية الخامسة:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط إجابات أفراد عينة الدراسة (المسنين) على مقياس الرضا عن الحياة تُعزى لمتغير الجنس. وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم حساب الفروق بين أفراد عينة الدراسة على مقياس الرضا عن الحياة، وذلك باستخدام اختبار(T-Test) لتوضيح دلالة الفروق، والجدول (29) يوضح ذلك:

جدول (29)

قيمة اختبار ت ستودنت لدلالة الفروق بين المسنين وفق متغير الجنس على مقياس الرضا عن الحياة وأبعاده الفرعية

أبعاد مقياس الرضا عن الحياة	الذكور حجم العينة=25		الإناث حجم العينة=25		درجة الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة	القرار
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري				
السعادة	26.08	4.40	30.7	3.72	48	**4.05	0.00	دال
الاجتماعية	16.92	3.43	21.48	2.32	48	**5.48	0.00	دال
الطمأنينة	21.56	3.02	24	3.89	48	**2.47	0.01	دال
الاستقرار النفسي	8.88	1.83	13.04	2.03	48	**7.60	0.00	دال
التقدير الاجتماعي	16.12	3.50	20.40	4.31	48	**3.85	0.00	دال
القناعة	8.36	1.72	13.44	1.38	48	**11.4	0.00	دال
الدرجة الكلية	97.9	11.6	123	11.7	48	**7.60	0.00	دال



	الدرجة الكلية	القناعة	التقدير الاجتماعي	الاستقرار النفسي	الطمأنينة	الاجتماعية	السعادة
ذكور	97.9	8.36	16.24	8.88	21.44	16.92	26.08
إناث	123	13.44	20.4	13.04	24	21.48	30.7

الشكل البياني (5) متوسط إجابات أفراد العينة على أبعاد مقياس الرضا عن الحياة وفق متغير المستوى التعليمي

يلاحظ من الجدول (29) والشكل البياني (6) وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01) بين الذكور والإناث في جميع أبعاد مقياس الرضا عن الحياة والدرجة الكلية لصالح الإناث.

وتفسر الباحثة النتيجة الحالية بأن الأناث يظهرن مستوى مرتفعاً من الرضا عن الحياة، فهن أميل إلى تبني الاتجاهات التفاؤلية، وأميل إلى عزو الأشياء الايجابية لذواتهم، وأميل إلى استخدام العبارات الايجابية، وهذا يساهم في شعورهن بالرضا عن الحياة، وهذا بدوره يزيد من اعتقاداتهن بامتلاكهن إمكانات تمكنهم من النظر بإيجابية نحو أنفسهن، وتصبح قدرتهن على مواجهة تحدّيات الحياة، وقدرتهن على التكيف مع الآخرين أكثر فاعلية.

كما يمكن أن تفسر الباحثة هذه النتيجة بأن الأنثى بطبيعتها تحب المخالطة والنشاطات الاجتماعية، لذلك بناءاً على رغبتها في المكوث في الدار بعد أن أصبحت وحيدة تعيش في منزلها بعد تركه من قبل أولادها الذين التفتوا إلى حياتهم الخاصة، أو موت شريك حياتها، فوجودها في الدار يوفر لها الجو المناسب لتكوين العلاقات الاجتماعية مع الأخرين، كما أن هذا الجو يحول دون شعورها بالوحدة النفسية، وبالتالي فإن ذلك كله يساهم في شعورهم بالرضا عن حياتها.

وكما يمكن تفسير هذه النتيجة بالرجوع إلى مصادر الرضا عن الحياة إذ تختلف هذه المصادر لدى الذكور عن الإناث، فعند الذكور ترتبط بالعوامل الاقتصادية والمادية وبوظائفهم. أما الإناث ترتبط

بأطفالهن وبصحة أفراد الأسرة والعلاقات الاجتماعية. ويهتم الذكور أكثر بالمجتمع والسياسة العامة. وربما يعود هذا إلى أن المسنين الذكور لم يعد لديهم عمل أو وظيفة وأصبحوا في مرحلة التقاعد وبالتالي فإن رضاهم عن الحياة أقل من الرضا الذي لدى المسنين الإناث.

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة كون (Qun, 2005) التي توصلت إلى أن مستوى الرضا لدى الإناث أعلى منه لدى الذكور بشكل دال. كما تتفق مع نتيجة دراسة (cheng & cgan, 2006) أن السيدات المسنات يتمتعن بالرضا والسعادة أكثر من الرجال المسنين. كما تتفق مع نتيجة دراسة أرزين وهجوي (Arzeen & haque,2013) التي أشارت إلى وجود فروق دالة في الرضا عن الحياة لدى الذكور والإناث في بعض جوانب الرضا. بينما تختلف مع ما أسفرت عنه دراسة بورغ (Borg, 2005) التي كشفت عن انخفاض الرضا عن الحياة لدى النساء المسنات، ودراسة براندا ولاشمان (Pranda and Lachman, 2001) التي كشفت عن وجود فروق دالة في الرضا عن الحياة لصالح الذكور.

ويمكن إرجاع السبب في اختلاف الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة إلى اختلاف البيئة الذي طبقت بها الدراسة، حيث طبقت هذه الدراسة في بيئة عربية تختلف عن البيئة الإجنبية التي طبقت بها هذه الأبحاث. وأظهرت نتائج بعض البحوث المرتبطة بالرضا عن الحياة وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث فى بعض مؤشرات الرضا عن الحياة لصالح الذكور، والبعض الآخر لصالح الإناث، أي وجود تأثير موجب دال إحصائياً للجنس على الرضا عن الحياة.

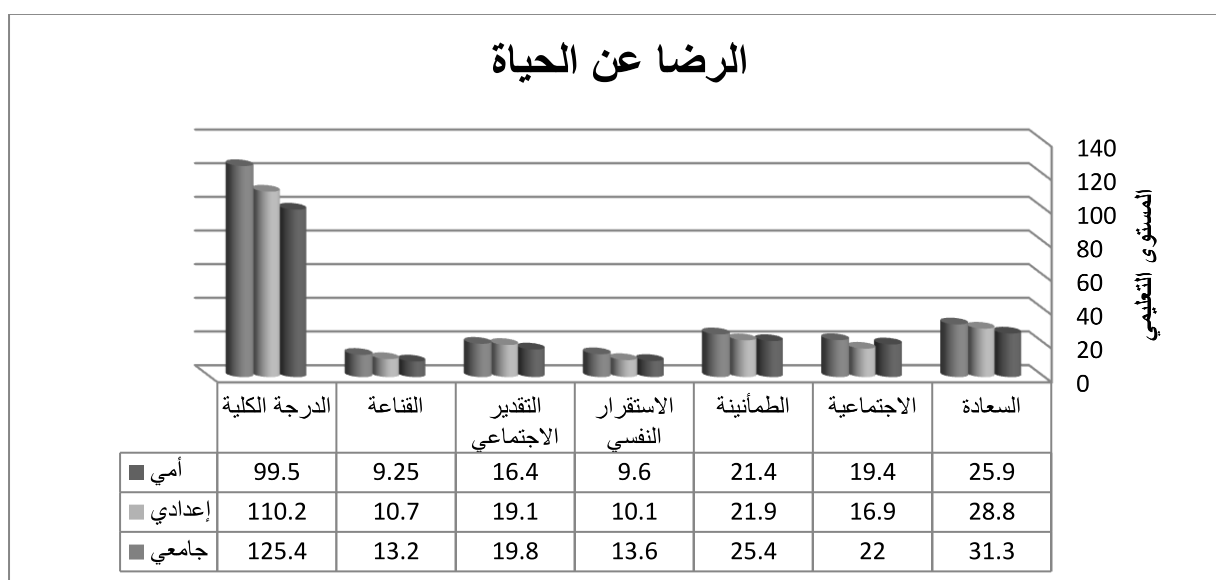
الفرضية السادسة:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط إجابات أفراد عينة الدراسة (المسنين) على مقياس الرضا عن الحياة تُعزى لمتغير المستوى التعليمي (أمي– إعدادي– جامعي). وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم حساب الفروق بين أفراد عينة الدراسة على مقياس الرضا عن الحياة، وذلك باستخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لتوضيح دلالة الفروق، والجدول (30) يوضح ذلك:

جدول (30)

قيمة اختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لدلالة الفروق بين المسنين وفق متغير المستوى التعليمي على مقياس الرضا عن الحياة وأبعاده الفرعية

أبعاد مقياس الحكمة	أمي حجم العينة=20		إعدادي حجم العينة=17		جامعي حجم العينة=13		قيمة ف	مستوى الدلالة	القرار
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري			
السعادة	25.9	4.01	28.8	4.67	31.3	3.81	**7.42	0.00	دال
الاجتماعية	19.4	3.29	16.9	3.73	22	1.85	**11.7	0.00	دال
الطمأنينة	21.4	3.94	21.9	3.65	25.4	3.35	**6.87	0.00	دال
الاستقرار النفسي	9.60	2.45	10.1	2.69	13.6	1.40	**14.6	0.00	دال
التقدير الاجتماعي	16.4	3.77	19.1	3.58	19.8	5.34	*3.29	0.04	دال
القناعة	9.25	2.61	10.7	2.96	13.2	1.86	**10.8	0.00	دال
الدرجة الكلية	99.5	13.4	110.2	15.05	125.4	17.3	**15.4	0.00	دال



	السعادة	الاجتماعية	الطمأنينة	الاستقرار النفسي	التقدير الاجتماعي	القناعة	الدرجة الكلية
أمي	25.9	19.4	21.4	9.6	16.4	9.25	99.5
إعدادي	28.8	16.9	21.9	10.1	19.1	10.7	110.2
جامعي	31.3	22	25.4	13.6	19.8	13.2	125.4

الشكل البياني (7) متوسط إجابات أفراد العينة على أبعاد الرضا عن الحياة وفق متغير الستوى التعليمي

يلاحظ من الجدول (30) والشكل البياني (7) وجود فروق ذات دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01 و0.05) بين أفراد عينة الدراسة في جميع أبعاد مقياس الرضا عن الحياة والدرجة الكلية لصالح المسن الحاصل ذوي المستوى التعليمي العالي.

وبالنظر إلى النتيجة يمكن تفسيرها بأن المسن المتعلم يستطيع إيجاد وسائل كثيرة للاستمتاع والتسلية، كالقراءة والإطلاع والانضمام إلى جمعيات ومؤسسات تعنى بالكبار فهو على تواصل أكبر مع المجتمع من المسن الأمي، ولهذا فالمسن المتعلم يكون سعيداً بالمقارنة مع المسن الأمي. كما يرجع السبب في ذلك إلى أن ارتفاع المستوى التعليمي للمسن يزيد من احترام وتقدير الآخرين له، فهو ذو خبرة واسعة يمكن التعلم والاستفادة منها، وهذا بالطبع يزيد من تقبل المسن لذاته، ويشعره بالرضا والسعادة. فالمستوى التعليمي يؤثر على التوافق النفسي والانفعالي وكلما ارتفع المستوى التعليمي كلما زاد التوافق النفسي والانفعالي للمسن.

ولم يتم مناقشة هذه النتيجة مع الدراسات السابقة بسبب عدم وجود دراسات تناولت الفروق بين المسنين في الرضا عن الحياة تبعاً للمستوى التعليمي للمسن.

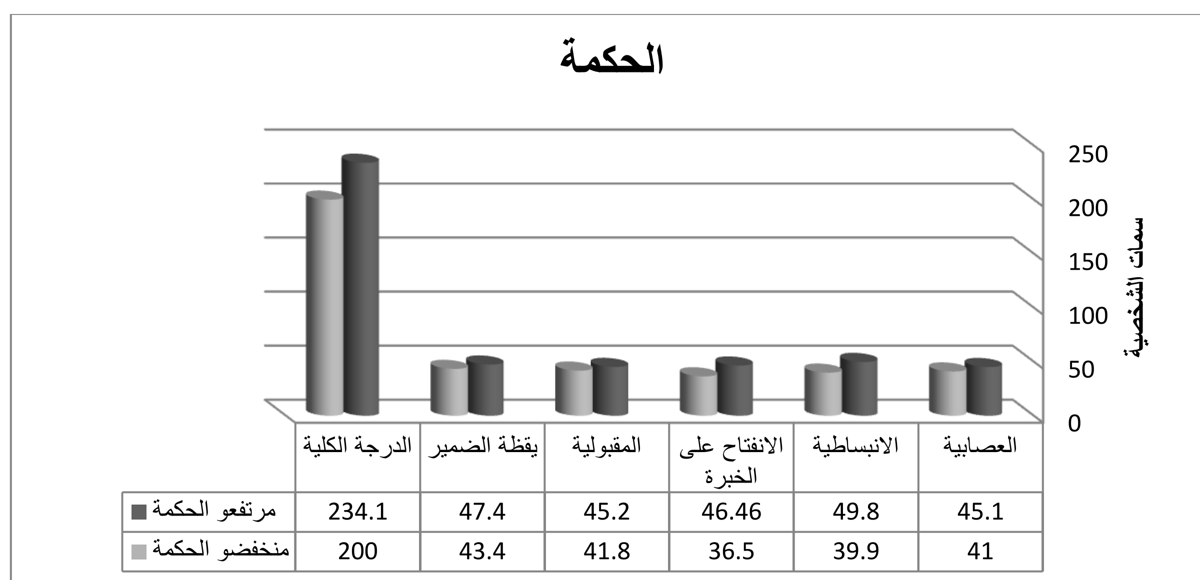
الفرضية السابعة:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مرتفعي ومنخفضي الحكمة تُعزى للسمات الشخصية. وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم حساب الفروق بين متوسطي درجات أفراد عينة الدراسة من المسنين مرتفعي ومنخفضي الحكمة على مقياس سمات الشخصية، وذلك باستخدام اختبار(T-Test) لتوضيح دلالة الفروق، والجدول (31) يوضح ذلك:

جدول (31)

قيمة اختبار ت ستودنت لدلالة الفروق بين مرتفعي ومنخفضي الحكمة على مقياس سمات الشخصية وأبعاده الفرعية

أبعاد مقياس سمات الشخصية	مرتفعو الحكمة حجم العينة=28		منخفضو الحكمة حجم العينة=22		درجة الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة	القرار
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري				
العصابية	45.1	5.30	41	5.50	48	*2.69	0.01	دال لصالح مرتفعو الحكمة
الانبساطية	49.8	4.41	39.9	5.25	48	**7.26	0.00	دال لصالح مرتفعو الحكمة
الانفتاح على الخبرة	46.46	4.23	36.5	8.62	48	**5.33	0.00	دال لصالح مرتفعو الحكمة
المقبولية	45. 2	4.12	41.8	4.42	48	**2.85	0.00	دال لصالح مرتفعو الحكمة
يقظة الضمير	47.4	5.13	43.4	5.13	48	**2.74	0.00	دال لصالح مرتفعو الحكمة
الدرجة الكلية	234.1	10.7	200	17.2	48	**8.48	0.00	دال لصالح مرتفعو الحكمة



الشكل البياني (8) متوسط إجابات مرتفعي ومنخفضي الحكمة على مقياس سمات الشخصية

يلاحظ من الجدول (31) والشكل البياني (8) وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01 و0.05) بين المسنين مرتفعي ومنخفضي الحكمة في سمات الشخصية (الانبساطية والعصابية والانفتاح على الخبرة والمقبولية ويقظة الضمير والدرجة الكلية) لصالح مرتفعي الحكمة.

وبالنظر إلى هذه النتيجة يمكن تفسيرها بأن المسن ذو الشخصية الإيجابية هو أكثر حكمة. فالمسن ذو الشخصية الإيجابية (الانبساطية- الانفتاح على الخبرة- المقبولية- يقظة الضمير) يكون نشطاً ويبحث عن الجماعة، منظم ويؤدي واجباته باستمرار وبإخلاص، ابتكاري، يبحث عن المعلومات بنفسه، ويميل إلى اللطافة والتعاطف والتواضع مع الآخرين، ويمتاز بالمرونة العقلية، قادر على التفكير والانتقاد، جاداً ويقظاً ويتصرف وفق ما يمليه عليه ضميره، وبالتالي فهو أكثر حكمة في التعامل مع الظروف والصعوبات والمشكلات التي تواجهه، وكما أنه يتصرف بحكمة وتأني عند اتخاذ القرارات المهمة في حياته.

ولم يتم مناقشة هذه النتيجة مع الدراسات السابقة بسبب عدم وجود دراسات تناولت الفروق بين المسنين مرتفعي ومنخفضي الحكمة في سمات الشخصية.

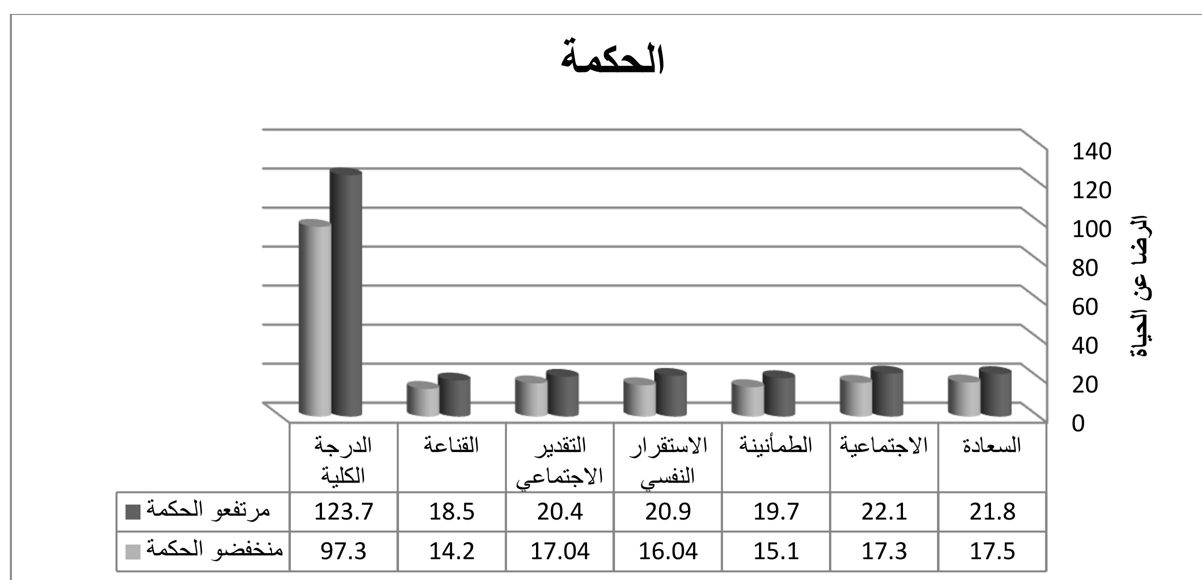
الفرضية الثامنة:

لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين مرتفعي ومنخفضي الحكمة تُعزى للرضا عن الحياة. وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم حساب الفروق بين متوسطي درجات أفراد عينة الدراسة من المسنين مرتفعي ومنخفضي الحكمة على مقياس الرضا عن الحياة، وذلك باستخدام اختبار(T-Test) لتوضيح دلالة الفروق، والجدول (32) يوضح ذلك:

جدول (32)

قيمة اختبار ت ستودنت لدلالة الفروق بين مرتفعي ومنخفضي الحكمة على مقياس الرضا عن الحياة وأبعاده الفرعية

أبعاد مقياس الرضا عن الحياة	مرتفعو الحكمة حجم العينة=28		منخفضو الحكمة حجم العينة=22		درجة الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة	القرار
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري				
السعادة	21.8	3.28	17.5	1.92	48	**5.56	0.00	دال لصالح مرتفعو الحكمة
الاجتماعية	22.1	4.455	17.3	2.81	48	**4.39	0.00	دال لصالح مرتفعو الحكمة
الطمأنينة	19.7	4.5	15.1	3.69	48	**3.81	0.00	دال لصالح مرتفعو الحكمة
الاستقرار النفسي	20.9	4.50	16.04	4.47	48	**3.84	0.00	دال لصالح مرتفعو الحكمة
التقدير الاجتماعي	20.4	3.92	17.04	4.24	48	**2.95	0.00	دال لصالح مرتفعو الحكمة
القناعة	18.5	3.81	14.2	2.74	48	**4.45	0.00	دال لصالح مرتفعو الحكمة
الدرجة الكلية	123.7	12.2	97.3	9.17	48	**8.39	0.00	دال لصالح مرتفعو الحكمة



	الدرجة الكلية	القناعة	التقدير الاجتماعي	الاستقرار النفسي	الطمأنينة	الاجتماعية	السعادة
مرتفعو الحكمة	123.7	18.5	20.4	20.9	19.7	22.1	21.8
منخفضو الحكمة	97.3	14.2	17.04	16.04	15.1	17.3	17.5

الشكل البياني (9) متوسط إجابات مرتفعو ومنخفضو الحكمة على مقياس الرضا عن الحياة

يلاحظ من الجدول (32) والشكل البياني (9) وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01) بين المسنين مرتفعي ومنخفضي الحكمة في جميع أبعاد الرضا عن الحياة والدرجة الكلية لصالح مرتفعي الحكمة.

وبالنظر إلى هذه النتيجة يمكن تفسيرها بأن المسن الأكثر حكمة هو أكثر رضا عن حياته. فالمسن الذي يملك مستوى عال من الحكمة يكون أكثر قدرة على مواجهة الظروف والعقبات والصعوبات التي تواجهه في حياته، فهو يعتبر الصعوبات التي تواجهه سهلة وبسيطة وقابلة للحل. لذلك، فالفرد يكون راضياً عن كل ما يملك وكل ما يمر به، ويكون راضياً عن حياته، كما أن المسنين ذوي المستوى المرتفع من الحكمة يميلون إلى التفكير بتروي وتآني عندما تعترضهم أحد المشكلات في حياتهم أو عند اتخاذهم للقرارات المهمة، الأمر الذي ينتج عنه حل هذه المشكلات التي تواجههم واتخاذ القرار المناسب، وبالتالي رضاهم لما قاموا به ورضاهم عن سلوكهم الصحيح ورضاهم عن حياتهم بكل ما فيها.

كما تفسر الباحثة ذلك بأن الأفراد الذين يظهرون مستوى مرتفعاً من الرضا عن الحياة، أميل إلى تبني الاتجاهات التفاؤلية، وأميل إلى عزو الأشياء الايجابية لذواتهم، ويميلون إلى استخدام العبارات الايجابية، وهذا بدوره يزيد من اعتقاداته بامتلاكه إمكانات توافقية من أجل التمكن من حل مشكلاته بصورة

عملية، وتصبح قدرته على مواجهة تحدّيات الحياة، وقدرته على التكيف مع الآخرين، وقدرته على السيطرة على أفكاره، ومعتقداته أكثر فاعلية.

الفرضية التاسعة:

لا يوجد أثر للتفاعل بين المتغيرات الديموغرافية (الجنس– المستوى التعليمي) على الحكمة لدى عينة البحث. وللتحقق من هذه الفرضية تم استخدام اختبار "مربع إيتا" للتعرف على أثر المتغيرات الديموغرافية على الحكمة كما يظهر من خلال الجدول الآتي:

جدول (33)

أثر التفاعل بين الجنس والمستوى التعليمي على الحكمة لدى المسنين

	مصدر التباين	مجموع المربعات	د.ح	متوسط المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة	قيمة إيتا
المستوى التعليمي	داخل المجموعات	15593.78	49	15593.78	76.15	0.000	0.710
	خارج المجوعات	9828.64		204.76			
الجنس	داخل المجموعات	12824.68	49	6412.34	23.92	0.000	0.783
	خارج المجوعات	12597.73		268.03			

لدى إجراء اختبار أنوفا ومربع إيتا لمعرفة حجم الأثر الناتج عن التفاعل بين كل من متغيري الجنس والمستوى التعليمي على الحكمة لدى المسنين، ولدى حساب التفاعل بين كل من الجنس والمستوى التعليمي والحكمة تم التوصل إلى الآتي: أن مستوى الدلالة لقيمة ف الخاصة بالمستوى التعليمي أصغر من (0.05) وهي دالة، وأن مستوى الدلالة لقيمة ف الخاصة بالجنس أصغر من (0.05) وهي دالة أيضاً. ولدى حساب اختبار إيتا لمعرفة حجم الأثر تم التوصل إلى أن حجم الأثر الناتج عن المستوى التعليمي كان (0.71)، في حين كان حجم الأثر الناتج عن الجنس (0.78)، ومن هنا نستطيع القول: أن الجنس والمستوى التعليمي لها تأثيراً على الحكمة، وكان الجنس هي أكثر المتغيرات تأثيراً على الحكمة لدى المسنين. كما بينت النتيجة أن الجنس والمستوى التعليمي لهما تأثير في التنبؤ بالحكمة لدى المسنين. ويمكن تفسير ذلك بأن الجنس يلعب الدور الأكبر من المستوى التعليمي على اعتبار أن المسنين الذكور لديهم القناعة بأمكانية التأثير على البيئة المحيطة، وهذا بدوره يجعلهم يمتلكون مهارات

عديدة، وتجعلهم أكثر قدرة في اختيار الأهداف، والنشاطات التي تتلاءم معهم. كما أن طبيعة المسنين الذكور، وبحكم الجنس والصورة المقبولة اجتماعياً، يجعلهم قادرين على تقبل التحدي في المهمات والأحداث التي يمرون بها، ورفض الهروب، والميل إلى وضع أهداف واقعية، هذا كله سيمنحهم درجة عالية من الحكمة في التعامل مع أمور الحياة. ويمكن رجوع ذلك أيضاً بأن المسنين الذكور يمكن الاعتماد عليه، وأنه أكثر ميلا إلى متابعة الأحداث الجارية، واتباع قواعد السلوك المتعارف عليها، ويتحملون المسؤولية، ويقومون مما عليهم من واجبات، ويستفيدون كثيراً من خبراتهم.

ولم يتم مناقشة هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة بسبب عدم وجود دراسات تناولت حجم الأثر بين المتغيرات الديموغرافية على الحكمة لدى المسنين.

ثالثاً- ملخص نتائج الدراسة الحالية:

إن النتائج التي تم التوصل إليها في هذه الدراسة تعتبر محدودة وتقتصر على العينة نفسها ولا يمكن تعميمها، وذلك حسب طبيعة ومحدودية العينة مدار البحث. ويمكننا أن نلخص نتائج الدراسة على النحو الآتي:

1- أن الحكمة في مجال العمل هي أكثر أشكال الحكمة السائدة لدى أفراد عينة الدراسة من المسنين في محافظة دمشق.

2- السعادة هي أكثر أبعاد الرضا عن الحياة شيوعاً لدى أفراد عينة الدراسة من المسنين في محافظة دمشق.

3- سمة الانبساطية هي السمة السائدة لدى أفراد عينة الدراسة من المسنين في محافظة دمشق.

4- وجود علاقة ارتباطية إيجابية وذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01 و0.05) بين أبعاد الحكمة وسمات الشخصية الإيجابية (الانبساطية، والانفتاح على الخبرة، والمقبولية، ويقظة الضمير). كما وجدت علاقة سالبة بين أبعاد مقياس الحكمة والعصابية.

5- وجود علاقة ارتباطية إيجابية وذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01 و0.05) بين جميع أبعاد الحكمة وجميع أبعاد الرضا عن الحياة.

6- وجود فروق ذات دلالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط إجابات أفراد عينة الدراسة في جميع أبعاد مقياس الحكمة لصالح الذكور.

7- وجود فروق ذات دلالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط إجابات أفراد عينة الدراسة في جميع أبعاد مقياس الحكمة لصالح المسن ذوي المستوى التعليمي العالي.

8- وجود فروق ذات دلالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط إجابات أفراد عينة الدراسة في أبعاد مقياس الرضا عن الحياة والدرجة الكلية لصالح الإناث.

9- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط إجابات أفراد عينة الدراسة في جميع أبعاد مقياس الرضا عن الحياة والدرجة الكلية لصالح المسن ذوي المستوى التعليمي العالي.

10- وجود فروق ذات دلالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط إجابات المسنين مرتفعي ومنخفضي الحكمة في سمات الشخصية (الانبساطية والعصابية والانفتاح على الخبرة والمقبولية ويقظة الضمير والدرجة الكلية) لصالح مرتفعي الحكمة.

12- وجود فروق ذات دلالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط إجابات المسنين مرتفعي ومنخفضي الحكمة في جميع أبعاد الرضا عن الحياة والدرجة الكلية لصالح مرتفعي الحكمة.

13- أن الجنس والمستوى التعليمي لهما تأثير بالتنبؤ بالحكمة لدى المسنين، والجنس هو أكثر المتغيرات تأثيراً.

رابعاً- مقترحات الدراسة:

انطلاقاً من أهداف الدراسة، وما تم التوصل إلية من نتائج، وبمقارنتها بنتائج الدراسات السابقة، تم اقترح ما يلي:

1- توسيع نطاق البرامج التعليمية المتعلقة بصحة كبار السن، وبخاصة النفسية منها.

2- ضرورة اهتمام المؤسسات الحكومية بفئة المسنين وإنشاء العديد من الأندية والمؤسسات ووضع برامج تثقيفية واجتماعية ورياضية وترفيهية، يمكن عن طريقها تنمية ميول واهتمامات المسنين وهواياتهم. وذلك من خلال شغل أوقات فراغهم في ممارسة بعض الأعمال والأنشطة التي تعود عليهم وعلى مجتمعهم بالنفع وتخرجهم من عزلتهم.

3- ضرورة تشجيع المسنين من الجنسين على المشاركة الفعالة في مختلف أوجه النشاط الاجتماعي وذلك من خلال توفير خدمات الرعاية المختلفة لهم لمساعدتهم على التغلب على كثير من المشكلات النفسية التي تواجههم.

4- تقديم البرامج التدريبية، وبرامج الإرشاد والتوجيه النفسي للمسنين لتنمية تقدير الذات وتكوين ذات إيجابي لديهم مما يسهم فى تحقيق الرضا عن الحياة، ورفع مستوى الرضا لديهم.

5- تدريب المسنين على كيفية مواجهة ضغوط الحياة والأحداث الضاغطة التي تسبب عدم الرضا عن الحياة.

6- العمل على توعية المجتمع بقضايا كبار السن، وتكريس النظرة الايجابية نحوهم، والتوعية الإعلامية والتربوية بمشكلات كبار السن، وأساليب رعايتهم والتعامل معهم.

7- وضع برامج خاصة من أجل تعزيز مشاركة كبار السن في المجتمع، وتعزيز مشاركة كبار السن في عمليات صنع القرار حول القضايا التي تمس حياتهم.

مقترحات لبحوث مستقبلية

أن من أهم مميزات البحث العلمي أنه يفتح الأبواب للمزيد من الدراسات العلمية المهمة والخاصة في العديد من المجالات، ولذا تم التوصل إلى أنه ما زال هناك الكثير مما يمكن أن يقدم لفئة المسنين في المجتمع، ولذا يمكن تقديم عدد من الاقتراحات حول بعض الدراسات التي تغطي بعض الجوانب المرتبطة بهذا الدراسة وبمجتمع الدراسة ولم تدرس وهي:

1- فاعلية برنامج إرشادي لزيادة مستوى الرضا عن الحياة لدى المسنين.

2- دراسة التوافق الشخصي والاجتماعي وعلاقته بالرضا عن الحياة لدى المسنين.

3- العلاقة بين أحداث الحياة الضاغطة والرضا عن الحياة لدى المسنين.

4- فاعلية برنامج إرشادي في مساعدة المسنين على كيفية مواجهة أحداث الحياة الضاغطة.

ملخص الدراسة باللغة العربية

الحكمة وعلاقتها بكل من سمات الشخصية والرضا عن الحياة لدى عينة من المسنين في محافظة دمشق

هدف الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى دراسة العلاقة بين الحكمة وسمات الشخصية والرضا عن الحياة لدى عينة من المسنين في دار السعادة في محافظة دمشق، والكشف عن الفروق في الحكمة والرضا عن الحياة تبعاً لمتغير الجنس (ذكور، إناث) والمستوى التعليمي.

منهج الدراسة:

أُستخدم المنهج الوصفي التحليلي، حيث أنه المنهج المناسب للكشف عن العلاقة بين الحكمة وكل من سمات الشخصية والرضا عن الحياة لدى المسنين من أفراد عينة الدراسة. معتمدة الأدوات التالية: مقياس سونغ (Kiwol Sung, 2011) والذي قام العاسمي (2012) بترجمته إلى اللغة العربية، وقائمة العوامل الخمسة للشخصية من إعداد كوستا وماكري (Cost & McCrae, 1992) وقام بتعريبه بدر الأنصاري (2002)، ومقياس الرضا عن الحياة من إعداد مجدي الدسوقي (1998). وتم القيام بإجراء دراسة سكيومترية للمقاييس لتكون قابلة للاستخدام وللتحقق من صدق المقياس وثباته، وصلاحيته للتطبيق، واعتماد نتائجه للبحث.

عينة الدراسة:

أ- الاستطلاعية: وهدف هذه العينة هي التحقق من صدق وثبات أدوات القياس المستخدمة في الدراسة الحالية، وذلك من خلال تطبيق أدوات الدراسة على (24) مسناً ومسنةً، ممن تتراوح أعمارهم بين (65 و75) سنة. ب- الأساسية: وتم تطبيق أدوات الدراسة على (50) مسناً ومسنةً، ممن تتراوح أعمارهم بين (65 و75) سنة، وتم اختيارهم من دار السعادة في محافظة دمشق.

نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

– أن الحكمة في مجال العمل هي أكثر أشكال الحكمة السائدة لدى أفراد عينة الدراسة من المسنين في محافظة دمشق.

– السعادة هي أكثر أبعاد الرضا عن الحياة شيوعاً لدى أفراد عينة الدراسة من المسنين في محافظة دمشق.

– سمة الانبساطية هي السمة السائدة لدى أفراد عينة الدراسة من المسنين في محافظة دمشق.

- وجود علاقة ارتباطية إيجابية وذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين أبعاد الحكمة وسمات الشخصية الإيجابية (الانبساطية، والانفتاح على الخبرة، والمقبولية، ويقظة الضمير). كما وجدت علاقة سالبة بين أبعاد مقياس الحكمة والعصابية.

- وجود علاقة ارتباطية إيجابية وذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين جميع أبعاد الحكمة وجميع أبعاد الرضا عن الحياة.

– وجود فروق ذات دلالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط إجابات أفراد عينة الدراسة الذكور والإناث في جميع أبعاد مقياس الحكمة لصالح الذكور.

– وجود فروق ذات دلالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط إجابات أفراد عينة الدراسة في جميع أبعاد مقياس الحكمة لصالح المسن ذوي المستوى التعليمي العالي.

– وجود فروق ذات دلالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط إجابات أفراد عينة الدراسة الذكور والإناث في أبعاد مقياس الرضا عن الحياة والدرجة الكلية لصالح الإناث.

– وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين الذكور والإناث في جميع أبعاد مقياس الرضا عن الحياة والدرجة الكلية لصالح المسن ذوي المستوى التعليمي العالي.

– وجود فروق ذات دلالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط إجابات أفراد عينة الدراسة المسنين مرتفعي ومنخفضي الحكمة في سمات الشخصية لصالح مرتفعي الحكمة.

– وجود فروق ذات دلالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط إجابات أفراد عينة الدراسة المسنين مرتفعي ومنخفضي الحكمة في جميع أبعاد الرضا عن الحياة والدرجة الكلية لصالح مرتفعي الحكمة.

- أن الجنس والمستوى التعليمي لهما تأثير بالتنبؤ بالحكمة لدى المسنين، والجنس هو أكثر المتغيرات تأثيراً.

قائمة المراجع

أولاً- المراجع العربية

1. **القرآن الكريم.** الطبعة الأولى. مكتبة السراقبي. دمشق.

2. أبو أسعد، أحمد. (2010). **علم النفس الشخصية.** ط1. الأردن: عالم الكتب الحديث.

3. أرجايل، مايكل. (1993). **سيكولوجية السعادة.** ترجمة: يوسف عبد القادر. سلسلة عالم المعرفة. العدد175. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

4. الأعسر، صفاء. (2001). **تربية الطفل والإصلاح الحضاري: من الذكاء إلى الحكمة.** ورقة بحثية. جامعة عين شمس.

5. الأنصاري، بدر محمد. (2002). **مدى كفاءة قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية في المجتمع الكويتي.** القاهرة: دار الكتاب الحديث.

6. بدرة، سهاد. (2015). الدعم النفسي – الاجتماعي وعلاقته بكل من الحاجات النفسية والرضا عن الحياة لدى المسنين في دمشق. **رسالة دكتوراه.** دمشق.

7. تفاحة، جمال السيد. (2009). الصلابة النفسية والرضا عن الحياة لدى عينة من المسنين، دراسة مقارنة **مجلة كلية التربية بالإسكندرية.** القاهرة: المجلد (19). العدد الثالث (أ).

8. الجمعية العمومية للأمم المتحدة. (2012). **متابعة السنة الدولية لكبار السن.** الدورة السابعة والستون. البند 27 (ج).

9. خوري، توما. (1996). **الشخصية مفهومها –سلوكها –وعلاقتها بالتعلم.** ط1. بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر.

10. الدسوقي، مجدي. (1998). **مقياس الرضا عن الحياة.** القاهرة: كراسة الأسئلة والأجابة، مكتبة النهضة المصرية.

11. رضوان، شعبان، وهريري، عادل. (2001). العلاقة بين المساندة الاجتماعية وكل من مظاهر الاكتئاب وتقدير الذات والرضا عن الحياة. **مجلة علم النفس.** القاهرة: العدد (58).

12. زايد، فوقية. (2001) .القدرة على القيام بأنشطة الحياة المختلفة اليومية وعلاقتها بالرضا عن الحياة لدى المسنين. **مجلة كلية التربية**. القاهرة: جامعة عين شمس. المجلد الرابع. العدد (25) . ص: 67.

13. زهران، حامد. (1977). **الصحة النفسية والعلاج النفسي**. ط2. القاهرة: عالم الكتاب.

14. سالم، ماجدة ومصطفى، وفاء. (2001). رعاية المسنين في الأسرة والمجتمع وعلاقتها بالرضا عن الحياة. القاهرة: **مجلة كلية التربية**. العدد الخامس والعشرون. الجزء الرابع.

15. سليمان، عادل محمود .(2003). الرضا عن الحياة وعلاقتها بتقدير الذات لدى مديري المدارس الحكومية ومديراتها في مديريات محافظات فلسطين الشمالية، **رسالة ماجستير غير منشورة**، فلسطين: جامعة النجاح الوطنية.

16. شاذلي، عبد الحميد. (2001). **التوافق النفسي للمسنين**. الإسكندرية: المكتبة الجامعية.

17. شقفة، عطا. (2011). الاتجاهات السياسية وعلاقتها بالانتماء السياسي والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى الشباب الجامعي في قطاع غزة. **رسالة دكتوراه غير منشورة**. القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية.

18. الشيخ، دعد. (2006). **إرشاد الكبار وذويهم**. دمشق: جامعة دمشق. كلية التربية.

19. الصغير، صالح بن محمد. (1999). **المحددات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والصحية المؤثرة بمستوى الرضا عن الحياة لدى المسنين المتقاعدين**: دراسة ميدانية تحليلية بمنطقة الرياض. الرياض: جامعة الملك سعود.

20. العاسمي، رياض. (2014). **علم النفس الإيجابي الإكلينيكي**. عمان: دار الإعصار. الجزء الأول.

21. العاسمي، رياض. (2015). دور التربية في تنمية الحكمة في المنهج المدرسي. **مجلة نقد وتنوير**. الكويت: العدد3. ص: 18-38.

22. عبد الله، محمد. (2000). **الشخصية**" **استراتيجياتها -نظرياتها- تطبيقاتها الإكلينيكية والتربوية الشخصية والعلاج النفسي**". دمشق: دار المكتبي.

23. علوان، نعمات شعبان. (2007). الرضا عن الحياة وعلاقته بالوحدة النفسية. دراسة ميدانية على عينة من زوجات الشهداء الفلسطينيين. **مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)**. مجلد (16). العدد(2). ص: 469 - 479.

24. غنيم، سيد. (1975). **سيكولوجية الشخصية محدداتها وقياسها ونظرياتها**. ط1. القاهرة: دار النهضة العربية.

25. فهمي، محمد شامل بهاء الدين. (2005). **الإحصاء بلا معاناة: المفاهيم مع التطبيقات باستخدام برنامج spss**. الرياض: معهد الإدراة العامة. الجزء الثاني.

26. لازاروس، ريتشارد. (1993). **الشخصية** ترجمة سيد محمد غنيم ومحمد عثمان نجاتي، ط4، القاهرة: دار الشروق.

27. مبروك، عزة عبد الكريم. (2007). أبعاد الرضا العام عن الحياة ومحدداته لدى عينة من المسنين المصريين. **مجلة دراسات نفسية**. المجلد (17). العدد (2).

28. مرسي، كمال إبراهيم .(2000). **السعادة وتنمية الصحة النفسية**، الجزء الأول، القاهرة: دار النشر للجامعات.

29. مقدادي، يوسف والإبراهيم، أسماء. (2014). **الصّلابة النفسية وعلاقتها بالرضا عن الحياة والاكتئاب لدى المسنين والمسنات المقيمين في دور الرعاية في الأردن**. الأردن.

30. الميلادي، عبد المنعم. (2002). **الأبعاد النفسية للمسن**. القاهرة: مؤسسة شباب الجامعة.

31. ناصر، عقيل خليل. (2003). تكامل الأنا لدى المسنين وعلاقته ببعض المتغيرات. **رسالة ماجستير غير منشورة**. كلية الآداب. جامعة بغداد.

32. هول، ليندزي. (1978). **نظريات الشخصية** ترجمة فرج وآخرون. ط2. القاهرة: دار الشايع للنشر.

33. وصفي، عاطف. (1981). **الثقافة والشخصية**. القاهرة: دار النهضة العربية.

المراجع الإنكليزية

1. Ardelt, M. (1997). Wisdom and life satisfaction in old age. **Journal of Gerontology:** Psychological Sciences. 52B. Pp: 15-27.

2. Ardelt, M. (2000).**Antecedents and Effects of Wisdom in Old Age.**

3. Ardelt, M. (2003). **Empirical Assessment of a Three-Dimensional Wisdom Scale Study On Aging**. Vol. 25 No. 3. Pp: 275-324.

4. Ardelt, M., Jeste, D. V., Blazer, D., Kraemer, H. C., Vaillant, G., & Meeks, T. W. (2010). **Expert consensus on characteristics of wisdom: A Delphi method study.** The Gerontologist, 50, Pp: 668-680.

5. Ardelt, M. (2011). **Wisdom, age, and well-being. In Handbook of aging.** Pp: 279-291.

6. Arzeen N., & hague, M. A. (2013). An investigation of relationship between wisdom and subjective wellbeing for a sample of Pakistani adolescents. **Journal of social science.** vol.7. (1). Pp: 39-46.

7. Asadi, S., Amiri, S., Molavi, H., & Noaparast, K. (2012). **A Cross-Sectional Study Of Self Reported Wisdom Deveopment.** From Adolescence Through Adulthood. Department of Psychology. Faculty of education and psychology. University of Isfahan. Isfahan. I. R. Iran.

8. Baltes, P., & Smith, J. (1990). **Toward psychology of wisdom its ontogenesis. in Sternberg. R. J . Wisdom: its nature. origins and development.** Cambridge: Cambridge University Press. Pp: 37 – 120.

9. Baltes, P., & Staudinger , U. (2000). Wisdom: **A metaheuristic (pragmatic) to Orchestrate mind and virtue toward excellence.** American Psychologist.. 55.Pp: 122-136.

10. Bergsma A., & Ardelt, M. (2011). **Self-Reported Wisdom and Happiness: An Empirical Investigation.**

11. Birren , J. E., & Fisher, L. M. (1990). **The elements of wisdom: Overview and integration. In R. J. Sternberg(Ed). wisdom: its nature. origins and development.** Cambridge: Cambridge University Press. Pp: 317 – 332.

12. Canda, B. (2003). **Life Satisfaction and Self-Concept of Elederly Living in Congregate and Non- Congregate Housing in Knox Country**, Tennessee, PHD, Thesis The University of Tennesse.Knoxville. USA.

13. Choi, N. G. (2001). Relationship between life satisfaction and post-retirement employment among older women. **International Journal of Aging and Human Development**, 52, Pp: 45–70.

14. Chou, K. L,. & Chi, I. (1999). **Determinants of life satisfaction in Hong Kong Chinese elderly: A longitudinal study. Aging & Mental Health**, 3(4). Pp: 328- 335.

15. Depp, C. A., & Jeste, D. V. (2006). Definitions and predictors of successful aging: A review of larger quantitative studies. **American Journal of Geriatric Psychiatry**. 14. Pp: 6-20.

16. Diener, E., & Rahtz, D.R. (2000). **Advances in quality of life theory and research,** Kluwer Academic Publications, Boston.

17. Drager, L. M., & Ritblatt, S. (2000). **Relationship Between Living Arrangement & Perception of Social Support Depression & Life Satisfaction Among Elderly.** National Council on Family Relations. 8-13.

18. Haybron, D. (2007). Life Satisfaction. Ethical Reflection and the Science of appiness. **The Journal of Happiness Studies.** 8:1. Pp: 99-138.

19. Heller, D., Watson, D., & Ilies, R. (2004). **The role of person versus situation in life satisfaction: A critical examination.** Psychological Bulletin: Vol. 130(4). Pp: 574 – 600.

20. Holliday, G., & Chandler, J. (1986). **Wisdom: Explorations in adult competence.** Contributions to Human Development. Vol. 17. Pp: 100- 110.

21. Holliday, S. G., & Chandler, M. J. (1990). **wisdom in a post apocalyptic age. in Sternberg, R. J. Wisdom: its nature. origins and development.** Cambridge: Cambridge University Press. Pp: 121 – 141.

22. Hoppe, M., Tomas, j., & Welsh, D. P. (1998). T**he Ancient Wisdom of Egypt: Written by Murry Hope,** Edition, (Reissue) Publisher: Thorsons [Paperback] Paperback – 17 Feb.

23. James, B., & Warner, K. (1990). **Creativity and wisdom in aging.** The handbooks of aging. Pp. 320-329.

24 Jeste, D. V., Depp, C. A., & Vahia I. V. (2010). **Successful emotional and cognitive aging.** World Psychiatry; 9. Pp: 78-84.

25. Jeste, D., & Oswald, A. (2014). **Individual and Societal Wisdom: Explaining the Paradox of Human Aging and High Well-Being.** Word Count: Pp: Pp: 5- 244

26. Kazdin, A. E. (2000). **Encyclopedia of psychology.** Oxford: Oxford University Press.

27. Kunzmann, U., & Baltes, P. B. (2003). **Beyond the traditional scope of intelligence: Wisdom in action. In R.J. Sternberg, J. Lautrey, et al. (Eds).** Models of intelligence: International perspectives. Pp: 329–343.

28. kramer, D. A. (1990). **Conceptualizing wisdom: the primacy of affect – cognition relations. In R. J. Sternberg (Ed), wisdom: Its nature. origins & development.** New York: Cambridge University Press. Pp: 279 – 313.

29. Labauvie, G. (1990). **Wisdom as integrated thought: historical and developmental perspective. in Sternberg, R. J. Wisdom: its nature. origins and development.** Cambridge: Cambridge University Press. Pp: 52 – 53.

30. McCrae, R., & Costa, P. T. (1992). **The full five-factor model and well-being. Personality and Social Psychology Bulletin.** Vol. 17 (2). Pp: 227 – 232.

31. Measham, j. A. (1990). **The loss of wisdom. in Sternberg, R. J. wisdom: its nature. origins and development.** Cambridge: Cambridge University Press. Pp: 181 – 211.

32. Melendez, J., Tomas, j., Oliver, A., & Navarvo, E. (2008). Psycholoigical and Physical Dimension Explaining Life Satisfaction Among The Elederly: A

Structional Model Examination, **Journal of Gerontology and Geriatrics**, 46 (1), 10-52.

33. Moraitou, D., & Anastasia, E. (2013). **Wise Thinking. Hopeful Thinking. and Positive Aging: Reciprocal Relations of Wisdom. Hope, Memory. and Affect in Young. Middle-Aged. and Older Adults.** A Positive Psychology Perspective on Quality of Life Social Indicators Study Series Volume 51. Pp: 189-218.

34. Orwoll, L., & Perlmutters, M. (1993). **The study of wise person: integrating a personality perspective. in Sternberg, R. J, wisdom: its nature. origins and development**. Cambridge: Cambridge University Press. Pp: 160 – 177.

35. Pranda, K., & Lachman, M. (2001). **Planning for the future: A life management strategy for increasing control and life satisfaction in adulthood. Psychology & Aging.** 16 (2). Pp: 206-216

36. Qun, Z. (2005). An investigation on life satisfaction of Macao elderly and influence factors Chinese. **Journal of clinical psychology** vol. (13) No (3).

37. Rowe, J. W., & Kahn, R. L. (1997). **Successful aging.** Gerontologist: 37(4). Pp: 433-440.

38. Ryff , C. (1989). Happiness is ever thing, or is it ? Exploration on the meaning of psychological well – being, **Journal of Personality and Social Psychology.** 57. Pp: 1069-1081.

449 Simonton, D. K. (1990). **Creativity and wisdom in aging. In J. E. Birren & K. W. Schaie (Eds.), Handbook of the psychology of aging (3rd ed).** New York: Academic Press. Pp: 320-329.

40. Sternberg, R. J. (2004). **Words to the wise about wisdom? Human Development.** 47. Pp: 286–289.

41. Sternberg, R. J. (2005). **Older but not wiser? The relationship between age and wisdom. Ageing International.** 30 (1). Pp: 5-26.

42. Sung, K. (2003). Influencing Variables on Life Satisfaction of Korean Elders in Institutions. **Journal of Korean Academy of Nursing**/ Vol. (33) No(1).

43. Sung, K. (2011). **Exploring Wisdom in the Korean Elderly: A Q Methodology Study.** Asian Nursing Study June 2011. Vol (5) No (2) pp: 128-140.

44. Taranto, M. (1989). **Facets of wisdom: A theoretical synthesis, int'l. J. Aging and human development.** 29 (1) Pp: 1 – 21.

45.Trowbridge, R. (2005). **Project demonstrating excellence, the scientific approach of wisdom.** Union institute&university, Cincinnati, ohio.

46. Williamson, G. M. (2002). **Outlook for the positive psychology (Pp: 676–686). Oxford: Oxford21st century. In Synder, C. R. & Lopez, S. J. (Eds.),** Handbook of University Press.

الملاحق

الملحق (1) مقياس الحكمة.

الملحق (2) مقياس سمات الشخصية.

الملحق (3) مقياس الرضا عن الحياة.

الملحق (4) الجداول الإحصائية.

الملحق (5) كتاب موافقة من رئاسة الجامعة لتطبيق أدوات الدراسة في دار السعادة للمسنين.

الملحق رقم (1) مقياس الحكمة

إعداد: (Kiwol Sung, 2011) ترجمة: أ. د رياض العاسمي (2012)

بيانات عامة:

الأسم: .... الجنس: .... العمر :...............

المستوى التعليمي:......................

تعليمات المقياس:

عزيزي المسن .... عزيزتي المسنة.

أمامك مجموعة من العبارات التي تدور حول طريقة سلوكك وشعورك وحيث أن كل شخص يختلف عن غيره، فانه لا يوجد إجابات صحيحة وأخرى خاطئة، فالإجابة الصحيحة هي التي تتفق ورأيك والمطلوب منك أن تقرأ كل عبارة جيداً، ثم تقرر درجة انطباقها عليك حيث أن كل منا لديه درجة من السلوك قد تكون كبيرة أو قليلة، في الجزء التالي يوجد مقياس متدرج من أقل درجة إلى أعلى درجة، حاول اختيار الدرجة التي تعبر عما في شعورك وتصرفك أو تتفق ورأيك وذلك بوضع دائرة واحدة فقط حول الرقم الدال مستخدماً التدريج التالي: غير موافق على الإطلاق – غير موافق – محايد – موافق – موافق جداً.

وشكراً على تعاونكم

الرقم	العبارة	غير موافق على الاطلاق	غير موافق	محايد	موافق	موافق جداً
1	تأتي الحكمة من الخبرة.					
2	أنا راض عن حياتي على نحو جيد.					
3	أفهم الوضع لحل المشكلة الراهنة.					
4	عندما تسوء الأمور هناك احتمال للحصول على حلول ممكنة للخروج منها.					
5	أعطي الأشياء المهمة اهتماماً عميقاً.					
6	أعرف متى أتقدم وأتراجع إلى الوراء من أجل وزن الموقف بشكل جيد.					
7	أعرف أن بعض الناس لا يريدون الخير لي.					
8	أشعر بسعادة كاملة في حياتي.					
9	إذا كنت أقول شيئاً بانفعالية، فإنني أحصل على أشياء غير مستحبة.					
10	أتدخل في أعمال الآخرين.					
11	استطيع السيطرة على أعصابي..					
12	أحاول فهم الآخرين في المواقف الصعبة التي يمرون بها.					
13	أعتقد أنني أعرف نقاط ضعفي بشكل جيد.					
14	أحاول أن أعيش دون طمع أو جشع.					
15	أحاول نسيان الأشياء المؤلمة سريعاً.					
16	أكون في حالة جيدة عندما أتعامل مع المواقف الضاغطة.					
17	أعبر عن مشاعري بصراحة تامة.					
18	أبذل قصارى جهدي في العمل الذي أقوم به.					

19	عندما تحصل لي مشكلة ما، فإني أناقشها مع الآخرين.					
20	أكون علاقاتي الاجتماعية بشكل جيد وأحافظ عليها دائماً.					
21	أقوم بأداء العمل عندما أعتقد أنني أسير بالاتجاه الصحيح.					
22	عند اتخاذ أي قرار مهم، استمع لما يقوله الناس حول ذلك.					
23	أشعر بأنني أقدر ذاتي لما أقوم به من أعمال مفيدة.					
24	احذر نفسي من قول شيء غير مهذب للآخرين.					
25	عندما تواجهني مشكلة ما أحاول بكل ما أملك من قوة للحصول على حل لها.					
26	عندما أرى إنساناً بائساً أشعر بالألم.					
27	عندما أكون مع الآخرين أشعر بحالة جيدة.					
28	أكون سعيداً عندما أعمل ما أرغب القيام به.					
29	أتابع مشاعري وأحاسيس عن كثب.					
30	أشعر براحة البال عندما يكون لدي إيمان قوي.					
31	أشعر بمكافأة عندما أترجم الحب إلى واقع عملي.					
32	أشعر بالراحة عندما أغفر للشخص الذي سبب لي الضيق.					
33	عندما أشعر بالضيق، فإنني أعبر عنه، وهذا ما يجعلني أشعر بتحسن كبير.					

الملحق رقم (2) مقياس سمات الشخصية

إعداد: كوستا وماكري (Costa & McCrae, 1992) تعريب: بدر محمد الأنصاري (2002)

بيانات عامة:

الأسم: .... الجنس: .... العمر :...............

المستوى التعليمي:.......................

تعليمات المقياس:

عزيزي المسن .... عزيزتي المسنة.

أمامك مجموعة من العبارات التي تدور حول طريقة سلوكك وشعورك وحيث أن كل شخص يختلف عن غيره، فانه لا يوجد إجابات صحيحة وأخرى خاطئة، فالإجابة الصحيحة هي التي تتفق ورأيك والمطلوب منك أن تقرأ كل عبارة جيداً، ثم تقرر درجة انطباقها عليك حيث أن كل منا لديه درجة من السلوك قد تكون كبيرة أو قليلة، في الجزء التالي يوجد مقياس متدرج من أقل درجة إلى أعلى درجة، حاول اختيار الدرجة التي تعبر عما في شعورك وتصرفك أو تتفق ورأيك وذلك بوضع دائرة واحدة فقط حول الرقم الدال مستخدماً التدريج التالي: غير موافق على الإطلاق – غير موافق – محايد – موافق – موافق جداً.

وشكراً على تعاونكم

الرقم	العبارة	غير موافق على الاطلاق	غير موافق	محايد	موافق	موافق جداً
1	لست بالشخص القلق.					
2	أحب أن يلتف الناس من حولي.					
3	أحب أن استغرق في أحلام اليقظة .					
4	أحاول أن أكون لطيفاً مع كل فرد من أقابله.					
5	أحتفظ بممتلكاتي نظيفة ومرتبة.					
6	يغلب علي الشعور بأنني أقل من الآخرين.					
7	تثيرني المواقف المضحكة ولا أتمالك نفسي.					
8	عندما أستدل على الطريقة الصحيحة لعمل شيء ما فإني أستمر عليها.					
9	أدخل كثيراً في نقاش مع أفراد عائلتي وزملائي في العمل.					
10	أحرص على إنجاز أعمالي في وقتها المحدد.					
11	أشعر أحياناً بالانهيار إذا وضعت تحت ظروف ضاغطة.					
12	أعتبر نفسي شخصية مزعجة.					
13	أميل إلى تذوق الأعمال الفنية والمناظر الطبيعية.					
14	يعتقد البعض بأنني أناني ومغرور.					
15	أعتبر نفسي شخصية لا تحافظ على النظام بالشكل الجيد.					
16	نادراً ما أشعر بالوحدة أو الكآبة.					

17	استمتع حقاً بالحديث مع الآخرين.					
18	أعتقد أن الاستماع ألى مجادلة ما، لا فائدة منها إلا تشويش الأفكار وتضليلها.					
19	أفضل التعاون مع الآخرين على التنافس معهم.					
20	أهتم بإنجاز أعمالي بدقة وبضمير.					
21	كثيراً ما أشعر بالتوتر أو النرفزة.					
22	أميل إلى الاماكن الحيوية النشطة (مثل مراكز التسوق والمدن الترفيهية).					
23	قراءة الشعر وتذوقه أمر لا يهمني.					
24	أميل إلى الشك والسخرية من نوايا الآخرين.					
25	أميل إلى وضع تخطيط لتحقيق آمالي وطموحاتي.					
26	أشعر في بعض الاحيان بأنه لا قيمة لي.					
27	أفضل في العادة إنجاز أعمالي بنفسي.					
28	أسعى كثيراً إلى تجربة الأكلات الجديدة.					
29	يسهل استغلالي إذا سمحت بذلك.					
30	أضيع الكثير من الوقت قبل أن أدائي لأي عمل.					
31	نادراً ما أشعر بالخوف أو القلق.					
32	كثيراً ما أشعر بأنني أفيض قوة ونشاطاً.					
33	نادراً ما ألاحظ تأثير التغيرات البيئية على حالتي المزاجية.					
34	يحبني معظم من يعرفني.					
35	أعمل باجتهاد في سبيل تحقيق أهدافي.					

36	كثيراً ما أغضب من الطريقة التي يعاملني بها الآخرون.					
37	تتسم شخصيتي بالمرح والحيوية والنشاط.					
38	أعتقد بأنه علينا أن نلجأ لعلماء الدين للبث في الأمور الأخلاقية.					
39	قد أوصف بالبرود والحذر.					
40	إذا التزمت بعمل ما فإني أؤديه وأتابعه حتى النهاية.					
41	ينتابني في الغالب شعور بانخفاض همتي إذا ساءت الأمور.					
42	أنا شخصية متشائمة بشكل عام.					
43	تستهويني في بعض الأحيان قراءة النصوص الأدبية.					
44	أتمسك بآرائي بشدة.					
45	قد أخذل ثقة من حولي في بعض الأحيان.					
46	نادراً ما أشعر بالحزن أو الاكتئاب.					
47	تجري حياتي بشكل سريع.					
48	اهتماماتي بتأمل طبيعة الكون أو الظروف الإنسانية قليلة نوعاً ما.					
49	أحرص على مراعاة مشاعر الآخرين وآلامهم.					
50	أنا شخصية منتجة وأنهي عملي بصورة جيدة.					
51	يغلب علي الشعور بالعجز والحاجة إلى من يحل					

	مشاكلي.					
52	أنا شخصية نشيطة جداً.					
53	أحب القراءة والإطلاع كثيراً.					
54	أحرص على إظهار مشاعري للآخرين حتى وإن كانت سلبية.					
55	أنا شخص غير منظم.					
56	شعوري بالخجل قد يدفعني في بعض الأحيان إلى محاولة الاختباء.					
57	أفضل أداء أعمالي بنفسي عوضاً عن قيادة الآخرين.					
58	أستمتع بالتأمل في النظريات والأفكار المجردة.					
59	استخدم أسلوب التحايل لتحقيق ما أريده إن لزم الأمر.					
60	أحرص على أن يكون عملي متقناً ومميزاً.					

الملحق رقم (3) مقياس الرضا عن الحياة

إعداد: مجدي الدسوقي (1998)

بيانات عامة:

الأسم: ………………… الجنس: ……………… العمر :……………

المستوى التعليمي:……………………

تعليمات المقياس:

عزيزي المسن …. عزيزتي المسنة.

يعرض عليك في ما يلي مجموعة من العبارات التي تعبر عما تشعره به غالباً تجاه ظروفك الحياتية، ويوجد أمام كل عبارة خمس اختيارات، المرجو منك أن تقرأ كل عبارة من هذه العبارات بدقة ثم تبدي رأيك بوضع علامة (/) أسفل الاختيار الذي ينطبق عليك.

لا تترك عبارة دون الإجابة عليها.

لا تضع أكثر من علامة أمام عبارة واحدة.

لا تتوقف كثيراً أثناء الاستجابة على العبارات.

لاحظ أنه لا يوجد زمن محدد للإجابة، ولكن يفضل أن تجيب دون أن تضيع وقتاً طويلاً في الإجابة على أي عبارة، كما أنه لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة، والإجابة تعد صحيحة فقط طالما تعبر عن حقيقة شعورك تجاه المعنى الذي تحمله العبارة.

وشكراً على تعاونكم

الرقم	العبارة	تنطبق دائماً	تنطبق	بين بين	لا تنطبق	لا تنطبق ابداً
1	أنا أسعد حالاً من الآخرين.					
2	أنا راض عن نفسي.					
3	ظروف حياتي ممتازة.					
4	في معظم الأحوال تقترب حياتي من المثالية.					
5	أنا راض عن كل شيء في حياتي.					
6	أشعر بالثقة تجاه سلوكي الاجتماعي.					
7	أشعر بالأمن والطمأنينة.					
8	أتمتع بحياة سعيدة.					
9	أشعر أن حياتي الآن أفضل من أي وقت مضى.					
10	حصلت حتى الآن أشياء مهمة في حياتي.					
11	أشعر أنني موفق في حياتي.					
12	أشعر بالبهجة الممزوجة بالتفاؤل تجاه المستقبل.					
13	أنا راض بما وصلت إليه.					
14	أميل إلى الضحك وتبادل الدعابة.					
15	أشعر بالرضا والارتياح عن ظروفي الحياتية.					
16	أتقبل الآخرين وأتعايش معهم كما هم.					
17	أعيش في مستوى حياة / معيشة أفضل مما كنت أتمناه أو أتوقعه.					
18	أشعر بالسعادة لوجود علاقات طيبة تربطني بالآخرين.					

19	أشعر أن حياتي مشرقة ومليئة بالأمل.					
20	أتقبل نقد الآخرين.					
21	يثق الآخرين في قدراتي.					
22	يتسم سلوكي مع الآخرين بالتسامح والمرح.					
23	أنام نوماً هادئاً مسترخياً.					
24	ينظر الآخرين إلي باحترام.					
25	أعاني من مشاعر اليأس أو خيبة الأمل.					
26	لدي القدرة على اتخاذ القرار وتحمل نتائجه.					
27	علاقتي الاجتماعية بالآخرين ناجحة.					
28	روحي المعنوية مرتفعة.					
29	لو أقدر لي أن أعيش من جديد فلن أغير شيئاً من حياتي.					

الملحق رقم (4)

قوة معامل الارتباط بدلالة القيمة العددية له

قوة معامل الارتباط	مدى معامل الارتباط
تام	+1 أو -1
عالٍ جداً	من 0.80 إلى 0.99
عالٍ	من 0.60 إلى 0.79
متوسط	من 0.40 إلى 0.59
ضعيف	من 0.20 إلى 0.39
ضعيف جداً	من 0.01 إلى 0.19
لا يوجد قيمة خطية	صفر

(فهمي، 2005، 539)

الملحق رقم (5)

الجمهورية العربية السورية
جامعة دمشق
رئيس الجامعة



الموضوع : ....

التصنيف : ....

الرقم : ٥٩٠٦/ص

إلـــى دار الســعادة للمسـنين

يرجى السماح لطالبة الماجستير **ولاء جروان** المسجلة في كلية التربية بجامعتنا بالقيام بالجانب العملي لديكم لزوم البحث الذي تعده بعنوان: " الحكمة وعلاقتها بكل من سمات الشخصية والرضا عن الحياة لدى المسنين والشفقة بالذات وعلاقتها بالرضا عن الحياة لدى المسنين " ، وذلك بإشراف السيد الدكتور **رياض العاسمي** .

علماً أن جامعة دمشق لا تتحمل أية نفقات لقاء ذلك .

شـاكرين حسـن تعاونكـم ،،،

دمشق في ـــ
نسرين

نائب رئيس جامعة دمشق
لشـؤون البحث العلمي والدراسات العليـا

الأسـتاذ الدكتـور جمـال العبـاس

٢١ أيلول ٢٠١٥ - ٧ - ذو الحجة ١٤٣٦

ملخص البحث باللغة الأجنبية

Summary

The wisdom and its relationship to each of the personality traits and life satisfaction among sample of elderly in Damascus Governorate

The goal of current study to study the relationship between wisdom and personality traits and life satisfaction among a sample of the elderly, and the disclosure of the differences in the wisdom and life satisfaction according to gender (male, female), age group, and educational level.

study Methodology: The researcher used the descriptive analytic method, where I found it the right approach for the detection of the relationship between wisdom and all of the personality traits and life satisfaction among older members of the study sample. Approved the following tools: a measure (Kiwol Sung, 2011),which has Asma (2012) translated into Arabic, and a list of five factors of personality of Costa and Macri preparation (Costa & McCrae, 1992) and the Ptribh and codified Ahmed Abdul Khaleq and Bader Al-Ansari (2002), and the measure of life satisfaction of preparation Magdi ElDesoki (1998) and the researcher conducting Skjomitrih study of the measures to be usable and to verify the reliability and validity, the validity of the application, and the adoption of its results study.

Sample scoping study: The goal of this sample is to check the validity and reliability of measuring instruments used in the current study, and through the application of tools to the study (24) and an elderly, aged (65 to 75 years). Sample basic study: the researcher to apply studied tools (50) elderly and the elderly, who are aged above (65) years.

Search Results: The study found the following results:

- The wisdom in the field of work is the most common form among members of study sample.

- Happiness is more common of life satisfaction dimensions among members of study sample.

- Diastolic Trait is the dominant feature of the study sample.

- There is a positive correlation statistically significant between the of wisdom and personality traits and life satisfaction at the level of relationship (0.05).

- There is a positive correlation statistically significant at the level of relationship (0.05) between the dimensions of wisdom and personality traits positive (extraversion, openness to experience, acceptability and vigilant conscience). And also found a negative correlation between the dimensions of a measure of wisdom and neuroticism.

- There is a positive correlation statistically significant at the level (0.05) between the dimensions of wisdom and dimensions of life satisfaction.

- There are significant differences at the level of significance (0.05) between males and females in all dimensions of the scale of wisdom and the total score in favor of males.

- There are significant differences at the level of significance (0.05) between males and females In all dimensions of the scale wisdom and the total score in favor of the elderly who has a college degree.

- There are significant differences at the level of significance (0.05) between males and females in the satisfaction scale dimensions of life and the total score in favor of females.

- There are significant differences at the level of significance (0.05) between males and females in all dimensions of the scale life satisfaction and the total score in favor of the elderly who has a college degree.

- There are significant differences at the level of significance (0.05) between Mrtfie and low wisdom in personality traits (extraversion and openness to experience and acceptability and Awakening conscience and the total score) In favor of Mrtfie wisdom, and neuroticism in favor of low wisdom.

- There are significant differences at the level of significance (0.05) between Mrtfie and low wisdom in all dimensions of life satisfaction and the total score in favor of Mrtfie wisdom.

- The sex is the most influential on the level of wisdom in elderly.

Damascus University

College of Education

Psychological Counseling Department



The wisdom and its relationship to each of the personality traits and life satisfaction among sample of elderly in Damascus Governorate

A research Submitted for Master Degree in Psychological Counseling

Prepared by

Walaa Fouzi Jarwan

Supervised by

Dr. Caroline Al- Mohseen

Instructor in Psychological Counseling Department

2015 – 2016/ A. C.

1437 – 1438/ A. H.